

كتب مجلس السماع على الشيخ

د. عبد الله حسن محمد القاسمي
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يوم السبت، ٥ ربيع الأول ١٤٤٤هـ
عن بعد

- ١ - كتاب التوحيد لله للحافظ عبد الغني المقدسي
- ٢ - الاقتصاد في الاعتقاد للحافظ عبد الغني المقدسي
- ٣ - المقدمة الجزرية لابن الجوزي
- ٤ - أطراف مجموع الفتاوى لابن تيمية
- ٥ - الوصية الصغرى لابن تيمية

كتاب
التوحيد لله عز وجل

للحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

حققه وخرّج أحاديثه
مصعب بن عطا الله الحايك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

١- أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية المؤدب الإسكندراني بها، أبا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعدل بالإسكندرية، أبا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر، أبا أبو محمد عبدالله بن محمد الناصح بن شجاع المعروف بابن المفسر الفقيه الدمشقي، ثنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم المعروف بابن الرواس بدمشق، ثنا أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر، ثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال :

«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرباً فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنب فلا أبالي، استغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمت فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوت، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم، وإنكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من مليكي شيئاً، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم وإنكم وجنكم كانوا على أتفى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في مليكي شيئاً، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم وإنكم وجنكم كانوا في صعيد واحد

فأسألوني، فأعطيت كل إنسان منهم لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص البحر أن يغمس المحيط غمسة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَ إلا نفسه».

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبدالعزيز: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

صحيح رواه مسلم^(١) عن محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي مسهر.

٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا الرئيس أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي بأصفهان، أبا أبو عبدالله بن أحمد بن جولة الأبهري، أبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني، أبا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، ثنا عبد الله بن موسى وأبو نعيم قالا: أبا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أصدق كلمة قالها شاعر قط كلمة لبيد: ألا كل شيء ماخلا الله باطل»

صحيح متفق عليه^(٢)، رواه البخاري عن محمد بن بشار - بندار

(١) أخرجه مسلم (٤/١٩٩٤، ١٩٩٥ ح: ٢٥٧٧) كتاب البر والصلة والأداب باب: تحرير الظلم من طرق عدة.

(٢) أخرجه البخاري (٧/١٨٣ ح: ٣٨٤١) كتاب مناقب الأنصار باب: أيام الجاهلية و =

ورواه مسلم عن محمد بن حاتم، كلاماً عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان وهو الشوري.

٣- أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني الحسن، ثنا العباس بن عبد العظيم العنبرى ثنا عبد الرزاق، أبا عمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ - يعني - «يقول الله عز وجل: «كذبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي قوله: لن يعبدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي أن يقول: اتخاذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم يكن لي كفوا أحد».

صحيح رواه البخاري^(١) عن إسحاق بن منصور عن عبد الرزاق أهـ.

٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني محمد بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد ومحمد بن إسماعيل، قالا: أبا إسحاق بن إبراهيم محمد الفروي، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي

(١٠) ٦١٤٧: ح ٥٥٣) كتاب الآداب باب: ما يجوز من الشعر والزجر والحداء وما يكره منه.

(١١) ٦٤٨٩: ح ٣٢٨) كتاب الرقاقي باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ومسلم (٤/١٧٦٨، ١٧٦٩: ح ٢٢٥٦) كتاب الشعر المقدمة. وأحمد (٢/٢٤٨، ٣٩٣) كلهم عن عبد الملك بن عمير به.

(١) أخرجه البخاري (٨/٦١٢: ح ٤٩٧٥) كتاب التفسير سورة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» باب: قوله الله الصمد.
وأحمد (٢/٣١٧).
كلهم عن عبد الرزاق به.

ﷺ: قال الله عز وجل: «كذبني ابن آدم ولم ينفع له أن يكذبني، وشتمني ولم ينفع له أن يشتمني، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعبدني كما بذلني، وأما شتمه إياي فقوله: اتخد الله ولدا، وأنا الله الأحد الصمد الذي لم ألد ولم يكن لي كفوا أحد»^(١) أهـ.

٥ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني أبو يعلى، ثنا ابن نمير، ثنا وكيع، ثنا الأعمش (ح).

وأبا القاسم، ثنا فياض والأحمسي قالا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش (ح) وقال: ثنا يوسف، وإسحاق بن أبي إسرائيل قالا: ثنا جرير وقال ثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة، ثنا الأعمش، ثنا سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به وهو يرزقهم» هذا حديث أبي يعلى.

وحدث القاسم: «الاحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له ند، وهو يعافيهم ويرزقهم ويدفع عنهم».

صحيح، رواه البخاري^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٦/٣٢١) ح: (٣٩٣) كتاب بهذه الخلق باب: ماجاه في قول الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَبْدِئُ الْخَلْقَ مِنْ يَمِينِهِ وَهُوَ أَهُوَثُ عَلَيْهِ» (٨/٤٩٧٧) كتاب التفسير سورة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» باب: ١١: «وَهُوَ الَّذِي يَبْدِئُ الْخَلْقَ مِنْ يَمِينِهِ وَهُوَ أَهُوَثُ عَلَيْهِ» (٤٩٧٧) كتاب النساءي (٤/١١٢) كتاب الجنائز باب: أرواح المؤمنين. وأحمد (٢/٣٩٣، ٣٩٤).

كلهم عن الأعرج به.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٥٢٧) ح: (٦٠٩٩) كتاب الأدب باب: الصبر في الأذى =

٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أثنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل المقرئ، ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمة الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: «يا ابن آدم أَفِقْ أَفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَمِينُ اللَّهِ مَلَائِي سَحَاء لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ». أَهـ.

صحيح^(١) رواه البخاري عن إسماعيل عن مالك عن أبي الزناد ٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أثنا أبي، أثنا البرقاني، أثنا الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا العباس بن عبد العظيم، ثنا عبد الرزاق، أثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال

=
و(٣٧٢/١٣ ح: ٧٣٧٨) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازَقُ ذُو الْفُوْزِ الْتَّيْنِ﴾.

وسلم (٤/٢١٦٠ ح: ٢٨٠٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب: لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل.
وأحمد في مستنه (٤/٤٠١).
كلهم عن الأعمش به..

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢/٢٤٢) كما أخرجه البخاري (٩/٤٠٧ ح: ٥٣٥٢) كتاب النفقات باب: فضل النفقة على الأهل .
وسلم (٢/٦٩٠ ح: ٩٩٣) (٣٦) كتاب الزكاة باب: الحث على النفقة وتبشير المتفق بالخلاف .
وأحمد (٢/٥٠١، ٥٠٠).
كلهم عن أبي الزناد به ..

رسول الله ﷺ :

«يمين الله ملآن^(١) لا يغيبها نفقة الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبهذه الأخرى القسط - أو كلمة أخرى - يرفع ويخفض» أهـ.

صحيح رواه البخاري^(٢) عن علي بن المديني عن عبد الرزاق.

ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أباً أحمد بن محمد، أباً أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمارة، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يمين الله ملأى لاتغيبها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيت ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء».

صحيح رواه البخاري^(٣) عن أبي اليمان عن شعيب.

(١) هكذا في الأصل ملآن (وهكذا وقعت رواية ابن نمير بالتون - ملآن - قالوا وهو غلط منه وصوابه ملأى كما في سائر الروايات ثم ضبطوا رواية ابن نمير من وجهين أحدهما: إسكان اللام وبعدها همزة، والثاني: ملآن بفتح اللام بلا همزة انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٣/١٥ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد: وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم.

وسلم (٢/٦٩١ ح: ٩٩٣) كتاب الزكاة باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف.

كلهم عن عبد الرزاق به .

(٣) أخرجه البخاري (٨/٢٠٢ ح: ٤٦٨٤) كتاب التفسير سورة هود باب: وكان عرشه على الماء.

و(١٣/٤٠٤ ح: ٧٤١١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى (لما خلقت بيدي).

وأخبرني حامد بن شعيب، ثنا سريج، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش،
عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين
أن رسول الله ﷺ قال:

«أقبلوا البشرى يابنى تميم» قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، فقال:
«أقبلوا البشرى يا أهل اليمن» قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا
الأمر كف كان؟

فقال رسول الله ﷺ:

«كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء».

فأثاني آت فقال: يا عمران انحلت ناقتك من عقالها. فقمت، فإذا السراب ينقطع بيني وبينها، فلا أدرى ما كان بعد ذلك.

هذا حديث أبي عوانة. صحيح، رواه البخاري^(١) عن محمد بن

و(١٣/٤٧٣ ح: ٧٤٩٦) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُكَلِّفُوا
كُلَّمَا أَتَهُ﴾.

كلهم عن شعيب به.

(١) أخرجه البخاري (٦/٣٢٠) مسح (٣١٩٠) كتاب بدء الخلق باب : ما جاء في قول الله

تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَسْدُرُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِدُّهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ عن جامع بن شداد به.

و(٧/٦٨٤ ح: ٤٣٦٥) كتاب المغازى باب: وفد بنى تميم عن صفوان بن محرز به.

كثير، وعن أبي نعيم، وعن عمرو بن علي عن أبي عاصم، ثلاثة عن سفيان عن الأعمش.

١٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإماميعيلي، أنبا القاسم، ثنا يوسف وحمدان بن علي قالا: ثنا عبيدالله بن موسى، أنبا شيبان، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين قال: إني لجالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال:

«أقبلوا البشرى يا بني تميم» قالوا:

قد بشرتنا يارسول الله، قد بشرتنا فأعطنا. قال: فدخل علينا ناس من اليمن فقال:

«أقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بني تميم» قالوا:
قبلنا يارسول الله جئنا نتفقه في الدين، ونسألك عن بدء هذا الأمر ما كان؟ فقال:

«كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء» قال ثم أتاه رجل فقال: يا عمران أدرك راحلتك، أدرك ناقتك فقد ذهبت، فانطلقت فإذا السراب ينقطع دونها، وأيم الله لو ددت أنها ذهبت وأني لم أقم.

صحيح رواه البخاري^(١) عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش .
 ١١- أخبرنا أبو الفضل المبارك بن المبارك بن صدقة السمسار ببغداد ،
 أبا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي ، أبا
 أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المتندر ، ثنا إسماعيل بن محمد
 الصفار ، ثنا محمد - يعني - ابن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو
 الجواب ، ثنا عمار بن رزيق ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ،
 عن عبدالله بن سلمة قال : سمعت عبدالله بن مسعود أكثر من مائة
 مرة يقول :

«كل شيء قد أعطيه نبيكم ﷺ غير مفاتيح الخمس ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
 عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْفَيْضَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَرَ
 تَكَبِّسُ غَدَّاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان : ٣٤] .

رواه أحمد^(٢) عن محمد بن جعفر عن سعيد عن عمرو بن مُرّة . أهـ
 ١٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أبا أبو مسعود محمد بن عبدالله بن

(١) أخرجه البخاري (٦/ ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢ ح: ٣١٩١) كتاب بهذه الخلق باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوا الْخَلَقَ لِتَبْيَّنِهِ وَهُوَ أَهْوَانُ عَلَيْهِ﴾ .

و(١٣/ ٤١٤، ٤١٥ ح: ٧٤١٨) كتاب التوحيد باب: وكان عرشه على الماء ، وهو رب العرش العظيم) عن الأعمش به .

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٨، ٤٣٦، ٤٤٥ ح: ٥١٣١).

وأبو يعلى في مستنده (٥/ ٨١ ح: ٥١٣١).

وقال الهيثمي في مجمع الروايات (٨/ ٢٦٣) رواه أحمد ورجلاهما رجال الصحيح .
 وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٤٣٧) رواه الإمام أحمد وإسناده حسن على شرط السنن
 ولم يخرج عنه .

أحمد السوذر جاني، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ميلة الفرضي، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد الساعة ولا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً، ولا تدرى نفس بأي أرض تموت، وما يدرى أحد متى يجيء المطر» أهـ.

صحيح رواه البخاري^(١) عن محمد بن يوسف عن سفيان.

١٣- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الكري姆، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله، عن أبيه، عن ابن عمر قال:

(١) أخرجه البخاري (٢٦٠٩ ح: ١٠٣٩) كتاب الاستسقاء باب: لا يدرى متى يجيء المطر إلا الله .

وأحمد (٥٨٥٢، ٢٤٥٢) عن سفيان الثوري به.

وأخرجه البخاري (٨١٤١ ح: ٤٦٢٧) كتاب التفسير سورة الأنعام باب: «﴿وَهُنَّدُرُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾» وأحمد (١٢٢/٢) وأبو يعلى (٥٩٣/٥) عن سالم بن عبدالله عن أبيه .

وأخرجه البخاري (٨٢٥ ح: ٤٦٩٧) كتاب التفسير سورة الرعد باب: «﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ انْثَى وَمَا تَوْهِيُ الْأَرْكَانُ﴾» و(١٢٣/٢٧٤) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى : «﴿عَلَيْمُ الْقَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ عَيْنِيهِ لَهَا﴾» عن عبد الله بن دينار.

و(٨/٣٧٣ ح: ٤٧٧٨) كتاب التفسير سورة لقمان باب: «﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾».

وأحمد (٢/٨٥، ٨٦) عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبدالله بن عمر.

«مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله، لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم أحد متى يأتي المطر إلا الله، ولا يعلم أحد ما تغيسن الأرحام إلا الله، حتى ختم السورة»^(١).

١٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أخبرنا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سريج - هو ابن يونس - ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«إن أخنع الأسماء عند الله من تسمى ملك الأملال»^(٢).

١٥- أخبرنا عبدالله بن محمد، أبا عبدالقادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«أخنع اسم عند الله - عز وجل - يوم القيمة، رجل تسمى ملك الأملال» قال: إني سألت أبا عمرو الشيباني عن أخنع اسم عند الله - عز وجل - قال: أ وضع اسم عند الله عز وجل.

صحيح^(٣). متفق عليه، رواه مسلم عن أحمد بن حنبل، وأبي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٢٤) ح: ١٣٢٤٦ عن عبيد الله بن عمر عن أبيه.

و(١٢/٣٦٠) ح: ١٣٣٤٤ عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر.

قال الهيثمي في المجمع (٨/٢٦٣) لابن عمر في الصحيح مفاتيح الغيب خمس - رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٤٤) عن سفيان به.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢/٢٤٤) كما أخرجه البخاري =

بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثي . ورواه البخاري عن علي بن المديني ، كلهم عن سفيان هذا هو ابن عيينة .

١٦- أخبرنا عبد الله بن محمد ، أبا عبد القادر بن محمد ، أبا الحسن بن علي ، أبا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، وروح ، قالا : ثنا عوف ، عن خلاس ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ :

«اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتلته نبيه». وقال روح : «قتله رسول الله ، واشتد غضب الله على رجل تسمى ملك الأملال ، لامالك إلا الله عز وجل»^(١) أهـ .

١٧- أخبرنا يحيى بن ثابت ، أبا أبي ، أبا البرقاني ، أبا الإسماعيلي ، ثنا هارون بن معروف ، ثنا سفيان (ح) . وأخبرني الحسن ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن الصباح ،

(١٠) ح ٦٠٤ / ٦٢٠٥) كتاب الأدب باب : أبيض الأسماء إلى الله) عن أبي الزناد به .
و(١٠) ح ٦٠٤ / ٦٢٠٦) كتاب الأدب باب : أبيض الأسماء إلى الله) عن سفيان به .
وأخرج من طريق أحمد مسلم (٢١٤٣ / ٣ ح ١٦٨٨) كتاب الأداب باب : تحريم التسمى بملك الأملال ، وبملك الملوك . ومن عدة طرق عن غيره .

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤٩٢ / ٢) واللفظ له
وأخرج الشطر الأول منه البخاري (٧ / ٤٣٠ ح ٤٣٠) كتاب المغازي باب : ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد .
ومسلم (٣ / ١٤١٧ ح ١٧٩٣) كتاب الجهاد والسير باب : اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ .

وأحمد (٢ / ٣١٧) كلهم عن أبي هريرة من غير طريق المصنف .
وقد أخرج الشطر الثاني منه البخاري ومسلم أيضاً . أنظر تخریج حديث رقم (١٥) .

وغيرهما قالوا: أَنْبَأَ سُفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ،
عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَوْاْيَةً:

«أَخْنَعُ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلَاكِ» وَزَادَ
الْحَسْنُ «وَلَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ»^(١) أَهـ.

قال محمد بن الصباح: قال سفيان: كقوله: شاهان شاه.

١٨- أَخْبَرَنَا يَحْيَى، أَنْبَأَ أَبِي، أَنْبَأَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ غَالِبٍ، أَنْبَأَ
أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِ مُثْلِهِ،
وَزَادَ قَالَ: سُفِيَّانَ: مُثْلَهُ: «شَاهَانَ شَاهَ، وَمَلِكَ الْصِّينِ».

١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهُرَ السَّلْفِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو سَعْدَ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ
خَشِيشٍ، أَنْبَأَ أَبُو عُمَرٍ وَعُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ يُوسُفَ، أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسْنِ، ثَنَا
حَسْيَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبْنَ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مَائِةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مِنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ» أَهـ.

هذا إسناد صحيح، وروى مسلم^(٢) الحديث عن محمد بن رافع عن

(١) قال الحافظ ابن حجر:

أخرجه الإسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثله وزاد مثل ذلك ملك الصين.

انظر: فتح الباري (٦٠٦/١٠) وانتظر: ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٤٢٠٦٣ ح: ٢٦٧٧) (٦) كتاب الذكر والدعاء باب: في أسماء الله =

عبدالرزاق عن معمر عن أبوب عن ابن سيرين.

٢٠ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبا أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي، أنبا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري، أنبا أبو علي محمد بن أحمد بن معقل الميداني، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا محمد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
 «إن لله تسعه وتسعين اسمًا، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة»^(١) أهـ.

٢١ - أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإماماعيلي، أخبرنيه عبد الله بن صالح، حدثنا هارون، ثنا شبابة، حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«إن لله عز وجل تسعه وتسعين اسمًا، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر».

٢٢ - أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإماماعيلي، أخبرنيه هارون بن يوسف، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

= تعالى وفضل من أحصاها. عن ابن سيرين به.

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاء باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها عن أبي الزناد به .
 وأخرجه أحمد (٢/٢٥٨) عن يزيد بن هارون به .

«لله تسعه وتسعون اسمأ، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر».

صحيح. متفق عليه^(١) رواه مسلم عن ابن أبي عمر النافذ، والبخاري عن علي بن المديني عن سفيان.

٢٣- أخبرنا يحيى، أباً أبي، أباً أحمد بن محمد بن غالب، أباً أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة وأخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأحمد بن عبد الغني، أباً محمد بن أحمد، أباً عبدالغفار بن محمد، أباً محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي، قالا: ثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رواية قال: «لله تسعه وتسعون اسمأ مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(٢) عن أبي خيثمة كذلك

(١) أخرجه البخاري (١١/٢١٨ ح: ٦٤١٠) كتاب الدعوات باب: لله مائة اسم غير واحد عن سفيان به.

وأخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاة باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

والترمذني (٥/٤٩٧ ح: ٣٥٠٨) كتاب الدعوات باب (٨٣) عن ابن أبي عمر به. وأخرجه البخاري (٥/٤١٧ ح: ٢٧٣٦) كتاب الشروط باب: ما يجوز من الاشتراط والثني في الإقرار.

و(١٣/٣٨٩ ح: ٧٣٩٢) كتاب التوحيد باب: إن لله مائة إسم إلا واحدة عن أبي الزناد به.

(٢) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مسنده (٢/٤٧٩ ح: ٠٠١١٣) كما أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاة باب: في أسماء الله تعالى =

٢٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل
 أحمد بن الحسن بن خيرون، وأباً أحمد بن محمد بن أحمد
 الحافظ، أباً ثابت بن بندار، وأباً يحيى بن ثابت، أباً أبي قالا:
 أبا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، أبا أبو بكر
 أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ثنا أبو العباس الحسن بن سفيان
 الشيباني النسوبي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا
 شعيب بن أبي حمزة، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة
 قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله عز وجل تسعه وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً من أحصاها
 دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك،
 القدس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر،
 الخالق، الباريء المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق،
 الفتاح، العليم، القاپض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز،
 المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبرير،
 العليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ،
 المقيت، الحبيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المعجب، الواسع،
 الحميد، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل،
 القوي، المتنين، الولي، الحميد^(١) المحصي، المبديء، المعيد،
 المحبي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد،

(١) هكذا في الأصل بتكرار العليم والحميد.

الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالي، المتعالي، المقطسط، الجامع، الغني، المغني، الرافع الضار، النافع، النور، الهدى، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور» أهـ.

رواه الترمذى عن إبراهيم بن يعقوب، عن صفوان بن صالح، وفيه ذكر الأسماء، وعن ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي الزناد، وقال: حدثنا به غير واحد عن سفيان صفوان^(١) ولا نعرفه إلا من حديثه. ورواه النسائي في النعوت عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن مالك، وذكر آخر قبله عن أبي الزناد، وعن عمران، عن علي، عن شعيب، عن أبي الزناد من غير ذكر الأسماء^(٢).

(١) هكذا في الأصل والصواب صفوان بن صالح كما في سنن الترمذى.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨ ح: ٣٥٧) كتاب الدعوات باب: (٨٣) وقال الترمذى: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيءٍ من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

وقد روى آدم بن أبي إلیاس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح أهـ.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب النعوت دون ذكر الأسماء كما في تحفة الأشراف (١٠/١٧٤).

والبغوي في شرح السنة (٥/٣٢، ٣٣ ح: ١٢٥٧) وصححه ابن حبان كما في الإحسان (٣/٨٨، ٨٩ ح: ٨٠٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص: ١٥).

وأخرجه الحاكم (١/١٦) وقال: هذا حديث قد خرج به في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسماء فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر =

الأسامي فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم، أو ثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان بشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب. ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحسين عن أبو بوب السختياني وهشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بطله: وسكت عنه الذهبي وقد تعقب الحافظ ابن حجر الحاكم فقال:

وليست العلة عند الشيوخ تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والإضطراب وتديليه واحتمال الإدراج - إلى أن قال - وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسني.... انظر: فتح الباري (٢١٩/١١).

قال الإمام البيهقي بعد سردته لرواية عبد العزيز بن الحسين: تفرد بهذه الرواية عن عبد العزيز بن الحسين بن الترمذيان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل ضعفه يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فإن كان محفوظاً عن النبي ﷺ فكانه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماء دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلنا في حديث عبد العزيز ابن الحسين أو من سائر ما ذُكر عليه الكتاب والسنّة والله أعلم. انظر الأسماء والصفات (ص ١٩).

وقال الحافظ ابن كثير:

والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبدالملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن كما روی عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبو زيد اللغوي والله أعلم. انظر تفسير القرآن العظيم (٢٥٨/٢).

وقال البغوي في شرح السنة:

يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسماي من بعض الرواة، وجميع هذه الأسماي في كتاب الله، وفي أحاديث الرسول ﷺ نصاً أو دلالة. انظر شرح السنة (٥/٣٥).

قال النخشبى :

ويقال: إن هذه الأسماء إنما جمعها وأخرجها الوليد بن مسلم من كتاب الله عز وجل، ورواه فى الحديث، ولم تكن فى الحديث وإنما الحديث هو الذى رواه أبو اليمان. والله أعلم. أهـ.

٢٥- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرئ، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبدالله، قالا: ثنا أبو القاسم بن بشران، أنبا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ
قال:

«لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر، ولا يقولن أحدكم للعنب: الكرم^(١)، فإن الكرم الرجل المسلم». أهـ

قلت: وقد أخرجه البخاري ومسلم والحميدي وأحمد وغيرهم بدون سياق الأسماء كما مر بنا.

انظر الأحاديث من ١٩ إلى ٢٣
ومما يقوى الإدراك الإضطراب من بعض الرواية في تعدد الأسماء وتقديمهم لبعضها وتأخيرهم الباقى.

(١) قال النووي في باب كراهة تسمية العنب كرماً: قال العلماء:
«سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنبر وعلى الخمر المتخلدة من العنبر سموها كرماً لكونها متخذة منه لأنها تحمل على الكرم والساخاء، فكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنبر وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظ ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها وقاربوا ذلك».

انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤/١٤، ٥).

رواه أحمد كذلك^(١)، وهو صحيح رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبدالرزاق، وعن زهير بن حرب، عن جرير، عن هشام بن حسان عن ابن سيرين.

٢٦- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق البغدادي بها، أبا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم (ح).

وأبا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد الأنباري قالا: أبا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أبا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار الدوري، أبا عبد الله بن نمير، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبوا الدهر، فإن الله تعالى يقول: أنا الدهر، لي الليل والنهار، أجدهه وأبليه وأذهب بملوك وآتي بملوك»^(٢).

٢٧- أخبرنا عبدالله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢٧٢/٢) واللفظ له كما أخرجه البخاري (١٠/٥٨٠ ح: ٦١٨٢) كتاب الأدب باب: لاتسبوا الدهر عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

و (١٠/٥٨٢ ح: ٦١٨٣) كتاب الأدب باب قول النبي ﷺ إنما الكرم قلب المؤمن عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

مسلم (٤/١٧٦٣ ح: ٢٢٤٧) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: كراهة تسمية العتب كرماً عن عبدالرزاق به، ومن عدة طرق عن غيره.

(٢) أخرجه أحمد (٤٩٦/٢) عن ابن نمير به.
قال الحافظ ابن حجر أحمد وسنته صحيح انظر فتح الباري (١٠/٥٨١).

الحسن بن علي، أباً أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي: ثنا عبد الرزاق، أباً معمراً، عن الزهرى، عن ابن المسبب، عن أبي هريرة قال: «يقول الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أقلب ليه ونهاره، وإذا شئت قبضتهما». صحيح. متفق عليه^(١)، رواه مسلم عن عبد الرزاق، وروياه عن أصحاب سفيان بن عيينة عنه.

٢٨ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أباً أبي، أباً البرقاني، أباً الإسماعيلي، ثنا القاسم، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهرى (ح).

وأخبرنى الحسن، ثنا حرملا، أباً ابن وهب، أخبرنى يونس، عن الزهرى، أخبرنى أبو سلمة، وهذا حديث القاسم حدثنا أبو هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عز وجل: يسب ابن آدم الدهر، فأنا الدهر، بيدي الليل والنهار»^(٢) أهـ.

(١) أخرجه البخاري (٨/٤٣٧ ح: ٤٨٢٦) كتاب التفسير سورة الجاثية.
و(١٣/٤٧٢ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى «يُؤذِّنَنَّكُمْ اللَّهُ عَنِ النَّهَارِ» عن الزهرى به.

ومسلم (٤/١٧٦٢ ح: ٢٢٤٦) (٢) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن عبد الرزاق به.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٥٨٠ ح: ٦١٨١) كتاب الأدب باب: «لاتسبو الدهر» عن يونس به.

ومسلم (٤/١٧٦٢ ح: ٢٢٤٦) (١) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن ابن وهب به.

٢٩- أخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنفية الباجسراي، أبا الإمام أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرئ، أبا عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أبا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار».

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن الحميدي، ومسلم عن إسحاق بن راهويه وابن أبي عمر عن سفيان.

٣٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أبا الفضل بن الحباب، أبا ابن كثير، أبا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبدالله قال: قلت

قال ابن عبدالبر:

الحديثان للزهرى عن أبي سلمه وعن سعيد بن المسيب جميعاً صحيحان. وقال ابن حجر: قد قال النسائي كلامها محفوظ، لكن حديث أبي سلمة أشهرهما. انظر فتح الباري (١٠/٥٨١).

(١) رواه المصطفى من طريق الحميدي وهو في مستند (٢٤٦٨/٢) ح: ١٠٩٦ ومن طريقه أخرجه البخاري (٤٣٧/٨) ح: ٤٨٢٦ كتاب التفسير سورة الجاثية. و(١٣/٤٧٢) ح: ٧٤٩١ كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «بِرَبِّكُمْ أَنْ يُبَدِّلُوا كُلَّمَا أَفَّوْ». =

ومسلم (٤/١٧٦٢) ح: ٢٢٤٦ (٢) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن سفيان به.

يarsoul الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل من طعامك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني بحليلة جارك» قال: فأنزل الله عز وجل تصديق قول رسول الله ﷺ: «وَالَّذِينَ لَا يَذْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا أَخْرَى وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفَسَاتِ إِلَّا قَدْ حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» [الفرقان: ٦٨].
صحيح متافق عليه^(١)، رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان كذلك. وروياه عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، وروياه من طرق.

٣١- أخبرنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان
وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكرييم قالا: أَبْنَا أَبُو مُحَمَّدَ

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨/١٠) ح:٦٠٠١) كتاب الأدب باب: قتل الولد خشية أن يأكل
معه عن ابن كثير به.
و(٨/٣٥٠، ٣٥١ ح:٤٧٦١) كتاب التفسير سورة الفرقان باب ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعْرِفُونَ مَعَ اللَّهِ إِنَّهَا مُخْرِجٌ﴾.

و(١٢/٦٨١١: ح١١٦) كتاب الحدود باب: إثم الزناة عن سفيان به.
و(٨/٤٤٧٧: ح١٠٣) كتاب التفسير سورة البقرة باب: قوله تعالى: ﴿فَلَا يَجْعَلُوا لِهِ
أَنْدَادًا وَأَنْتَمْ تَقْلِمُونَ﴾.

و(١٣/٥٠٠ح: ٧٥٢٠) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «فَلَا يَمْنَعُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْدَأ
وَأَسْتَهِنُمُونَ» ﴿١١﴾
ومسلم (١/١٩، ٩٠ح: ٨٦) كتاب الإيمان باب: كون الشرك أبغى الذنوب وبيان
أعظمها بعده عن منصور به.

وآخرجه البخاري (١٢/١٩٤ ح ٦٨٦) كتاب الديات باب: قول الله تعالى: **وَمَنْ يَفْسُلْ مُؤْمِنًا أَمْعَمَدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ**.

و(٧٥٣٢: ١٣/٥١٢) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ إِنَّمَا أُنزَلْتَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾. عن أبي واثل به.

عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الدوني، أبا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أبا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السنى، أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، عن سعيد، عن زهير، ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرف الناس على واد فجهروا بالتهليل والتكبير: الله أكبر، لا إله إلا الله. ورفع عاصم صوته، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، الذي تدعون ليس بأصم، إنه سميع قريب، إنه معكم» أعادها ثلاث مرات.

قال أبو موسى: فسمعني وأنا أقول وأنا خلفه: لا حول ولا قوة إلا بالله. قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أذلك على كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى، فداك أبي وأمي قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» أهـ.

رويَّاه من حديث عاصم وسويد - هو ابن عمرو الكلبي

أبو الوليد -، عن عبد الواحد بن زياد.

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن الشوري، وعن موسى. ومسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن

(١) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ ح ٥١٩) كما أخرجه البخاري (٦/١٥٧ ح ٢٩٩٢) كتاب الجهاد باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير.

و^٧/٥٣٧ ح: ٤٢٠٥) كتاب المغازى باب: غزوة خيبر.
ومسلم (٤/٢٧٦، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨ ح: ٢٧٠٤) (٤٤) كتاب الذكر والدعاء باب: استحباب
خفض الصوت بالذكر. كلهم عن عاصم به.

محمد بن فضيل، وأبي معاوية، وعن محمد بن عبدالله بن نمير، وأبي سعيد الأشج، وإسحاق بن راهويه، عن حفص بن غياث كلهم عن عاصم الأحول.

٣٢— أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، أنبا يوسف القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب (ح).

وثنا أبو يعلى، وأنبا أبو بكر المرزوقي قالا: ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد، عن أيوب، وهذا حديث يوسف، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا في مسيرة مع النبي ﷺ، وكنا إذا علمنا شيئاً كبرنا، وإذا هبطنا سبينا، فقال النبي ﷺ:

«أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لاتدعون أصم ولاعثنا، ولكنكم تدعون سمياً قريباً» قال: وأتى علي رسول الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله بن قيس، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنوز الجنة» أو قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قل: لا حول ولا قوة إلا بالله» قال خلف: كان الناس إذا علوا شرفاً كبروا وقال: «يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة هي من كنوز الجنة، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله» أهـ.

صحيح متفق عليه^(١). رواه البخاري عن سليمان بن حرب، عن

(١) رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ومسلم عن خلف كذلك أخرجه البخاري (١١/١٩١ ح: ٦٣٨٤) كتاب الدعوات باب: الدعاء إذا علا عقبة

حمد بن زيد ومسلم عن خلف كذلك.

٣٣- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبد الكري姆، أنبا عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني، أنبا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السندي، أنبا محمود بن محمد، ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: أخذ القوم في عقبة أو قال في ثنية كلما علا عليها رجل نادى بأعلى صوته لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنكم لاتدعون أصم ولا غائبا» ثم قال: «يا أبا موسى، أو يا عبد الله بن قيس، ألا أذلك عن كنز من كنوز الجنة،؟ قلت: بلى، قال: «تقول لاحول ولاقوة إلا بالله».

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك، ومسلم عن أبي كامل الفضيل، عن يزيد بن زريع

و(١٣/٣٨٤ ح: ٧٣٨٦) كتاب التوحيد باب: «وَكَانَ اللَّهُ سُوِيعًا بِعِيْدًا» عن سليمان بن حرب به.

ومسلم (٤/٢٠٧٧ ح: ٤٥) كتاب الذكر والدعاء باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن خلف بن هشام به.

(١) رواه المصنف من طريق ابن السندي وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ ح: ٥١٨) كما أخرجه البخاري (١١/٢١٧ ح: ٦٤٠٩) كتاب الدعوات باب: قول لاحول ولاقوة إلا بالله.

ومسلم (٤/٢٠٧٧ ح: ٤٥) كتاب الذكر والدعاء باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن سليمان التيمي به.

وأخرجه البخاري (١١/٦٦١٠ ح: ٥٥٠٩) كتاب القدر باب: لاحول ولاقوة إلا بالله عن أبي عثمان النهدي به.

كلاهما عن سليمان التيمي. ومسلم رواه عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر، عن أبيه.

٣٤ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأنبا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، قالا: أنبا البرقاني، قال: قرأت على أبي محمد بن ماسي، وعلى أبي بكر بن مالك أخبركم أبو مسلم الكجي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فترقينا عقبة، أو ثنية، فكان الرجل منا إذا علاها قال: لا إله إلا الله، والله أكبر.

قال: فقال رسول الله ﷺ:

«إنكم لاتنادون أصم ولا غائبا» وهو على بغلة يعرضها، فقال: «يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك من كنوز الجنة،؟» قلت: بلى. قال: «الاحول ولا قوة إلا بالله». في حديث ابن ماسي «كلمة من كنوز الجنة» قلت: بلى، قال: «الاحول ولا قوة إلا بالله»^(١) أمه.

٣٥ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي: ثنا القاسم بن زكريا، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا أبو اليمان، أنبا شعيب، عن الزهرى، أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص٣٦٤ ح: ٥٣٧) عن سليمان التيمي به. والطبراني في الدعاء (١٥٥٢/٢ ح: ١٦٦٤) عن أبي مسلم به.

«يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيديه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض».

صحيح رواه البخاري^(١) عن سعيد بن عفیر، عن الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهری، وقال: قال أبو اليمان عن شعیب، وقال: شعیب والزبیدی وابن مسافر.

٣٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله - ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أبا إسحاق بن عبدالله - يعني ابن أبي طلحة - عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَيِّعًا قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّكُونَ مَطْوِيَّتُ يَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده، يحركها يقبل بها ويدبر، يمجد الرب نفسه: «أنا العجبار، أنا المنکبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم» فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به. أهـ

(١) أخرجه البخاري (٤١٣/٨) كتاب التفسير سورة الزمر باب: ﴿وَالْأَرْضُ جَيِّعًا قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّكُونَ مَطْوِيَّتُ يَمِينِهِ﴾.

(٢) ٣٧٩/٧٣٨٢ ح: كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿مَلِكُ الْأَنْوَافِ﴾.

(٣) ٤٠٤/٧٤١٣ ح: كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ عن الزهری به.

(٤) ٣٧٩/٦٥١٩ ح: كتاب الرفاق باب: يقبض الله الأرض يوم القيمة عن أبي سلمة به.

صحيح^(١). رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري الإسكندراني، وعن سعيد بن منصور عن عبد العزيز بن أبي حازم، كلاهما عن أبي حازم، عن عبيد الله بن مقصم.

٣٧ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل
أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبا يحيى بن ثابت، أبا أبي،
قالا: أبا البرقانى قال: قرئ على أبي بكر محمد بن جعفر بن
الهيشيم وأنا أسمع، حدثكم جعفر الصائغ قال: ثنا عمر بن حفص،
ثنا أبي، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر، عن
أبي هريرة، وأبي سعيد، قالا: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز
وجل^(٢): العزة إزارى، والكبرياء ردائى، فمن نازعني شيئاً منه
عذبته».

صحيح. رواه مسلم^(٣) عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص.

٣٨ - أخبرنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقور البزار البغدادي بها،
أبا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن التمار، أبا أبو
علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبا أبو بكر محمد بن جعفر

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٧٢/٢) واللفظ له كما أخرجه:
مسلم (٤/٢١٤٩، ٢١٤٨ ح ٢٧٨٨) كتاب صفات المناقين المقدمة عن عبيد الله بن
قاسم به ومن عدة طرق عن غيره.

(٢) في الأصل تكرر لفظ يقول الله عز وجل.

(٣) أخرجه مسلم (٤/٢٠٢٣ ح ٢٦٢٠) كتاب البر والصلة باب: تحريم الكبر عن عمر بن
حفص به.

الأدمي القاريء، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا عطاء بن السائب، عن الأغر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: الكبراء ردائهم، والعظام إزارهم، فمن يناظعني في واحد منهما ألقه في جهنم»^(١) أهـ.

٣٩ـ أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبأ أبو طالب أحمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم البصري، ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا حريز، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي أن رسول الله ﷺ بصدق يوماً في كفه، فوضع عليه إصبعه ثم قال: «قال الله تعالى: بني آدم أنى تعجزني [و]^(٢)، قد خلقتك، من مثل هذه، حتى إذا سويتك، وعدلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي. قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة».

رواه أحمد^(٣) كذلك ورواه عن أبي النضر، عن حريز.

(١) أخرجه أحمد (٤٢٧/٢) عن إسماعيل به.

وأخرجه أبو داود (٤٥٩/٤) ح: (٤٠٩٠) كتاب اللباس باب: ماجاء في الكبر وابن ماجه (١٣٩٧/٢) ح: (٤١٧٤) كتاب الزهد باب: البراءة من الكبر والتواضع وأحمد (٢٤٨/٢) كلهم عن عطاء بن السائب به.

(٢) ساقط في الأصل والإستدراك من مستند الإمام أحمد وغيره.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤/٢١٠).

٤٠ - أخبرنا أبو معاوية، ثني محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، وحمزة بن أبي الفتح الطبرى قالوا: أبا أبو علي الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن المقرىء أبا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبدالله ثنا علي بن عياش، وأدم بن أبي إياس، قالا: أبا حريز بن عثمان، ثنا عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبیر بن نفیر، عن بشر بن جحاش، قال: بزق رسول الله ﷺ في كفه يوماً، فوضع عليها إصبعه، ثم قال: «يا ابن آدم، إن الله تعالى يقول: لن تعجزني، وقد خلقتك من مثل هذه، حتى إذا سوتك وعدلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد، فجمعت، ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي، قلت أصدق، وأنى أوان الصدقة»^(١).

كما أخرجه ابن ماجه (٩٠٣/٢) ح: ٢٧٠٧) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح.

وأحمد (٤١٠/٤١)

والحاكم (٣٢٣/٤) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي كلهم عن حريز به وقال الذهبي: تابعه ثور بن يزيد عن عبد الرحمن.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٢/٢) ح: ١١٩٣) عن أبي المغيرة به.

(١) أخرجه ابن ماجه (٩٠٣/٢) ح: ٢٧٠٧) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت عن يزيد بن هارون عن حريز به. وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح.

والحاكم (٥٠٢/٢) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي عن حريز به.

والطبراني في الكبير (٣٢/٢) ح: ١١٩٤) عن عبد الرحمن بن ميسرة به.

رواه يزيد بن هارون، وبقية بن الوليد عن حرير مثله، ورواه ثور بن يزيد، عن عبد الرحمن بن ميسرة نحوه، وحرير: بالحاء المهملة وأخره زاي معجمة، وبسر: بضم الباء والسين المهملة. وهو حديث حسن.

٤٤- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاد ببغداد، أنبا أبو الفضل عبدالله بن علي بن ذكري، أنبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، ثنا عبدالله بن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن علي، ثنا زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: لَا يَرَالَ قَوْمٌ مِّنْ أُمَّتِكَ يَسْأَلُونَ بَيْنَهُمْ، مَا كَذَّا؟ مَا كَذَّا يَقُولُونَ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟»

صحيح رواه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي.

٤٥- أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمرا البادراني، أنبا أبو ياسر محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الخياط، أنبا أبو علي

(١) أخرجه مسلم (١٢١، ١٢٢، ١٢١ ح: ١٣٦) كتاب الإيمان بباب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدوها عن حسين بن علي به ومن طرق عدّة عن غيره. وأبو عوانة في مستنه (٨٢/١) عن حسين به. وابن أبي عاصم في السنة (١٢٩٣ ح: ٦٤٧) عن المختار بن فلفل به.

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، ثنا عبد الملك بن محمد، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

«لَا يَرَى النَّاسُ يَسْأَلُونَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ» قَالَ: قَدْ سُئِلْتُ عَنْهَا يَوْمَ مَرْتَيْنَ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن عبدالوارث، عن أبيه، عن جده، عن أيوب.

٤٣ - أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمري البادرائي، أنبا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاوي، أنبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا بشر، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«لَا يَرَى النَّاسُ يَسْأَلُونَ، حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ، إِنَّا وَجَدْنَا أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلِيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ»^(٢) أَهـ .

(١) أخرجه مسلم (١٢١، ١٢٠ / ١٢٥) كتاب الإيمان باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما ي قوله من وجدها عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أيوب ومن عدّة طرق عن غيره.

(٢) رواه المصطفى من طريق الحميدي وهو في مسنده (٢ / ٤٨٨ ح: ١١٥٣) ومن طريق الحميدي أخرجه: أبو عوانة في مسنده (١ / ٨٢).

واللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١ / ١١٩، ١٢٠ / ١٩٢ رقم: ١٩٢) وأخرجه أبو داود (٤ / ٤٧٢١ ح: ٤٧٢١) كتاب السنة باب: في الجهمية عن سفيان به.

٤٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أبا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتى، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو عوانة، ثنا عمر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الاتزانون تسألون، حتى يقال لكم: هذا الله عز وجل، خلقنا، فمن خلق الله عز وجل»^(١) قال أبو هريرة: والله إنى لجالس يوماً، إذ قال لي رجل من أهل العراق: «يا أبا هريرة، هذا الله عز وجل خلقنا، فمن خلق الله عز وجل؟!!» قال أبو هريرة: فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت، قلت: صدق الله ورسوله، الله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

٤٥- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبدالكريم، أبا عبد الرحمن بن حمد الدونى، أبا أحمد بن الحسين بن محمد، أبا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السنى، أبا أبو عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن سيف، ثنا سعيد بن بزيع، ثنا ابن إسحاق، حدثى عقبة^(٢) بن مسلم، عن أبي سلمة بن

(١) أخرجه أحمد في مستنه (٣٨٧/٢).

والدارمى في الرد على الجهمية (ص ٢١ رقم ٢٥).

واللالكائى في شرح أصول إعتقداد أهل السنة (١٢١/١ رقم ١٩٥) كله عن أبي عوانة به قلت: وفي إسناده عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال عنه الحافظ ابن حجر صدوق يخطيء. انظر التقريب (٥٦/٢).

(٢) هكذا في الأصل الصواب (عتبة) كما في مصادر التخريج.

عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الناس يتساءلون بينهم، حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله عز وجل، فإذا قالوا ذلك، فقولوا: الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثة ويستعيد من الشيطان»^(١) أهـ.

٤٦ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الضحاك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن أحدكم يأتيه الشيطان، فيقول: من خلقك، فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه»^(٢).

(١) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٤، ح ٦٣٢) كما أخرجه أبو داود (٤٢١/٤، ح ٤٧٢٢) كتاب السنة باب: في الجهمية. وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٤، ح ٦٥٣) كلهم عن محمد بن إسحاق به.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٦٢٧/٦) كما أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/٣٣٦، ح ٤٦٨٥) عن هشام به.

وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١١/٣٤، ح ٥٠) عن محمد بن إسماعيل به وقال البزار: وقد رواه غير واحد عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة وغير واحد عن عائشة منهم أبو صالح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٣) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات. أهـ.

وأخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٣، ٢٣٤، ح ٦٢٩، ٦٣١)

٤٧ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل
أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبا يحيى بن ثابت، أبا أبي قالاً:
أبا أحمد بن محمد بن غالب، قال: فرأت على أبي العباس بن
حمدان، حديثكم الحسين بن محمد بن زياد القباني، ثنا أبو
بكير بن أبي شيبة(ح)

قال: وفرات على أبي بكير الإسماعيلي، أخبرك أبو يعلى، ثنا
خلف بن هشام، وأخبرك الحسن بن سفيان، ثنا أبو عاصم
أحمد بن جواس، وابن أبي شيبة، قالوا: أبا أبو الأحوص، وهذا
حديث خلف، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي عن
معاذ قال: كنت ردد رسول الله ﷺ على حمار له، يقال له
عَقِيرٌ، فقال:

«ياما ذرت ماحق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟»
فقلت: الله ورسوله أعلم. قال:

«إإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد
على الله أن لا يعذب من لا يشرك به» قلت: أفلأبشر الناس؟
قال: «لا فيتكلوا».

وحدثت الحسن مثله. وعلى نحوه حديث القباني، غير أن فيه:
قال: فقال: أفلأبشر الناس؟ قال: «لاتبشرهم فيتكلوا».

صحيح متفق عليه^(١)، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم،

= وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٣ ح: ٦٤٨، ٦٤٩) كلهم عن هشام به.

(١) أخرجه البخاري (٦/٢٩٦ ح: ٢٨٥٦) كتاب الجهاد باب: اسم الفرس والحمار عن أبي =

عن أبي الأحوص، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كذلك.

٤٨— أخبرنا يحيى بن ثابت، أباً أبي، أباً أحمد بن محمد بن غالب، أباً أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ويوسف بن عاصم الرازي قالا: ثنا هدبة، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس عن معاذ بن جبل، قال: كنت رديف النبي ﷺ وما بيني وبينه إلا مؤخرة الرحيل، فقال: «ياما معاذ»، فقلت: ليك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة، ثم قال: «يا معاذ» فقلت: ليك يا رسول الله وسعديك، قال: «هل تدرى ما حق الله على العباد؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» قال: ثم سار ساعة، ثم قال: «ياما معاذ»، فقلت: ليك يا رسول الله، وسعديك، قال: «هل تدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذبهم» أهـ.

صحيح متفق عليه^(١). روياه جمياً عن هدبة.

الأحوص به.

ومسلم (١/٥٨، ٥٩، ٥٧٥ ح: ٣٠) (٤٩) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

وأبو عوانة في مستنه (١٦/١) عن أبي إسحاق به.

وانظر تخریج الحديث رقم (٤٨).

(١) أخرجه البخاري (١٠/٤١٢ ح: ٥٩٦٧) كتاب اللباس باب إرداد الرجل خلف الرجل و(١١/٦٥٠٠ ح: ٣٤٥) كتاب الرفاق باب: من جاهد نفسه في طاعة الله.

ومسلم (١/٥٨ ح: ٤٨) (٢٠) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

وابن السنى في عمل اليوم والليلة (ص: ٨٠ ح: ١٨٩) كلهما عن هدبة بن خالد به.

وأخرجه البخاري (١١/٦٣ ح: ٦٢٦٧) كتاب الإستذان باب: من أجاب بلبيك =

٤٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني موسى بن العباس، ثنا عفان، ثنا وهب، عن يحيى بن سعيد - هو ابن حيان - عن أبي زرعة، عن أبي هريرة أن أعرابياً عرض للنبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة، ونؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» فقال: والذي نفس محمد بيده، لا أزيد على هذا ولا أقلص منه، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»

صحيح متفق عليه^(١)، رواه أحمد عن عفان، ورواه البخاري.

٥٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو عبدالله الثقفي، ثنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، ثنا الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا حفص بن عمرو الربالي، ثنا بهز بن أسد العمسي، ثنا شعبة، ثنا

وسعديك.

=
وأبو عوانة (١٧/١) عن همام به.

كما أخرجه من حديث معاذ بلفظ قريب من هذا الملفظ:

البخاري (٣٥٩/١٢)، (٣٦٠/٣٧٣) كتاب التوحيد باب: ماجاء في دعاء النبي ﷺ أمنه إلى توحيد الله تبارك وتعالى.

ومسلم (٥٩/٣٠) (٥٠/٥١) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٧: ٣٠٨/٢) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة ومسلم (١/٤٤: ١٤) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ...
وأحمد (٣٤٢/٢، ٣٤٣) كلهم عن عفان بن مسلم به.

محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب، وأبوه عثمان بن عبدالله أنهما سمعاً موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب الأنباري أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوه أرب ماله»، قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها كأنه كان على راحلته». ^(١) أهـ.

٥١- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبا يحيى بن ثابت، أبا أبي، قالا: أبا البرقاني، قال قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبرك أبو خليفة، ثنا ابن كثير، أبا شعبة (ح).

وقرئ على أبي بكر بن مالك وأنا أسمع، أخبركم أبو خليفة ثنا ابن كثير، أبا شعبة عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: حذبني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ماله، ماله، فقال النبي ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها ذرها».

صحيح متفق عليه^(٢)، رواه مسلم عن محمد بن حاتم،

(١) أخرجه البخاري (٣٠٧/٣: ح ١٣٩٦) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة عن حفص بن عمر به. و(١٠/٤٢٨: ح ٥٩٨٢) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم عن شعبة به بهذا النطْفَ.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٤٢٨: ح ٥٩٨٣) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم. ومسلم (١/٤٣: ح ١٢) (١٢) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة. =

وعبدالرحمن بن بشر، عن بهز، عن شعبة، عن محمد وأبيه، وهو حديث في إسناده اختلاف، ورواه البخاري عن بشر بن عبد الرحمن بن بشر عن بهز كذلك.

٥٢- أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الرحيبي الرزنجاني بفسطاط مصر، أباً أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني، أباً أبوالحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أباً القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الذهلي، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو، أباً شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل يحدث عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ كلمة وأنا أقول أخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من مات وهو يجعل لله عز وجل نداً، أدخله الله النار». وأنا أقول: «من مات وهو لا يجعل لله نداً، أدخله الله الجنة»^(١) أهـ.

٥٣- أخبرنا يحيى بن ثابت، أباً أبي أباً أحمد بن محمد، أباً أحمد بن إبراهيم، ثنا عمران، ثنا عثمان(ح).

و ثنا ابن بهان، ثنا سهل بن عثمان (ح). وأخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة(ح).

وأخبرني ابن زيدان، ثنا محمد بن طريف قالوا: أباً أبو معاوية

= كلهم عن شعبة به وله عن مسلم طرق أخرى.

(١) أخرجه أحمد (٤٦٢/١)، (٤٦٤) عن شعبة به.

و (٣٧٤) عن أبي وائل به.

وأخرجه من حديث عبد الله الطبراني في الأوسط (١١٣/٣) (٢٢٣٢ ح).

قال أبو خيثمة: محمد زاد ابن طريف ووكيع عن الأعمش (ح). وأخبرني الحسن، ثنا أبو موسى، ثنا أبو معاوية ووكيع، قالا: ثنا الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ كلمة، وقلت أخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» قال: وقلت أنا «من مات يشرك بالله [شيئاً] ^(١) دخل النار».

صحيح متفق عليه ^(٢) رواه البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه، ومسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير، كلامها عن الأعمش، وله طرق إليه.

قال الإمام علي: اتفقوا كلهم في هذه الأحاديث عن أبي معاوية، وكذلك من جمع بينه وبين وكيع فيها على أن الرواية عن النبي ﷺ فيما لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وعن ابن مسعود من قوله: «من مات يشرك بالله دخل النار» فصار ما يرويه وكيع وابن نمير وحفص عن النبي ﷺ غير ما يرويه أبو معاوية عن ابن مسعود، وما رواه أولئك من قول ابن مسعود هو ما يرويه أبو معاوية من قول الرسول ﷺ.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٣/١٣٣ ح: ١٢٣٨) كتاب الجنائز باب: في الجنائز، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله.

ومسلم (١/٩٤ ح: ٩٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار.

وأحمد (١/٤٢٥، ٤٤٣) كلهم عن الأعمش به ورواه مسلم وأحمد عن وكيع به.

٤٥ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني المنيعي والحسن بن سفيان، قالا: أبا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع (ح).

وأخبرني الحسن ثنا ابن نمير، ثنا أبي ووكيع قالا: ثنا الأعمش وأخبرني عمران، ثنا شيبان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة كلاهما عن أبي وائل عن عبدالله، وهذا حديث ابن أبي شيبة، قال رسول الله ﷺ: .

«من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» قلت أنا: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» وفي حديث المغيرة عن أبي وائل «كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله ﷺ والأخرى أنا أقولها. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يلقى الله عبد يشرك به إلا أدخله النار» والأخرى أنا أقولها:-

«لا يلقى الله عبد لا يشرك به شيئاً إلا أدخله الجنة».

قال الإسماعيلي: هكذا يقول وكيع وابن نمير وحفص، وخالفهم أبو معاوية في المتن.

صحيح متفق عليه^(١) رواه البخاري ومسلم عن ابن نمير كذلك،

(١) أخرجه البخاري (٨/٢٥٤ ح: ٤٤٩٧) كتاب التفسير: سورة البقرة باب: «وَمِنْ أَنَّا

مَنْ يَكْجُدُونَ مُؤْمِنَاتِنَا».

و(١١/٥٧٥ ح: ٦٦٨٣) كتاب الإيمان والندور باب: إذا قال والله لا أنكلم اليوم فصلى أوقرأ أو سبع - عن الأعمش به.

ومسلم (٩٤/٩٢ ح: ٩٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار عن عبدالله بن نمير ووكيع به.

ورواه البخاري عن عبدان عن أبي حمزة، وعن موسى عن عبد الواحد بن زياد كلاماً ماعن الأعمش.

٥٥- أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل
أحمد بن الحسين بن خيرون(ح).

وأنباً يحيى بن ثابت، أنباً أبي، قالاً: أنباً أحمد بن محمد بن غالب، قال: فرأيت على بكر بن سلم، وعلى أبي محمد بن ماسي، حدثكم أبو مسلم الكجي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام - يعني الدستوائي - عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به أدخله النار» في حديث ابن ماسي، ثنا أبو الزبير عن جابر أنَّ النبي ﷺ قال:

» من لقى الله « والباقي سواء.

صحيح رواه مسلم^(١) عن إسحاق بن منصور عن معاذ بن هشام عن أبيه.

٥٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبا أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، أنبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ثنا

= وأحمد (٤٢٥/١) عن ابن نمير به ، و(٤٤٣/١) عن وكيم به .

(١) أخرجه مسلم (١/٩٤ ح: ٩٣) (١٥٢) كتاب الإيمان بباب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.
وأحمد (٣/٣٧٤، ٣٢٥) كلهم عن هشام به

علي بن أحمد القطان، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو بكر النهشلي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الموجبين قال:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ مَا مَنَّوْا ﴾^(١) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجَزِّوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٢) ﴿النمل: ٩٠-٨٩﴾.

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار»^(٣) أهـ.

٥٧ - أخبرنا الأجل أبو العباس أحمد بن أبي منصور بن محمد بن ينال الصوفي، وأبو غالب زهير بن محمد بن أحمد البيع - يعرف بشعرانة - قالا: أبا أبو طاهر عبدالكريم بن عبد الرزاق الحستنابادي، قال أحمد إجازة، وقال زهير سماعاً: أبا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، أبا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوى، ثنا الحسين بن عبدالله الصوفي بمصر، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الدينوري قراءة علينا، ثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال: قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي، حدثني إبراهيم بن المهلب

(١) أخرجه مسلم (١/٩٤ ح: ٩٣) (١٥١) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار عن الأعمش به.

وأحمد (٣٩٢/٣، ٣٩١) عن جابر به ولم يذكر الآيات.

أبو الأشهب السائح قال: رأيت غلاماً جميلاً بين الثعلبية^(١) والحربية^(٢) قائماً يصلبي عند بعض الأميال وما معه أحد، قد انقطع عن الناس، فانتظرته حتى قضى صلاته، قال: قلت له: أما معك مؤنس؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: أما مامي، ومعي، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، وفوقي، وعلمت أنّ عنده معرفة، قلت: أما معك زاد؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: الإخلاص لله عز وجل، والتوحيد له، والإقرار بنبه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وإيمان صادق، وتوكل واثق. قلت: هل لك في مرافقتني؟ قال: الرفيق يشغل عن الله عز وجل، ولا أحب أن أرافق أحداً، فأشتغل به طرفة عين فيقطعني عن بعض ما أنا عليه. قلت: أما تستوحش في هذه البراري وحدك؟ قال: إن الأنس بالله عز وجل، قطعني عن كل وحشة، حتى لو كنت مع السباع ماختفتها، ولا استوحشت منها. قلت: من أين تأكل، قال: الذي غذاني في ظلمة الأرحام صغيراً، قد تكفل لي برزقي كبيراً، قلت: على ذلك؟ قال: لي حد معلوم، ووقت مفهوم، وإذا احتجت إلى الطعام أصبهه في أي موضع كنت، وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عنني. قلت:

(١) الثعلبية: منسوب بفتح أوله: من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخربت، وهي مشهورة تسب إلى ثعلبة بن مالك.
انظر: مراكض الإطلاع (٢٩٦/١).

(٢) الحربية: منسوبة: محلّة كبيرة ببغداد، عند باب حرب ببغداد قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل.
انظر: مراكض الإطلاع (٣٩٠/١).

ألك حاجة؟ قال: نعم. قلت: وما هي؟ قال: إن رأيتني فلا تكلمني، ولا تعلم أحداً أنك عرفتني، قلت: ذلك لك. ألك حاجة غيرها؟ قال: نعم. قلت: وما هي؟ قال: إن استطعت أن لا تنساني في دعائك، وعند الشدائد إذا نزل بك فافعل. قلت: كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفاً ويقيناً وتويلاً. فقال: لا تقل هذا، فإنك قد صليت لله قبلي، وصمت قبلي، ولنك حق الإسلام بمعرفة الإيمان. قلت: فإن لي إليك حاجة، قال: ماهي؟ قلت: ادع الله لي قال: حجب الله قلبك عن كل معصية، وألهم متن قلبك الفكر فيما يرضيه، حتى لا يكون لك هم إلا هو. قلت: يا حبيبي، متى ألقاك؟ وأين أطلبك؟ فقال: أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي فيها، وأما الآخرة فإنها مجمع المتقين وإياك أن تخالف الله عز وجل فيما أمرك ونذرك إليه، وإن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله عز وجل، فإني في زمرتهم. قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: بغضي طرفي عن كل محرم ما أحيانني وقد سأله أن يجعل حياتي منه النظر إليه، ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن عيني فلم أره بعد ذلك ^(١). أهـ.

(١) هذه الحكاية ذكرها المؤلف عفا الله عنه بدون تعليق عليها ولنا على بعض الجمل التي وردت فيها ملاحظات منها قول الغلام: «إن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله عز وجل فإني في زمرتهم».

هذه الجملة تنافي ما اتفق عليه السلف من أنه لا يقطع لأحد من أهل القبلة بحنة ولا ناز مالم يرد بذلك نص من طريق المعصوم عليه السلام فمن الذي أعلم هذا الغلام أنه مع الناظرين إلى الله عز وجل.

٥٨- أخبرنا أبو موسى، أبا سعيد بن أبي الرجا، أباً أحمد بن الفضل الباطرقاني، أبا أبو عمر الطلحي، أبا أبو الحسن اللبناني، ثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان الضبي، عن هشام قال: ما رأيت أحداً قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت - يعني اللبناني - صحبناه مرة إلى مكة، وكنا إذا نزلنا ليلاً فهو قائم يصلّي حتى يصبح والآ.....^(١) سبب أن يراه، أو يحس به مستيقظاً ونحن.....^(٢).

٥٩- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قالا: أبا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن سليمان، ثنا موسى بن مسعود، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ :

ثم إن صنيع الغلام وجلوسه في البراري وانعزاله عن الناس، وتركه للصحبة بقوله إن رأيتني فلا تكلمني منافق لهدي محمد ﷺ وهو من صنيع أهل التصوف والعزلة التي يصنعمها بعضهم بحجة أنها من الدين وليس كذلك.

وعلى كل حال فهي قصة أوردها المؤلف رحمة الله وليس موضع اعتماد واستدلال.

(١) بياض في الأصل.

(٢) من هنا إلى حديث رقم ٥٩ بياض.

- «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»^(١).
- ٦٠- أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد، أباً أحمد بن الحسن بن خيرون، أباً عثمان بن محمد، والحسن بن أحمد أباً محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن غالب، حدثني عبد الصمد بن النعمان، ثنا ورقاء، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم، عن النبي ﷺ: مثله^(٢) أهـ.
- ٦١- أخبرنا المبارك بن علي وعبد الله بن محمد، أباً عبد القادر بن محمد(ح).
- وأبا عبد الحق، أباً عمي، قالا: أبا الحسن بن علي، أباً أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حجاج، ثنا شيبان، ثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم قال: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:
- «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»^(٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٦/٥)

والطبراني في الكبير (٥٥٥/٧: ٦٣٤٨) عن موسى بن مسعود به.

وأخرجه الطبراني (٥٥٥/٧: ٦٣٤٧) عن إبراهيم بن طهمان به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/١) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن الحسين المصيصي وهو متوكلاً لا يفتح به.

قلت: لم أجده في إسناد الحديث في المطبوع من معجم الطبراني الكبير هذا الرواية ولعله في سند غيره.

(٢) لم أجده من خرجه بهذا السند وانتظر ما قبله وما بعده.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤/ ٢٦٠) بنفس اللفظ ، وأخرجه =

٦٢- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي ببغداد أنبا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصيرفي، أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي، أنبا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوى، ثنا جدي، ثنا حبان، أنبا عبدالله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الرحمن بن عائذ، أن عقبة بن عامر الجهنى أتى المسجد الأقصى، فصلى فيه فللحقة ناس يمشون معه فقال: ماجاء بكم؟ قالوا: صحبتك رسول الله ﷺ، جئنا لنسالم عليك، ونسمع منك. قال: انزلوا، فنزلوا، فصلوا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من مات ولم يشرك بالله شيئاً، ولم يتنَّدْ من الدماء الحرام بشيء دخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١)

٦٣- أخبرنا أبو طاهر السلفي بالإسكندرية، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغنى بن حنيفة ببغداد، قالا: أنبا أبو الخطاب نصر بن

أيضاً (٢٨٥/٥) عن شيبان به.

وقال الهيثى في مجمع الزوائد (١٨/١) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير وفيه عبدالله بن الجھین المصيصي وهو متروك لا يحتاج به.

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٦١٨ ح: ٨٧٣) كتاب الذئاب بباب التغليظ في مقتل مسلم ظلماً. وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح إن كان عبد الرحمن بن عائذ الأزدي سمع من عقبة بن عامر فقد قيل: إن روایته عنه مرسله أهـ، وأحمد ٤/١٥٢.

وصححه الحاكم (٤/٣٥١، ٣٥٢) ووافقه الذهبي. كما أخرجه بإسناد آخر من حديث جرير بن عبد الله وتعقبه الذهبي يقوله: الأول أصح يعني حديث عقبة بن عامر. وأخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٣٩، ٣٥١ ح: ٩٣٦، ٩٧٩) كلهم عن إسماعيل ابن أبي خالد به، ولم يذكر بعضهم فيه قصة.

أحمد بن عبد الله بن البطر القاري، أبا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع، ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا سعيد الأموي، حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أخبرني عبد الرحمن بن عائذ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو أنه انطلق إلى المسجد الأقصى فرأه ناس، فاتبعوه، فقال: ما حاجتكم؟ قالوا: جئنا نسلم عليك، ونسير معك، إنك صاحب رسول الله ﷺ قال: فقال: انزلوا، فنزلوا. قال: فلما قضوا الصلاة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنه ليس من عبد يلقى الله عزوجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١) أهـ.

٦٤- أخبرنا محمد بن عبدالباقي ببغداد، وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ببغداد، أبا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن السراج، أبا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبا عثمان بن أحمد، ثنا يحيى - هو ابن جعفر بن الزبيرقان - ثنا محمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عقبة بن عامر الجهنمي، قال: «ذهب نحو المسجد الأقصى فرأه ناس، فاتبعوه، فقال: لهم: مالكم؟ قالوا: أتيناكم لصحيحتك لرسول الله ﷺ، ولتحديثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: انزلوا فصلوا، فإني سمعت

(١) أخرجه أحمد (١٤٨/٤) عن إسماعيل بن أبي خالد به . والقصة فيها تقديم وتأخير.

رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبد يلقى الله عز وجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء». ^(١) أهـ.

٦٥ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أبا الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، أبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، ثنا محمد - هو ابن عبيد الله المنادي - ثنا يونس - هو ابن محمد المؤدب - ثنا حماد - هو ابن سلمة - عن عاصم بن بهلة، عن المعاور بن سويد، عن أبي ذر قال: قال لي

رسول الله ﷺ:

«فيما يجلي عن ربها عز وجل، الحسنة عشر أمثالها، أو أزيد، والسيئة واحدة، أو أمحو، ومن لقيني بقرب الأرض خطايا، لقيته بقربها مغفرة، مالم يشرك بي».

صحيح، رواه مسلم ^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وعن أبي كريب عن معاوية، كلّاهما عن الأعمش عن المعاور.

٦٦ - أخبرنا عبدالله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا أبو أحمد وأبو نعيم قالا: ثنا سفيان، عن إبراهيم بن محمد بن

(١) انظر تخریج ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٦٢٠٧) ح: ٢٦٨٧) كتاب الذكر والدعا باب: فضل الذكر والدعا والتقرب إلى الله تعالى، عن المعاور بن سويد به.

المتشر، عن أبيه، هذا في حديث أبي أحمد الزبيري قال: نزل
رجل على مسروق فقال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص
يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من لقي الله عز وجل وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ولم
تضره معه خطيئة، كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار، ولم تنفعه
معه حسنة»^(١).

قال أبو نعيم: جاء رجل أو شيخ من أهل المدينة، فنزل على مسروق،
فقال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: قال رسول الله ﷺ:
«من لقي الله لا يشرك به شيئاً لم تضره معه خططيته، ومن مات
وهو يشرك به لم ينفعه معه حسنة».
قال عبدالله والصواب ما قال أبو نعيم أهـ.

٦٧ - أخبرنا أبو الفتوح عبد القاهر بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن
الوكيل، أبا أبي، أبا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن
عبد الله بن بشران، أبا أبو علي الحسن بن الخضر بن عبد الله
الأسيوطى بمكة، أبا أبو عبد الرحمن النسوى، أبا قتيبة بن سعيد،
عن مالك، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله
ﷺ قال:

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢/١٧٠).
وقال الهيثي في مجمع الزوائد (١/١٩) رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال
الصحيح ما خلا التابعي فإنه لم يسم، ورواه الطبراني فجعله من رواية مسروق عن
عبد الله بن عمرو أهـ.

«تفتح أبواب العجنة يوم الاثنين والخميس فينفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحنة فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحَا».

صحيح رواه مسلم^(١) عن قتيبة، ورواه أحمد عن عبد الرزاق، عن معمر، عن سهيل.

٦٨ - أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النكور البزار، وغيره، أبا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، أبا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبا أبو بكر النجاد، ثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب النسائي، ثنا سريج بن النعمان، ثنا سهيل أخو حزم، ثنا ثابت البناي، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ، فرأى هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ الْقَوْيِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] قال رسول الله ﷺ: «قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى أن يجعل معي إله، فمن أتقى أن يجعل معي إله فهو أهل أن أغفر له» رواه أحمد^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٤/١٩٨٧ ح: ٢٥٦٥) كتاب البر والصلة باب: النهي عن الشحنة والتهاجر من طرق عدة.

وأحمد (٤٦٥، ٣٨٩، ٢٦٨/٢) [المدثر: ٥٦]

ومالك في الموطأ (٢/٩٠٨، ٩٠٩، ٩٠٨ ح: ١٧، ١٨) كتاب حسن الخلق باب: ماجاء في المهاجرة كلهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/٤٠١، ٤٠٠ ح: ٣٣٢٨) كتاب التفسير باب: ومن سورة المدثر وقال: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوى في الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (١/١٣٩).

٦٩- أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا هدبة بن خالد القيسي، ثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية **«هُوَ أَهْلُ الْقَوْمَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْرَةِ»** [المدثر: ٥٦]، قال رسول الله ﷺ:

«قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى فلا يشرك بي عبدي، وأنا أهل لمن أتقى أن يشرك بي أن أغفر له»^(١).

وقال رسول الله ﷺ:

«من وعده الله عز وجل على عمل ثوابا فهو منجزه له، ومن وعده

=
وابن ماجة (٢/٤٣٧ ح: ٤٢٩٩) كتاب الزهد باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيمة.

وأحمد (٣/٤٢، ٢٤٣).

والدارمي (٢/٣٠٢، ٣٠٣) كتاب الرفاقت باب: في تقوى الله.
كلهم عن سهيل بن أبي حزم به.

وصححه الحاكم (٢/٥٠٨) ووافقه الذهبي عن سريج بن النعمان به.
قلت: انفرد بهذا الإسناد والإسناد الذي يليه سهيل بن أبي حزم القطامي. قال عنه
الحافظ ابن حجر ضعيف.

انظر التقريب (١/٣٣٨).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٦٦، ٤٦٩ ح: ٩٦٠، ٩٦٩)، وأبو يعلى في
مسنده (٣/٣٤٠ ح: ٣٣٠٤).

ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٣/٤٥٠) كلهم عن هدبة بن خالد به.
وقال الألباني في ظلال الجنـة: حديث حسن، وإسناده ضعيف لضعف سهيل بن أبي
حزم وإنما حسته لشهادـه ولأن الشطر الأول منه له شواهد كثيرة في الآيات القرآنية
المعروفة أهـ.

على عمل عقابا فهو بالخير»^(١).

٧٠ - أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبد الكريم، أبا أبو عبد الرحمن بن حمد الدوني، أبا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الديتوري، أبا أبو بكر أحمد بن محمد بن السنى، أبا أبو محمد بن صاعد والقاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قالا: ثنا زيد بن أخزم، ثنا يزيد بن هارون وإبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن أعرابيا قال: يارسول الله إن أبي كان يصل الرحم، وي فعل ويفعل، فain هو؟ قال: «في النار» فكان الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يارسول الله فain أبيك؟ قال: «حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار». قال: ثم إن الأعرابي أسلم، فقال: لقد كلغني رسول الله عليه السلام بعد^(٢)، إما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار»^(٣) أهـ.

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٤٠/٣) ح ٣٣٠٣ عن هدبة به، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٤٥٠/٣) في ترجمة سهيل.

(٢) هكذا في المخطوط وعند ابن السنى بعثاً وعند غيره تعبأ.

(٣) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٢٢ ح ٦٠٠).

كما أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٦٤/١، ٦٥/١) ح ٩٣ عن زيد بن أخزم فيه وقال البزار: لا نعلم روى هذا إلا سعد ولا عن إبراهيم إلا يزيد. وأخرجه الطبراني في الكبير (١٤٥/١) ح ٣٢٦.

والبيهقي في دلائل النبوة (١٩١، ١٩٢) كلام عن إبراهيم بن سعد به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧، ١١٨) رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

٧١- أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي - رحمة الله - ثنا عبد الرزاق، أبا عمر [عن أبي إسحاق]^(١) عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في نخل لبعض أهل المدينة، فقال: «يا أبا هريرة، هلك المكثرون، إلا من قال هكذا، وهكذا، ثلاث مرات، بكفيه عن يمينه وعن يساره، وبين يديه، وقليل ماهم» ثم مشى ساعة، فقال: «يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه» ثم مشى ساعة فقال: «يا أبا هريرة هل تدري ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّ حق الله على الناس أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، فإذا فعلوا ذلك فحق عليهم أن لا يعذبهم»^(٢) أهـ.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من المسند.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٣٠٩/٢). وأخرجه أحمد (٥٢٥/٢) عن أبي إسحاق به و (٥٣٥/٢) عن كamil بن زياد به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٥٠) رواه أحمد، وروى الترمذى منه حديث لا حول ولا قوة إلا بالله، قوله عند ابن ماجة الأكثرون هم الأقلون. ورجاله ثقات أثبات. وقال أيضاً (٩٩/١٠) رواه البزار مطولاً هكذا ومحتصراً ورجالهما رجال الصحيح غير كamil بن زياد وهو ثقة أهـ.

٧٢- أخبرنا عبدالله بن محمد، أبا عبدالقادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا زكريا بن عدي، أبا بقية، عن بحير بن سعد، [عن خالد بن معدان]^(١)، عن المตوك أو أبي المتوك^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً، وأدى زكاة ماله، طيباً بها نفسه محتسباً، وسمع وأطاع، فله الجنة، أو دخل الجنة، وخمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، أو بهت مؤمن، أو الفرار يوم الزحف، أو يمتن صابر يقطع بهامال بغير حق»^(٣).

٧٣- أخبرنا أبو موسى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، وأبو طاهر معاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وأبو علي حمزة بن أبي الفتح الطبرى قالوا: أبا الحسن بن علي بن أحمد، أبا أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ، ثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا حجاج بن منهال(ح).

وثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا أبو عمر الحوضي قالا: ثنا همام، عن محمد بن جحادة، عن المغيرة بن

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المستند.

(٢) هكذا في الأصل وفي المستند أبو المتك.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢/٣٦١، ٣٦٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٣) رواه أحمد وفيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه أهـ.

وقال أيضاً (١٨٩/١٠) رواه أحمد وفيه بقية وهو ضعيف أهـ.

عبد الله اليشكري، أن أباه حدثه قال: انطلقت إلى الكوفة، فدخلت المسجد، فإذا رجل من قيس، يقال له: ابن المتفق، وهو يقول: وصف لي رسول الله ﷺ وحلي لي، فطلبته بمكة، فقيل لي: هو بمني، فطلبته، فقيل لي: هو بعرفات، فانطلقت إليه، فزاحمته، فقيل لي: إليك عن طريق رسول الله ﷺ قال: فقال رسول الله ﷺ :

«دعوا الرجل أرب ماله» قال: فزاحمتهم عليه، حتى خلصت إليه، قال: فأخذت بخطام راحلة رسول الله ﷺ أو بزماتها، حتى اختلفت أعناق راحلتيهما. قال: فلم يزعني أو قال: ما غير علي، قال: قلت: شيئاً سألك عنهم. ما ينجيني من النار، وما يدخلني الجنة؟ قال: فنظر إلى السماء، ثم أقبل علي بوجهه، قال:

«لئن كنت أوجزت المسألة، لقد عظمت وطولت، فاعقل عنِّي، إذاً اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وأقم الصلاة المكتوبة، وأد الزكاة المفروضة، وصم رمضان»^(١).

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (١٩/٢٠٩)، ح ٤٧٣: ٢١٠.

كما أخرجه أحمد (٦/٢٨٣) عن همام به.

والطبراني في الكبير (١٩/٢١٠: ٤٧٤) عن محمد بن جحادة به وقال الطبراني: اضطراب ابن عون في إسناد هذا الحديث ولم يضبطه عن محمد بن جحادة وضبطه همام.

٧٤- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ محمد بن الله السوذر جاني وأخوه أحمد، أئبأ علي بن ميلة، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا خنيس بن بكر بن خنيس، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن عبد الله البشكري [عن أبيه]^(١) قال: غدوت لحاجة، فإذا أنا بجماعة في السوق فملت إليهم، فإذا رجل يحدثهم فسمعته يقول: وصف لي رسول الله ﷺ، ووصفت لي صفتة، فعرضت له على قارعة الطريق، بين عرفات ومنى، فرفع لي ركب فعرفته بالصفة فهتف بي رجل، من الراكب؟ أيها الراكب خل عن وجوه الركاب. فقال رسول الله ﷺ:

«ذروا الرجل، فأرب ماله». فدنوت وأخذت بزمام الناقة أو خطامها، فقلت: نبني بعمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار. قال:

«وذلك أعملك أو أنصبك؟» قال: قلت: نعم قال: «فأفهم أو أعقل الناس».

«تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت، وتأتي إلى الناس ما تحب أن يؤتني إليك

وقال الهيثمي في مجمع الروايند (٤٣/١) رواه أحمد والطبراني في الكبير وفي إسناده عبد الله بن أبي عقيل البشكري ولم أر أحداً روى عنه غير ابنه المغيرة بن عبد الله. وانظر تخریج الحديث رقم ٧٤، ٧٦.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من المسند وغيره.

وتكره لهم ماتكره أن يؤتى إليك. خل عن غرز الناقة» وقال خنيس بن بكر مرة أخرى: خل عن زمام الناقة. أهـ رواه ابن عون، وسعدان الجهنمي في آخرين عن محمد بن جحادة. رواه زبيد وأبو إسحاق عن المغيرة بن حotope.^(١) أهـ.

٧٥ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أثنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي وأنا أسمع، أخبركم أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا يزيد بن هارون(ح).

وأخبرنا أبو طاهر السلفي، أثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف بيغداد، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد، ثنا صدقة بن موسى، ثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٣) و(٥/٥، ٣٧٢، ٣٧٣) و(٦/٣٨٤) عن يونس بن أبي إسحاق به. وأخرجه عبد الرزاق (١١/١١، ٢٠٥، ٢٠٦) ح: ٢٠٣٣٦. ومن طريق أحمد (٤٧٣، ٤٧٢/٣) والبغوي في شرح السنة (١١/٢١، ٢٢) ح: ٩. وأخرجه أحمد (٤٧٢/٣). والطبراني في الكبير (١٩/٢١٠) ح: ٤٧٥. كلهم عن المغيرة به. وانظر الحديث رقم (٧٣) وانظر بعده الحديث رقم (٧٦).

بابنوس، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله. فاما الديوان فالذى لا يغفره الله فالشرك، قال الله عز وجل: ﴿مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]. وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بيته وبين ربه عز وجل من صوم يوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله عز وجل يغفر ذلك، ويتجاوز إن شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً، فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص لا محالة.»

رواه أحمد^(١) كذلك لفظهما واحد.

٧٦ـ أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو مطیع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري، ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الباوردي قراءة عليه في داره سنة خمس عشرة وأربعين، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أبو نعيم ثنا عمرو بن حسان، ثنا المغيرة اليشكري، حدثني

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢٤٠/٦). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) رواه أحمد وفيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور وقال سلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقاً وبقية رجاله ثقات أهل. وأخرجه الحاكم (٤/٥٧٥، ٥٧٦) عن يزيد بن هارون به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهي بقوله: صدقة ضعفوه وأين يابنوس فيه جهالة أهل. قلت: فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.

والدي، قال: أقبلت فإذا رجل يحدث عن النبي ﷺ، فلما سمعته يحدث عن النبي ﷺ، جلست مع القوم، فسمعته يقول: بلغني حجة رسول الله ﷺ التي ودع فيها الناس فعمدت إلى راحلة من إيلي، فووقة على ظهر طريق عرفات، فجعلت أسأل عن النبي ﷺ، فجعلوا يقولون: الآن يأتيك، قال: فيبينما أنا كذلك إذ رفع لي رهط، فقال رجل أمام القوم: خل عن الطريق يا عبد الله فقال النبي ﷺ:

«دع الرجل أرب ماله». وحبس النبي ﷺ راحلته، فأقبلت بناتي حتى اختلفت أعناق الراحلتين فقلت: أسألك يا نبي الله، قال: «سل عما شئت». فقلت أسألك عن عمل يدخلني الجنة وينجني من النار. فقال النبي ﷺ:

«بُخ بُخ لَئِنْ كُنْتْ قَصْرَتْ فِي الْخُطْبَةِ لَقَدْ بَالْغَتْ فِي الْحَاجَةِ، تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقْبِيمُ الصَّلَاةِ، وَتَؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحْجُجُ الْبَيْتَ، وَتَحْبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرِهُ لِلنَّاسِ مَا تَكْرِهُ لِنَفْسِكَ، خل عن طريق الركاب»^(١).

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٢) و (٣٨٣/٦) عن عمرو بن حسان به
قلت: انفرد بجميع أسانيد المؤلف وغيره عبدالله بن أبي عقيل البشكري ولكن للحديث
شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقوى المتن وقد أخرجه البخاري
(١٣٩٦: ٣٠٧) كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة.

و (٤٤٢٨/١٠) كتاب الأدب باب: فضل صلوات لرحم.
ولفظه عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني
الجنة. قال: ما له ماله. وقال النبي ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً،
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم».

٧٧ـ أخبرنا عبدالله بن محمد، والمبارك بن علي، أنبا عبدالقادر بن محمد، وأنبا عبد الحق، أنبا عمي، قالا: أنبا الحسن بن علي، أنبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي رحمة الله - ثنا يزيد، أنبا العوام، حدثني شيخ كان مرابطاً بالساحل، قال: لقيت أبا صالح مولى عمر بن الخطاب فقال: حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليس من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات، ليستأذن الله عز وجل على أهل الأرض في أن يتفضخ عليهم، فيكفه الله عز وجل»^(١).

٧٨ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان، أنبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال قرئ: على أبي عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن الزيرقان، أنبا يزيد هارون، أنبا العوام بن حوشب، أخبرني شيخ كان مرابطاً بالساحل، قال: رأيت ليلة محرسي إلى الميناء، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري. قال: فصعدت الميناء فكان يختيل

وانظر كلام الحافظ في الفتح (٣١١، ٣١٠، ٣) حول تعدد روایات الحديث واختلافهم في اسم السائل وهل هو حديث واحد أو عدة أحاديث.

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤٣/١). وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتنائية (٤١، ٤٠/١) ح: ١٣٧ وقال: العوام ضعيف والشيخ مجھول عن أحمد بن جعفر به. وذكره الحافظ ابن كثير من رواية الإمام أحمد وقال: في إسناده رجل مبهم. انظر البداية والنهاية (٢٣/١).

إليّ وأنا مستيقظ أن البحر يشرف عليّ حتى يحاذي برأوس الجبال، ففعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ، ثم نمت، فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت واستقبلني أمير المدينة، وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكانا أول من خرج من المدينة. قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالا: عما رأيت؟ قلت: والله لقد كان يخيلي إليّ أن البحر يشرف حتى يحاذي برأوس الجبال، ففعل ذلك مراراً، وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة وهم يمشون خلفي فقال: أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ليس من ليلة إلا البحر يشرف على الأرض ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل في أن ينفضخ عليهم فيكفة الله عز وجل». وأما ما رأيت من الراية، فإن تصديق روياك يقول: يا أهل المدينة الليلة. قال: وكان أبو صالح مباعد إليّ قبل ذلك، وكأنه استأنس بي فجعل يحدثني، فقال: أمرنا عمر بن الخطاب أن نشتراك ثلاثة، فرجل يجلب، ورجل يبيع^(١) قال بهذه نوبتي وأنا الآن راجع إلى المدينة.

٧٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد

(١) ياض في الأصل مقدار كلمتين، وانظر تخریج ما قبله.

الحنفي المقرئ بأصبهان، أنساً أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحافظ، أنساً سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا محمد بن حيان المازني، ثنا محمد بن كثير العبدلي، ثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عز وجل يوم القيمة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يارب كيف أعودك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تده، ولو عدته لوجدتني عنده. ويقول: يا ابن آدم استطعتمك فلم تطعموني، فيقول يارب كيف أطعمك وأنت رب العزة؟ فيقول أما علمت أن عبدي فلاناً جاءك يستطيعك فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. فيقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، فيقول: أي رب كيف أسيقك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة.

٨٠ـ أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنساً محمود بن إسماعيل، أنساً أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا زكرياً بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي،

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٥٦٩) ح: ١٩٩٠ كتاب البر والصلة باب: فضل عيادة المريض عن حماد بن سلمة به.

ثنا الوليد بن القاسم، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ قال:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً لم يتند بدم حرام، أدخل من أي أبيوالجنة شاء»^(١) أهـ.

٨١- أخبرنا محمد بن محمد بن ناصر، وحبيب بن إبراهيم، أربأ
محمود بن إسماعيل، أربأ أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد،
ثنا خير بن عرفة المصري، ثنا عروة بن مروان الرقبي، ثنا عبيد الله
ابن عمرو عن عبدالكريم بن مالك، عن عطاء بن أبي رباح، عن
جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر، ولا كف، إلا وفيه
ملك قائم، أو ملك راكع، أو ملك ساجد، فإذا كان يوم القيمة،
قالوا جميعاً: سبحانك، ما عبادناك حق عبادتك، إلا أنا لم نشرك
بك شيئاً أهـ. (٢)

٨٢- أخبرنا علي بن إبراهيم الدمشقي، أنبا عبد الصبور بن عبد السلام الهروي، أنبا محمود بن القاسم الأزدي، أنبا عبد الجبار بن

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٢٠٩/٢) ح: ٢٢٨٥ .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٩) رواه الطبراني في الكبير ورجله
موثقون أ. هـ.

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتاب المعجم الكبير (١٨٤/٢) (١٧٥١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٥٢) رواه الطبراني في الكبير وفيه عروة بن مروان وقال أيضاً (٣٥٨/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عروة بن مروان قال الدارقطني ليس بقوى في الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

محمد، ثنا محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا محمد بن عيسى، ثنا
أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن
المهاجر، عن مجاهد، عن مورق، عن أبي ذر، قال: قال رسول
الله ﷺ:

«أني أرى مالا ترون، وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء، وحق
لها أن تثط، ما فيها موضع أربع أصابع، إلا وملك واضح جبهة
ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيرتم
كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات
تجأرون إلى الله». لوددت أني كنت شجرة تعضد^(١).

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً»^(٢).

(١) رواه المصنف من طريق الترمذى وهو في كتابه السنن (٤/٤٨١، ٤٨٢ ح: ٤٨٢) كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس وقال: هذا حديث حسن غريب وروي من غير هذا الوجه أن أبي ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد.
كما أخرجه ابن ماجه (٢/٤١٩٠ ح: ١٤٠٢) كتاب الزهد باب: الحزن والبكاء وأحمد (٥/١٧٣).

وصححه الحاكم (٢/٥١١، ٥١٠) كلهم عن إسرائيل به.

(٢) هذا الحديث كتب على هامش الأصل وقد أخرجه البخاري (١١/٣٢٦ ح: ٦٤٨٥) كتاب الرقاق باب: قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً».

و(١١/٥٥٣ ح: ٦٦٣٧) كتاب الأيمان والذور باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ.
وأخرج جزءاً منه الترمذى (٤/٤٨٢ ح: ٢٢١٣) كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ
«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: حديث صحيح.
كما أخرجه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأنس وهذا حديث حسن صحيح غريب ويروى من غير هذا الوجه، أن أبا ذر قال: لو ددت أني كنت شجرة تعضد.

٨٣ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنّا أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف المقرئ ببغداد، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن عبدالله بن بشران، أنّا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حببل، حدثني أبي - رحمة الله - ثنا عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف - كان يعد من البدلاء - ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن الحارث الأشعري، أنّي الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَادَ يَبْطِئُ فَقَالَ لِهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ قَدْ أَمْرَتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تَبْلُغَهُنَّ، وَإِمَّا أَنْ يَبْلُغَهُنَّ، قَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يَخْسَفَ بِهِنَّ، قَالَ: فَجَمِيعُ يَحْيَى بْنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقَعَدَ عَلَى الشُّرْفِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوْلَاهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثْلَ ذَلِكَ مَثْلَ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ بُورْقَ، أَوْ ذَهَبَ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيَؤْدِي غَلَتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يُسْرِهِ أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ

كذلك؟ وإن الله عزوجل خلقكم، ورزقكم، فاعبده، ولا تشركوا به شيئاً، وأمركم بالصلاه، فإن الله عزوجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا، وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة مسک في عصابة كلهم بعد ربع المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ربع المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفردي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وأمركم بذكر الله عزوجل كثيراً فإن مثل ذلك، كمثل رجل طلبه العدو سرعاً في طلب أثره، فأتنى حصناً حصيناً فتحصن فيه، وإن العبد أحسن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله.

قال: وقال رسول الله ﷺ:

«أنا أمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله عزوجل فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى جاهلية، فهو من جنى جهنم، قالوا: يارسول الله وإن صام ، وصلى ، وزعم أنه مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم، بما سماهم الله عزوجل، المسلمين المؤمنين ، عباد الله».

هذا حديث صحيح رواه أَحْمَد^(١) عن عفان كذلك. ورواه الترمذى عن محمد بن إسماعيل البخارى، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيان بن يزيد عن يحيى.

٨٤— أخبرنا أبو موسى، أباً أبو غالب أَحْمَد بن العباس بن الكوسيدى، أباً أبو بكر محمد بن عبد الله الضبي، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أبي طالب الطبرانى، ثنا محمد بن عبدة المصيصى، ثنا أبو توبه الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، (عن أبي سلام)^(٢) حدثى الحارث الأشعري، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسَ كَلْمَاتٍ يَعْمَلُ بِهِنَّ، وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوْا بِهِنَّ، فَكَادَ يَبْطِئُ فَقَالَ لِهِ يَسُوسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ أَمْرَتَ بِخَمْسَ كَلْمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ، وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوْا بِهِنَّ، فَإِمَّا تَأْمُرُهُمْ بِهِنَّ، وَإِمَّا أَنْ أَقُومَ فَأَمْرُهُمْ بِهِنَّ، قَالَ يَحْيَى: إِنَّكَ إِنْ سَبَقْتَنِي خَفْتَ أَنْ أُعَذَّبُ،

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أَحْمَد وهو في مستنه (٤/١٣٠، ٢٠٢).

كما أخرجه الطبرانى في الكبير (٣/٣٢٣-٣٢٥) ح: ٣٤٢٧.

وابن الأثير في أسد الغابة (١/٣٨٣) كلهم عن موسى بن خلف به.

وآخرجه الحاكم (١١٧/١).

والطبرانى في الكبير (٣/٣٢٦-٣٢٨) ح: ٣٤٢٩، ٣٤٣١.

وجزءاً منه أَحْمَد في مستنه (٥/٣٤٤).

كلهم عن يَحْيَى بن أبي كثير به.

وأخرج بعضاً منه النسائي في الكبرى في كتاب السير وكتاب التفسير كما في تحفة

الأشراف (٣/٣) عن زيد بن سلام به.

(٢) ساقط في الأصل والاستدراك من المعجم الكبير.

أو يخسف بي. فجمع بنى إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، حتى جلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس ثم قال: إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وأمركم أن تعملوا بهن، أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن من اشرك بالله فمثله كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بالذهب أو ورق، فقال هذه داري وعملي، فأد عملك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك، يؤدي عمله إلى غير سيده، فإن الله عز وجل هو خلقكم، ورزقكم، فلا تشركوا بالله تعالى شيئاً، وإن الله عز وجل أمركم بالصلاه، فإذا نصبتم وجوهكم، فلا تلتفتوا، فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبد إذا قام يصلى، فلا يصرف وجهه حتى يكون العبد هو يصرف. وأمركم بالصيام، فإن مثل الصيام مثل رجل معه صرة مسك وهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها وإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو، وأسروه، فشدوا يده إلى عنقه، فقدموه ليضربوا عنقه فقال: لا تقتلوني، فإني أفدي نفسي منكم بكندا وكذا من المال، فأرسلوه فجعل يجمع لهم، حتى فدا نفسه، فكذلك الصدقة، يفتدي بها العبد نفسه من عذاب الله، وأمركم بكثرة ذكر الله عز وجل وإن مثل ذلك، كمثل رجل طلبه العدو وانطلقوا في طلبه سرعاً، وانطلق حتى أتى حصنأ حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك مثل الشيطان لا يحرز

العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ «وأنا آمركم بخمس كلمات، أمرني الله تعالى بهنَّ الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله تعالى، فمن خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع رقبة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوة جاهلية فهو من جهنَّم» قيل يا رسول الله، وإن صلَّى، وصام،؟ قال: «نعم وإن صلَّى وصام وزعم أن مسلم، فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل»^(١) أهـ.

٨٥ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أنساً أبو الفضل أحمد بن أحمد بن الحسن الحداد، أنساً أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، ثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام عن الحرث الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بهنَّ، ويأمربني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ، فكأنه أبطأ بهنَّ، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهنَّ أو تبلغهنَّ فأتأهله عيسى فقال: إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهنَّ، وتأمربني

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣/٣٢٦، ٣٢٧). ح: ٣٤٣٠.
وآخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/٦٤، ٦٥) ح: ٩٣٠ عن أبي توبه به.

إسرائيل أن يعمروا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم. فقال: ياروح الله لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي، أو أذب، قال: فجمع بنى إسرائيل في بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات، ثم خطبهم فقال: إن الله عز وجل أوحى إليّ بخمس كلمات، وأمر بنى إسرائيل أن يعمروا بهن، أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله، كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه داراً، فقال: اعمل وارفع إلى [عملك]^(١) فجعل العبد يرفع إلى غير سيده، فأياكم يرضي أن يكون عبده كذلك؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئاً، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده مالم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة، معه ضرة مسك، فكلهم يحب أن يجد ريحها، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوه إلى عنقه أو قربوه ليضرموا عنقه، فجعل يقول لهم: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ فجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه. وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرعاً في أثره، حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله عز وجل^(٢).

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مستند الطيالسي.

(٢) رواه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي وهو في مستنه (ص ١٥٩ ح ١١٦١). ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه الترمذى (٥/٢٨٦٤) كتاب الأمثال باب =

وئنا أبو داود، ثنا أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن العمارث، قال: قال النبي ﷺ: «أنا أمركم بخمس، أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله عزوجل، فمن فارق الجماعة [قيد شبر]^(١) فقد خلع رقبة الإسلام، أو الإيمان من عنقه، أو الإيمان من رأسه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوى جاهلية، فهو من جناء جنهم» قيل يا رسول الله، وإن صام وصلى؟ قال: «إن صام وصلى، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم بها، المسلمين المؤمنين، عباد الله»^(٢).

ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير.

وأخرجه بن خزيمة في صحيحه (٣/١٩٥، ١٩٦ ح: ١٨٩٥).
والحاكم (١/١١٧) عن علي بن المبارك به.
وأخرجه الترمذى (٥/١٣٦، ١٣٧ ح: ٢٨٦٣) كتاب الأمثال باب: ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة).

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٤/١٢٤ - ١٢٦ ح: ٦٢٣).
وصححه الحاكم (١/١١٨) ووافقه الذهبي.
وأخرجه أبو يعلى في مستنه (٢/٢٣١، ٢٣٠ ح: ١٥٦٨).
والطبراني في الكبير (٣/٣٢٥ ح: ٣٤٢٨).
والأجري في الشريعة (ص: ٨).
كلهم عن إبیان بن بیزید به.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مستند الطيالسي.
(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (ص: ١٥٩، ١٦٠ ح: ١٦٦٢) وانظر تخريج الحديث رقم (٨٥).

٨٦ـ أخبرنا أبو موسى، ومحمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، ومعاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وحمزة بن أبي الفتح الطبرى، قالوا: أَنْبَأَ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَقْرِيِّ، أَنْبَأَ أَبُو نَعِيمَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثَنَا يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، أَنْبَأَ أَبُو مَالِكَ الْأَشْجَعِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ وَحَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَفَرَ بِمَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ حَرَمَ دَمَهُ، وَمَالَهُ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» أَهـ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون.

٨٧ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أَنْبَأَ أَبِي، أَنْبَأَ الْبَرْقَانِيِّ، أَنْبَأَ الإِسْمَاعِيلِيِّ، ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاً وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ قَالَا: ثَنَا بَشْرٌ (حـ).

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شَعْبَةَ، عَنْ سَلِيمَانَ (حـ).

وَثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَالْقَاسِمُ أَيْضًا، قَالَا: ثَنَا بَنْدَارٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شَعْبَةَ، لَفْظُ غَنْدَرٍ عَنْ سَلِيمَانَ، سَمِعْتُ أَبَا الضَّحْيَ، يَحْدُثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَابٍ، قَالٌ: كُنْتُ قَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي دِينٌ عَلَى الْعَاصِمِ بْنِ وَاثِلٍ، قَالٌ: فَأَتَاهُ يَتَقَاضِيَهُ، فَقَالَ: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ، حَتَّى يَمْتِكَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثُكَ قَالٌ: فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ

(١) أخرجه مسلم (١/٥٣ حـ: ٢٢) كتاب الإيمان بباب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... عن يزيد بن هارون به ومن طرق عدّة عن غيره.

أبعث، فسوف أؤتي مالاً وولداً فأقضيك، فنزلت هذه الآية
 ﴿أَفَرَبِّيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعِيْنِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنِ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].
 قال ابن أبي عدي : فأتيته أتقاضاه، وتلا إلى قوله ﴿وَنَمَدَ لَهُ مِنَ الْمَدَابِ مَدًا﴾ [مريم: ٧٩] أهـ.

صحيح متافق عليه^(١) رواه البخاري عن بندار كذلك ، وعن بشر بن خالد وعن إسحاق ، عن وهب ، عن شعبة وروياه من طرق .

٨٨- أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، أباً أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزار ، أباً أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أباً أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد ، ثنا إسحاق - هو ابن الحسن بن ميمون - ثنا عفان ، ثنا وهب ، ثنا موسى بن عقبة ، حدثني عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، أنه دخل على أبي ذر ، في

(١) أخرجه البخاري (٤/٢٣٧٢ ح: ٢٠٩١) كتاب البيوع باب: ذكر الفتن والحداد عن محمد بن بشار (بندار) به .

و(٨/٢٨٤ ح: ٤٧٣٤) كتاب التفسير سورة كهيعص باب: ﴿كَلَّا مَنْكَنَثُ مَا يَقُولُ وَنَمَدَ لَهُ مِنَ الْمَدَابِ مَدًا﴾ [٧٩] عن بشر بن خالد به .

و(٥/٩٣ ح: ٢٤٢٥) كتاب الخصومات باب: التقاضي عن شعبة به .
 و(٤/٥٢٨ ح: ٢٢٧٥) كتاب الإجارة باب: هل يواجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب .

و(٨/٢٨٣ ح: ٤٧٣٢، ٤٧٣٤) كتاب التفسير سورة كهيعص باب:
 ﴿أَفَرَبِّيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعِيْنِنَا . . .﴾ وباب: ﴿أَطْلَعَ النَّبِيَّ أَمْ أَخْذَ عِنْدَ الرَّجْنِ عَهْدًا﴾ [٧٩] .
 وباب: ﴿وَتَرَيَّثُ مَا يَقُولُ وَلَيَسْنَافَرْدًا﴾ [٧٩] .

ومسلم (٤/٢١٥٣ ح: ٢٧٩٥) كتاب صفات المنافقين باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح .

كلهم عن الأعمش به ، ولمسلم طرق عدّة عن غيره .

رجال من أسلم، وفيهم رجل من جهينة فسألهم أبو ذر: ماجاء بكم؟ قالوا: جتنا لنسلم عليك ولنسمع منك، قال: أفلأ أبشركم؟ قالوا: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، غفر له، وإن كان عليه ملء الأرض ذنوباً». قال الجهني: يا أبا ذر، كيف مانعوذ له من الذنوب، فإننا نذنب ثم نعود، ثم نذنب، ثم يعود ذلك منا كثير؟ قال: «يغسل ذلك التقى» فقال له الجهني: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فسبح أبو ذر وقال: لا ينبغي لمسلم أن يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟. عليكم السلام، ثم نهض قائماً أهـ.

هذا إسناد حسن.

٨٩ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أثنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز، ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن فورك المؤدب، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا خير بن عرفه المصري، ثنا حمزة بن شريح الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، حدثني صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وشريح بن عبيد الحضرميان عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق فيشكرون غيري)»^(١) أهـ.

(١) الحديث أورده الدبلي في الفردوس (٣/٦٦ ح: ٤٤٣٩).

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للحاكم الترمذى وللبيهقي في شعب الإيمان ورمز له بالضعف وزاد المناوى نسبته إلى الحاكم وقال لكن الحاكم لم يذكر له سندًا فكان =

٩٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدومني، أثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السندي، أثنا أبو عبد الرحمن النسائي، أثنا إسحاق، أثنا بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، أن أباً إبراهيم السمعي حدثهم أنَّ أباً إبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيَؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَتَجَنَّبُ الْكَبَائِرَ، كَانَ لَهُ الْجَنَّةُ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ وَالْفَرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ». رواه النسائي^(١) كذلك.

٩١- أخبرنا أبو هاشم عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي الدوشابي،

اللائق عدم عزوه إليه ثم إن فيه عند مخرججه البهقي والحاكم مهنى بن يحيى مجھول وبيهقي بن الوليد أورده الذهبي في الضعفاء وقال يروى عن الكلذابين ويدلسهم وشريح ابن عبيد ثقة لكنه مرسل. وعزاه السيوطي في الدر المثور للطبراني في مستند الشاميين والحاكم في التاريخ والبهقي في شعب الإيمان والديلمي في مستند الفردوس عن أبي الدرداء. انظر فيض القدير (٤٦٩/٤) وضعيف الجامع الصغير (ص ٥٩٠ ح ٤٠٤٨) والدر المثور (١١٦/٦).

(١) رواه المصنف من طريق النسائي وهو في كتابه السنن (٧/٨٨) كتاب تحريم الدم بباب ذكر الكبائر.

وأخرجته أحمد (٤١٣/٥)، (٤١٤).

والطبراني في الكبير (٤/١٢٨، ١٢٩ ح ١٢٩، ٣٨٨٥، ٣٨٨٦).

كلهم عن بقية بن الوليد به وقال الألباني: هذا إسناد جيد صرخ فيه بقية بالتحديث. بحير بن سعد ثقة ثبت .. انظر أ روأء الغليل (٥/٢٥).

للطبراني إسناد آخر.

وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر، وأبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس البغداديون بها، أنساً أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البُشري البندار، أنساً أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبدالجبار السكري قال: قرئ على أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعاوري، عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

«هل تدرؤن أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته: إيتهم فحيوهم، فيقولون: ربنا نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأننا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ فيقول الله عز وجل: إن هؤلاء كانوا عباداً لي، يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً، ويسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء. فتأتيمهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سَلَّمُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعِمَّ عَيْنَ الدَّارِ﴾^(١) أهـ [الرعد: ٢٤].

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨).

وابو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٧) كلهم عن أبي عبد الرحمن المقرئ به.

٩٢- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي السراج البغدادي، أثنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين التمار، أثنا عبد العزيز بن علي، أثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفید، ثنا الحسن بن علي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، ثنا الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي، ثنا الحارث بن العمارث الغامدي، قال: قلت لأبي، ما هذه الجماعة؟ قال: قوم اجتمعوا على صابيء لهم، فتشرفا، فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل والإيمان به، فأقبلت امرأة تحمل قدحا، ومنديلها فتناوله منها، فشرب وتوضأ. فقلت: من هذه؟ فقالوا: هذه زينب ابنته^(١).

=
وصححه الحاكم (٧١/٢)، ووافقه الذهبي عن أبي عشانه المعاذري به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/١٠) رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات.

وقال أيضاً (٢٥٩/١٠) رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشانه وهو ثقة.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٢/٢).
والطبراني في الكبير (٣٠٤/٣: ٣٣٧٣).
كلهم عن هشام بن عمار به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٦) رواه الطبراني ورجاله ثقات. قلت: وللمحدث شاهد من حديث منيبي الأزدي قال: رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول للناس: «قولوا لا إله إلا الله تسلحوا»، فمنهم من تغل في وجهه، ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه حتى اتصف النهار فأقبلت جاريه بعس من ماء ففصل وجهه أو يديه وقال: «يابنيه لا تخشى على أيك عبلة ولا ذلة» فقلت: من هذه؟ قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيضة. أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٢، ٣٤٣: ٨٠٥).

٩٣- أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أباً محمود بن إسماعيل، أباً أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن أحمد ابن أيوب، ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن الأقرع بن حabis، أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فقال: «يا محمد إن حمدي زين، وإن ذمي شين» فقال: «ذالكم الله عز وجل»^(١) أهـ.

٩٤- أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أباً محمود بن إسماعيل، أباً أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢١) رواه الطبراني وفيه من بت بن مدرك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وله شاهد آخر من حديث مدركة بن العارث مختصرأـ.
أخرج الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٣: ٨٠٦) وقال الهيثمي في المجمع (٦/٢١)
رجاله ثقات.

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (١/٣٠٠ ح ٨٧٨) كما أخرجه أحمد (٣/٤٨٨)، (٦/٣٩٣)، (٦/٣٩٤) عن عفان به.
وأحمد (٦/٣٩٤) عن وهيب بهـ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٨) رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل كإسناد أحد الآخرـ أهـ.

قلت: وللحديث شاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه أخرجه الترمذى (٥/٣٦١)،
ـ (٣٦٢ ح ٣٢٦٧) كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة الحجرات عن البراء بن عازب
ـ في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادَوْنَكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^(١). قال: فقام رجل
ـ فقال: يا رسول الله إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: «ذاك الله».

ـ وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب.
ـ وأخرجه النسائي في الكبير في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٢/٤٣، ٤٤).

ابن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الفرج (ح) وثنا عبدالسلام بن سهل السكري، ثنا محمد بن عبدالله الأزدي، قالا: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه، إذ قال لهم: «تسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء. قال: «إنني لأسمع أطيب السماء، وماتلام أن تنتظ [ومافيء موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم]^(١)^(٢).

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من المعجم الكبير وغيره

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتاب المعجم الكبير (٢٢٤/٣، ٢٢٥ ح: ٣١٢٢).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٢) عن عبد الوهاب بن عطاء به. وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث صفوان بن محرز عن حكيم تفرد به عن قتادة سعيد بن أبي عروبة.

وقال الألباني:

أخرجه ابن نصر في الصلاة (٤٣/٢) عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام وقال: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

انظر السلسلة الصحيحة (٤٩/٣ ح: ١٠٦٠).

الأفتى في الأفتى

تأليف

الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني
ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي
(٥٤١ - ٦٠٠ھ)

تحقيقه وعلق عليه
الدكتور أحمد بن عطية بن علي الفامي
الأستاذ المشارك في قسم العقيدة
بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يُسْرٍ وَأَعْنَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .^(١)

قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقى الدين أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور [الخنبلى]^(٢) المقدسى - رحمة الله تعالى - : الحمد لله المفرد بالكمال والبقاء ، والعز والكبرياء ، الموصوف بالصفات والأسماء ، المنزه عن الأشباء والنظراء ، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء ، من السعادة والشقاء ، واستوى على عرشه فوق السماء ، وصلى الله على الهدى إلى المحجة البيضاء والشريعة الغراء ، محمد سيد المرسلين والأنبياء ، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقياء ، صلاة دائمة إلى يوم اللقاء .

(١) من قوله : [رَبِّ يُسْرٍ إِلَى هَنَا لَا يُوجَدُ فِي [لَ]] .

(٢) من [لَ] .

إعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول
 [والنية]^(١) والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيف والزلل ، أن صالح
 السلف ، وخيار الخلف ، وسادة الأئمة ، وعلماء الأمة،
 اتفقت أقوالهم ، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل ، وأنه
 أحد فرد صمد ، حي قيوم ، سميع بصير ، لا شريك له ولا وزير ،
 ولا [شيء]^(٢) [له]^(٣) ولا نظير ولا عدل ولا مثل .

وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها كابه
 العزيز الذي ﴿ لَا يأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ
 حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٤) ، وصح بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد
 سيد البشر ، الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وجاحد في الله
 حق جهاده ، وأقام الملة ، وأوضح المحجة ، وأكمل الدين ، وقمع
 الكافرين ، ولم يدع [للملحد]^(٥) مجالاً ، ولا لقاتل مقالاً .

(١) في الأصل [السنة] وما ثبت من [ل].

(٢) في الأصل: [شبه] وما ثبت من [ل].

(٣) لا توجد في [ل].

(٤) سورة فصلت / ٤٢.

(٥) في [ل]: [للملحد].

١ - فروى طارق بن شهاب ^(١) قال : جاء يهودي ^(٢) إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(٣) فقال : يا أمير المؤمنين ، آية في كتابكم تقرأونها لو علينا عشر يهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أي آية ؟ قال : **«اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»** ^(٤) .

فقال : إني لأعلم اليوم الذي نزلت والمكان ، نزلت على رسول الله ﷺ عليه وسلم ونحن نعرفه عشية جمعة) ^(٥) .

(١) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي ، أبو عبدالله الكوفي ، رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، مات سنة اثنين أو ثلاثة وثمانين . التقريب ٣٧٦/١ .

(٢) هو كعب الأحبار ، وفي بعض روایات الحديث عند البخاري وسلم : (قالت اليهود) قال ابن حجر : « يحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة وتكلم كعب على لسانهم » . فتح الباري ١٠٥/١ .

(٣) من [ل] .

(٤) سورة المائدة / ٣ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ح ٤٤٥ ، ٢١/١ ، وكتاب التفسير ، باب « اليوم أكملت لكم دينكم » ، ح ٤٦٠٦١ ، ٢٢٢/٣ ، صحيح سلم ، كتاب التفسير ، ح ٤٣٠١٧١ ، ٢٣١٢/٤ .

فأمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه ، وصح عن نبيه ، وأمرَّوه كما ورد من غير تعرُّض لكيفية ، أو اعتقاد شبهة أو مثليه ، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل^(١) . ووسعتهم السنة الحمدية ، والطريقة المرضية ، ولم يتعدواها إلى البدعة^(٢) المردية الرديّة ، فحاذوا بذلك الرتبة السنّيّة ، والمنزلة العلية .

[فمن صفات الله تعالى [٣] التي وصف بها نفسه ، ونطق بها كتابه ، وأخبر بها نبيه : أنه مستو على عرشه كما أخبر عن

(١) يشير المصطف - رحمة الله - إلى وجوب التمسك بالوحي ، فلا يزداد فيه ، ولا ينقص منه ، إذ لا بد من الالتزام بالوحي منطوقاً ومفهوماً ، فثبتت لله تعالى من الأسماء والصفات ما ثبتت لنفسه وما ثبتت له الرسول عليه من غير تأويل ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ، بل ينبع فيه منهج الوحي كما في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في جانب التنزير ، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ في جانب الإثبات ، فلابد من الإثبات مع قطع الطمع عن إدراك الكيفية .

(٢) البدعة هي: الأمر الخدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ، ولم يكن بما اقتضاه الدليل الشرعي .
التعريفات للجرجاني ص ٤٣ .

(٣) في [ل] : [فمن صفات الله عز وجل] .

نفسه فقال [عز من قائل]^(١) في سورة الأعراف : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ
اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾^(٢) . وقال في سورة يونس عليه السلام : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ
اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾^(٣) . وقال في سورة الرعد : ﴿الَّذِي رَفَعَ﴾^(٤) السَّمَاوَاتِ
بِغَيْرِ عِدْمٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٥) . وقال في سورة
طه : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦) . وقال في سورة
الفرقان : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^(٧) . وقال في
سورة السجدة : ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

(١) في [ل] : [عزوجل].

(٢) سورة الأعراف / ٥٤ .

(٣) سورة يونس / ٣ .

(٤) في [ل] : [خلق] وهو خطأ .

(٥) سورة الرعد / ٢ .

(٦) سورة طه / ٥ .

(٧) سورة الفرقان / ٥٩ .

يَنْهَا فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ^(١) . وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ^(٢) . فَهَذِهِ سَبْعَةُ مَوَاضِعٍ أَخْبَرَ [الله]^(٣) فِيهَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ .

٢ - وَرَوْيَ أَبُو هُرَيْرَةَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ : إِنْ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضْبِي . فَهُوَ عَنْهُ فَوْقُ الْعَرْشِ)^(٥) .

(١) سُورَةُ السُّجْدَةِ / ٤ .

(٢) سُورَةُ الْحَدِيدِ / ٤ .

(٣) لَا يُوجَدُ فِي [لِ] .

(٤) اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَيْسَهِ عَلَى نَحْوِ عَشْرِينَ قَوْلًا ، فَقَبْلُ عَمِيرَ بْنِ عَامِرَ ، وَقَبْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَقَبْلُ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَقَبْلُ غَيْرِ ذَلِكِ ، وَقَدْ اشْتَهِرَ بِكُنْتِهِ ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَكْثَرُهُمْ تَحْدِيثَهُ .

انظُرْ : الْاسْتِغْنَاءُ / ٣٤٦ .

(٥) مُتَقْرَرٌ عَلَيْهِ . انظُرْ صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ ، كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ، بَابُ « وَهُوَ الَّذِي يَدْأُبُ الْخَلْقَ » ح ٤١٩٤١ / ٣١٩٤١ ، وَكِتَابُ التَّوْحِيدِ ، بَابُ « وَكَانَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ » ح ٤٧٤٢٢ / ٣٨٨ ، وَبَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : هُوَ وَيَعْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ ح ٧٤٠٤١ / ٣٨٣ ، وَمَوَاضِعُ أُخْرَى غَيْرِهَا .

وَصَحِيحُ مُسْلِمَ ، كِتابُ التَّوبَةِ ، « بَابُ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضْبَهُ » =

.....
.....
.....

٢١٠٧/٤٤٢٧٥٩٤ ح =

ورواه أيضاً أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٥٨/٢، ٣٨١، وابن أبي عاصم فِي السَّنَةِ ح ٢٧٠/١٤٦٠٨٦ . وابن ماجه فِي كِتَابِ الزَّهْدِ مِنْ سَنَتِهِ، بَابُ مَا يُرْجِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ح ٤٤٢٩٥٤/٢، ١٤٣٥ . وابن خزيمة فِي التَّوْحِيدِ ص ٥٨ ، وَالْأَجْرِي فِي التَّشْرِيعِ ص ٢٩ . وأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرْوَى فِي الْأَرْبَعِينِ ح ٤١٢٤ ص ٥٥ . وابن قدامة فِي إِثْبَاتِ صَفَةِ الْعَلُوِّ ح ١٨٥ ص ١٠٤ .
وَهَذَا الْمَدْحُودُ يَدْلُلُ عَلَى إِثْبَاتِ صَفَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ هُمَا: صَفَةُ الرَّحْمَةِ، وَصَفَةُ الْفَضْبِ، وَهُمَا ثَابِتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

فَأَمَّا صَفَةُ الرَّحْمَةِ فَيَدْلُلُ عَلَى إِثْبَاتِهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ غَافِرِ
﴿هُوَ رَبُّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾، وَفِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿وَكَانَ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ . وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿كَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾،
وَغَيْرُهَا مِنَ الْآيَاتِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا . أَمَّا مِنَ السَّنَةِ فَهُنَّاكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا
مَا أُورِدَّ الْمُصْنَفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَسَتَّاً تَائِيًّا، وَمِنْهَا حَدِيثُ أَسَامِيَّةِ عَنْ الْبَخَارِيِّ
(... إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الرَّحْمَاءَ) ح ٧٤٤٨١/٤، ٣٩٤، وَحَدِيثُ أَبِي
هُرَيْرَةَ الْمُتَفَقُ عَلَيْهِ فِي اِنْتِصَامِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَفِيهِ: (... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ:
أَنْتَ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتَ عَذَابِي) وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ

أَمَّا صَفَةُ الْفَضْبِ فَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ
وَأَعْدَلَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ . وَقَالَ فِي سُورَةِ الْفُتْحِ : ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعْدَلَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ . وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
تُولِّوَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . وَغَيْرُهَا .

أَمَّا مِنَ السَّنَةِ فَوْرَدَ يَإِثْبَاتِهَا أَحَادِيثُ أُخْرَى غَيْرُ هَذِهِ الْمَدْحُودَةِ، فَمِنْهَا حَدِيثُ =

٣ - وروى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر سبع سموات وما [بينها]^(١) ثم قال : (وفوق ذلك بحر بين أعلاه وأسفله^(٢) ، كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء ، والله تعالى فوق ذلك)^(٣) . رواه أبو داود ، والترمذى

= أى قنادة رضي الله عنه عند مسلم رقم ١١٦٢ و فيه : (... فغضب رسول الله ﷺ فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه قال : رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا ، وبمحمد نبياً . نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ..) الحديث . وحديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري رقم ٦٤٠١٥ و فيه : أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : السام عليك . قال : وعليكم . فقالت عائشة : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله ﷺ : مهلاً يا عائشة ..) الحديث . وغيرها من الأحاديث التي تدل على اثبات هذه الصفة . فهاتان الصفتان ثابتان لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته ، فلا رحمة تشبه رحمة الخلوقين ولا غضبه يشبه غضبهم .

(١) نب [ل] : [وما بينهما] .

(٢) في [ل] : [بين أسفله وأعلاه] .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب السنّة ، باب في الجهمية ، ح ٤٧٢٣ ، ٩٣/٥ ، وسنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب « ومن سورة الحاقة » ح ٣٣٢٠ ، ٤٢٤/٥ ، =

وابن ماجه الفزويني .

٤ - وقالت أم سلمة زوج النبي ﷺ، ومالك بن أنس في قوله [عز وجل]^(١) : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر.^(٢)

== وقال: هذا حديث حسن غريب .

وشن ابن ماجه ، المقدمه ، باب فيما أنكرت الجهميه ، ح ١٩٣ / ٦٩ .
ورواه أيضاً ابن خزيمه في كتاب التوحيد ^{عليه السلام} ١٠١-١٠٢ . وابن أبي عاصم في كتاب السنّه ، ح ٥٧٧ / ٢٥٣ ، وأحمد في المسند ١ / ٢٠٦-٢٠٧ .
وأورده الذهبي في العلو ^{عليه السلام} ٥ . وقال : تفرد به سماك عن عبدالله ، وعبد الله فيه جهاله . أ.ه.

وحكم الشيخ الألباني في تخريجه لأحاديث السنّه لا ابن أبي عاصم بضعف إسناده .

(١) في [ل] : [تعالى] .

(٢) أخرجه عن أم سلمة الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّه رقم ٦٦٣ / ٢ ، ٣٩٧ / ٢ ، وأشار إلى قولها ابن حجر في الفتح ٤٠٦ / ١٢ ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى ٣٦٥ / ٥ حيث قال : رُوِيَ هَذَا الجوابُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَوْقِفًا وَمَرْفُوعًا ، وَلَكِنْ لَيْسَ إِسْنَادَهُ مَا يَعْتَدُ عَلَيْهِ .

وأخرجه الإمام الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضعن =

.....
.....

— مجموعه الرسائل المنيرية ١١٠/١ ، وأورده الذهبي في العلو ص ٦٥ وقال :
فاما عن أم سلمة فلا يصح . وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٦٧
ص ١٧٦ .

أما قول الإمام مالك ثابت عنه ، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات
ص ٥١٦ من طريقين ، وذكره الحافظ في الفتح ٤٠٦-٤٠٧/١٣
وحكم بأن إسناده جيد .

وروأه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٦٦٤ ، ٣٩٨/٢ ،
وأبوعثمان الصابوني في عقيدة السلف ضمن الرسائل المنيرية
١١١/١ ، وأبونعيم في الحديث ٣٢٥/٦ ، والدارمي في الرد على المهمية
ص ٢٧ ، والذهبى في العلو ص ١٠٣ وقال : « وهذا ثابت عن مالك » . وابن
قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٨١ ، ص ١٩٤ . قال الإمام ابن تيميه معلقاً
على قول مالك : وكلام مالك صريح في إثبات الإستواء ، وأنه معلوم ، وأن
له كيفية ، لكن تلك الكيفية مجهرة لنا لا نعلمها نحن ، ولهذا بدأع السائل
الذى سأله عن هذه الكيفية ، فإن السؤال إنما يكون عن أمر معلوم لنا ، ونحن
لا نعلم استواه ، وليس كل ما كان معلوماً له كيفية تكون تلك الكيفية
معلومة لنا . مجموع الفتوى ١٨١/٥ .

وقد روى مثل هذا القول عن ربيعة شيخ الإمام مالك ، وهو قول أهل السنة
قاطبة . وإن من أعجب العجب أن نرى كثيراً من أصحاب مالك - المتأخرين
- فارقو عقيدته ، ودانوا بغيرها ، فسلكوا مسلك الأشاعرة في منهجمهم
- العقدي الذي يتسم بمخالفة منطوق الوحي ، خاصة ما يتعلق بمسائل الصفات . —

٥ - وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (والذي نفسي بيده مامن رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأتيه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضي)^(١).

٦ - وروى أبو سعيد الخدري^(٢) رضي الله عنه أن [النبي]^(٣) ﷺ قال : (ألا تأمنوني وأنا أمنين من في السماء ، يأتيني خبر من

— وهم بهذا ينزعون ثقتهم بإمام جليل لا يحيدون عن مذهبه في الفروع قيد أئمه ، ويضربون بمذهبه في الأصول – الملزوم بالوحي – عرض الماء . وهذا شأن بعض أتباع مذاهب الآئمة الآخرين أبي حنيفة والشافعى وأحمد ، حيث ذهبوا مذاهب في الاعتقاد فارقوا بها ما عليه أئمتهم الذين انتصروا بالتنزيل ولم يفارقوه .

أما أولئك الأتباع المفارقون فقد ارتفعوا لأنفسهم مذاهب الكلام والسفسطة التي أودت بهم إلى الزيف والضلal . نسأل الله الهداية والثبات على الحق .

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها » ، ٥١٩٤-٥١٩٣ ، ٣٨٧/٣ .

وصحيح مسلم ، كتاب النكاح «باب تحريم امتناعها من فراش زوجها » ح ١٤٣٦ / ٢٠٦٠ . واللفظ لمسلم في إحدى الروايات عنده .

(٢) هو معد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر ، وهو خدره بن عوف الأنصاري ، صحابي مشهور ، مات سنة ٧٤ .

انظر : الاستغناء ١/٣١٤ .

(٣) في [ل] : [رسول الله] .

في السماء صباحاً ومساءً^(١).

٧ - وروى معاوية بن الحكم السلمي^(٢) رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجاريته: (أين الله؟) قالت : في السماء ، قال : من أنا؟ قالت: أنت رسول الله . قال : اعتقدوها فإنها مؤمنة^(٣). رواه

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب وعوالد بن الوليد إلى اليمن ...) ح ٤٣٥١٦ / ٣ . وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب ذكر الحوارات وصفاتهم ، ح ١٠٦٤٢ / ٢ . رواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٤/٣ .

وهو حديث طويل يتضمن قصة ذي الحويصره التيممي مع رسول الله ﷺ ، وما أخبر به عليه السلام من أمر الحوارات .

(٢) معاوية بن الحكم السلمي ، قال أبو عمر : كان يسكنبني سليم وينزل المدينة ، وقال البخاري : له صحبة يدعى أهل الحجاز . الإصابة ٦/١٤٨ .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد من صحيحه ، باب « تحرير الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة » ح ١٥٣٧ / ١ . وأبو داود في سنته ، كتاب الصلاة ، باب « تشحيم العاطس في الصلاة » ح ٩٣٠ . والنسائي في كتاب السهر ، باب الكلام في الصلاة ١٣/٣ . وابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٤٨٩ / ١ . ومالك في الوطأ ، كتاب العتق والولاء ، باب « ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة » ٧٧٦ / ٢ .

مسلم [بن الحجاج [١] وأبوداود ، و [أبو عبد الرحمن [٢] النسائي .

ومن أجهل جهلاً ، وأسفف عقلاً ، وأضل سبيلاً من يقول إنه لا يجوز أن يقال : أين الله ، بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله [أين الله [٣] ؟ ! .

٤٠. لا أن مالك قال : عن عمر بن الحكم، وصوابه « معاویه » ، وقد وهم فيه مالك كما قال الحافظ في التقریب ٥٣/٢ ، وانظر الاصلابه ١٤٩/٦ ، ورواه ابن أبي زمین المالکی في أصول بالسنّه وتایع مالکاً في هذا الوهم ، انظر ح ٤٧٦، ٣٥٣/١ بتحقيق محمد هارون .

وآخرجه البیهقی فی الأسماء والصفات ص ٤٢٢ ، إلا أنه وهم فقال : إن مسلماً أخرج الحديث دون قصة المغاربة . وأحمد في المسند ٤٧٧/٥ ، وأبوداود الطیالسی فی مسنده ص ١٥٠ ، وابن خزیمہ فی كتاب التوحید ص ١٢١ .

(١) لا يوجد في [ل] .

(٢) لا يوجد في [ل] .

(٣) جهم بن صفوان وأصحابه هم المانعون من السؤال عن الله بأین ، ووافقهم على ذلك بعض من ينفي علو الله تعالى من الأشاعرة والمعتزلة .
يقول الإمام أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب - وهو من مثبتي صفة العلو -

والراغبين على من أنكروا وتأولوا من المبتدعه - يقول : رسول الله ﷺ وهو صفة الله من خلقه ، وخيرته من بريته، وأعلمهم جمِيعاً يجيز الأئمَّةُ ويقوله ويستتصوب قول القائل : إنه في السماء، وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأئمَّةَ، ويحرمون القول به. قال: ولو كان خطأً كان رسول الله ﷺ أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها: لا تقولي هذا فتوهمي أنه عز وجل محدود، وأنه في مكان دون مكان، ولكن قولي: إنه في كل مكان، لأنَّه هو الصواب دون ماقلت. كلاماً، فلقد أجازه رسول الله ﷺ مع علمه بما فيه، وأنه أصوب الإيمان، بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته، وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق به وشاهد له؟!
انظر مجموع الفتاوى١٣٩/٥.

وكل صاحب فطرة مستقيمة لا يمكن أن يجيب على مثل هذا السؤال إلا بعقل ما أجبت به الجاريه . ففي الخبر مسأالتان كما يقول الإمام الذهبي:
إحداهما : شرعية قول المسلم : أين الله؟ .
وثانيةهما : قول المسؤول : في السماء .
فمن أنكر هاتين المسألتين فإثما ينكر على المصطفى ﷺ .
انظر : العلو ص ٤٦ .

وقال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي -رحمه الله-: ففي حديث رسول الله ﷺ هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبداً فأعترض لم يجز في رقبة مؤمنة، إذا لا يعلم أن الله في السماء، ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن —

الله في السماء، وفي قول رسول الله ﷺ : (أين الله؟) تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: أين هو؟، ولا يقال: أين إلا من هو في مكان يخلو منه مكان. ولو كان الأمر كما يدعى هؤلاء الزائفون لأنكر عليها رسول الله ﷺ قوله وعلمه، ولكنها علمت به فصدقها رسول الله ﷺ ، وشهد لها بالإيمان بذلك، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرقه في السماء. فالله تبارك وتعالى فوق عرشه، فوق سمواته باطن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد، وعلمه من فرق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد، لا يبعد عنه شيء.

الرد على الجهمية ص ١٧-١٨.

ويقول أستاذنا الدكتور / محمد خليل هراس -رحمه الله- : «هذا الحديث يتلخص نصيحة ووضوحاً، وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل، فهذا رجل أخطأ في حق جاريه بضربيها، فأراد أن يكفر عن خطوبته بعتقها، فاستعمله الرسول ﷺ حتى يمتحن إيمانها، فكان السؤال الذي اختاره لهذا الامتحان هو : أين الله؟ وما أجبت بأنه في السماء رضي جوابها وشهد لها بالإيمان ، ولو أنك قلت لمعطل: أين الله؟ حكم عليك بالكفران».

انظر هامش كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٢١.

وقد أعمل بعض المبدعة هذا الحديث بالإضطراب، كما فعل محمد زايد الكوثري حين علق عليه في هامش كتاب الأسماء والصفات للبيهقي. إلا أن قدحه هذا غير وارد لأنه تعسف واضح وتجن بين، وقد فنده ورد عليه الشيخ =

٨ - وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت زينب بنت جحش [تفخر^(١) على أزواج النبي ﷺ] تقول: (زوجكن أهالىكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات)^(٢) رواه البخاري.

٩ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ ذكر المؤمن عند موته، وأنه يعرج بروحه حتى ينتهي إلى السماء

= الألباني في اختصاره لكتاب العلو للذهبي ص ١٨ . والكتوري صاحب مواقف مغرضة وظالمة من أئمة السلف وعقيدتهم الناصعة الصافية التي لم تشتبها شوائب البدع لرجوعهم فيما يعتقدون إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، لا إلى المنطق العقيم والفلسفة السقية وتصورات العقول المريضة.

راجع الدراسة التي قدمت بها بالإشتراك - لكتاب الصواعق المنزلة لابن القيم.

(١) في [ل] : [تفخر].

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ح ١٧٤٢٠١، ١٧٤٢٠٣ / ٤٢٨٨ . والترمذى ، كتاب التفسير ، باب «ومن سورة الأحزاب» ح ١٣٢١٣ / ٥٣٥٤-٣٥٥ . وأبو نعيم في الحلية ٢/٥٢، وابن سعد في الطبقات ٨/١٠٣، ١٠٦، والذهبى في العلو ص ٢٠ .

التي فيها الله عز وجل^(١) رواه الإمام أحمد والدارقطني
وغيرهما.

١٠ - وروى أبو الدرداء^(٢) رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ أَشْتَكَى مِنْكُمْ أَوْ أَشْتَكَى أَخْ
لَهُ فَلَيَقُلْ : رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ تَقْدِيسُ اسْمِكَ، أَمْرَكَ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ، إغْفِرْ لَنَا حَوْنَانَا
وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، انْزَلْ رَحْمَةً وَشَفَاءً مِّنْ شَفَائِكَ
عَلَى هَذَا الْوَجْعِ فِي بَرٍ) رواه أبو القاسم

(١) أخرج الإمام أحمد في المسند ٣٦٤/٢ ، وأبن ماجه في الزهد من مسننه باب «ذكر الموت والاستعداد له» ح ٤٢٦٢٥ ، ١٤٢٣/٢ ، والذهبي في المعلو ص ٢٢ ، والحاكم في المستدرك ٣٥٣/١ . وقد أورده الألباني في صحيح ابن ماجه وحكم بصحته ٤٢٠/٢٠ ، وكذا في مختصر المعلو للذهبي ص ٨٥ .

(٢) هو الصحابي الجليل عمر بن زيد ، ويقال : ابن عبدالله ، ويقال ابن عامر ، الأنصاري الخزرجي ، أسلم بعد غزوة بدر ، وكان حكيم هذه الأمة ، ولـه قضاء دمشق وبها توفي سنة ٣٢ هـ ، وقيل ٣٣ هـ .

انظر الاستغناء لـ ابن عبد البر ١٦٩/١ ، وسير اعلام النبلاء ٢/٣٣٥ .

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للطبراني الالكائي ٦٤٨٠/٢ ، ٣٨٩/٢ ، وسن ألى داود كتاب الطب ، بـاب كيف الرقي ، ح ٤٣٨٩٢ ، ٢١٨/٤ . ومسند أحمد =

[الطبرى] [اللتين].

وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب.

ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله.

١١- وقال مالك بن أنس : الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان.^(١)

== ٢١/٦ ، والرد على الجهمية للدارمي ص ١٨ ، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٣٣ ، والعلو للعلي الغفار للذهبي ص ٢٨ . والحديث ضعيف الإسناد جداً، لأن فيه زياد بن محمد الأنصاري قال عنه الذهبي: لين الحديث. وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي الماكير عن المشاهير فاستحق الترک.

انظر: التهذيب لابن حجر ٣/٣٩٢ .

(١) في [ل] : [الطبراني].

(٢) رواه الأجري في كتاب الشريعة ص ٢٨٩ ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة رقم ١١٥ / ١٠٧ ، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٤٧٦ ص ١٨٦ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٦٧٣ . ٤٠١/٢

١٢ - وقال الشافعى : خلافة أبي بكر حق قضاها الله في سمائه،
وجمع [عليها]^(١) قلوب أصحاب نبيه عليه السلام^(٢).

١٣ - وقال عبدالله بن المبارك^(٣) : نعرف ربنا فوق سبع سماوات بائنا من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه هاهنا، وأشار إلى الأرض.^(٤)

(١) في [ل] : [عليه].

(٢) رواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٩٣، ص ١٨١ عن طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري الذي قال فيه ابن عساكر: لم يكن موقعاً. وقال ابن النجاشي: متهم بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد. انظر: ميزان الاعتلال للذهبي ١١٢/٣، والكشف الحشيث لبرهان الدين الخلبي ص ٢٩٣.

(٣) هو أبو عبد الرحمن، عبدالله بن المبارك بن واضع المروزي، مولى بنى حنظلة، الحافظ شيخ الإسلام، ولد سنة ١١٨ وتوفي سنة ١٨١، وقيل ١٨٢هـ. انظر حلبة الأولياء ٢٣٧/٢، و تاريخ بغداد ١٥٢/١٠، و شذرات الذهب ٢٣٧/٢، و سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٦/٨.

(٤) رواه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة رقم ١٢٢٥ و ٥٩٨، ص ١١١/١ . ٣٠٧

والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٨، والدارمي في الرد على الجهمية ص ٩، ==

ومن الصفات التي نطق بها القرآن، وصحت بها الأخبار:
الوجه.

قال الله عز وجل^(١): ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢).

وقال عز وجل: ﴿وَيَقِنِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٣).

٤- وروى أبو موسى^(٤) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (جنت الفردوس أربع، ثنان من ذهب حليةهما وآنيتها وما فيهما، وثنان من فضة حليةهما وآنيتها وما فيهما، وما بين القوم

— والرد على بشر المرسي ص ١٠٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٣٨، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٢١ و ٨٤ ص ١٩٢، ١٩٣.

وأورد الإمام ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص ٧٦ وصححه.

(١) في [ل] قدم ذكر الآية الثانية هنا على الأولى.

(٢) سورة القصص / ٨٨.

(٣) سورة الرحمن / ٢٧.

(٤) هو عبدالله بن قيس بن حضار، أبو موسى الأشعري، صحابي جليل، مشهور باسمه وكنيته معاً، أمره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفتين، مات سنة ٥٠٠ وقيل بعدها.

الإصابة ٤/٢١١، وتقريب التهذيب ١/٤٤١.

وين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبراء على وجهه
في جنة عدن.^(١)

١٥ - وروى أبو موسى قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع نقال :
(إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه،
يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل،
حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبعات وجهه كل شيء

(١) البخاري مع الشرح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : **﴿وَجْهُهُ يَوْمَ عِدْنَادْرَسْرَهُ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَهُ﴾** ح ٤٧٤٤٤١ / ٤٣٩٢ . ومسلم في كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، ح ١٤٩٦١ / ١٦٢ . والترمذني في سنته، كتاب صفة الجنة، باب ماجاء في صفة غرف الجنة، ح ٢٥٢٨١ . وأبي داود في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ح ١٨٦٥ / ٤٦٧٣ . وأبي حمزة في الرد على الجهمية ح ٨٢١ / ١٦٦ . وأبي منده في الرد على الجهمية ح ٨٢١ / ٩٤ . والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٢٨٤ .

وهذا الحديث يدل أيضاً على إثبات صفة الكبراء لله جل وعلا، وفي بيان هذه الدلاله يقول الإمام البيهقي -رحمه الله- : رداء الكبراء، يريد به صفة الكبراء، فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم القيمة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلواها أراد أن يروروه وهم في جنة عدن.

الأسماء والصفات ص ٣٨٤

أدر كه بصره. ثم قرأ: ﴿أَنْ بُورَكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا﴾^(١)
رواہ مسلم^(٢).

فهذه صفة [ثابتة]^(٣) بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين،
فيجب الإقرار بها، والتسليم كسائر الصفات الشابة بواضح
الدلالات.^(٤)

(١) سورة النمل/٨.

(٢) مسلم ، كتاب الإيمان، باب قوله عليه السلام : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْامُ...) ح ٢٩٣
١٦١/١، وسنن ابن ماجه، المقدم، باب فيما أنكرت الجهمية ، ح ١٩٥
٢٠/١، ومستند أحمد ٤٠١/٤، ٤٠٥، والأسماء والصفات للبيهقي
ص ٣٩٢.

(٣) في [ل] : [ثانية].

(٤) صفة الوجه من صفات الذات الثابتة لله تعالى بتصوّص الكتاب والسنّة،
ودلائلها عليها في غاية الصراحة والوضوح، ولذلك لم يجد بعض المؤولة
سبيلًا إلى تأويلها.

فالأشاعرة مثلاً -وهم من رواد منهج التأويل- نرى بعضهم يصرح بأنه لا
سبيل إلى تأويل هذه الصفة، كما يقول أبو يحيى بن فورك مؤلف كتاب مشكل
الحديث الذي تصدّى فيه لأحاديث الصفات بالتأويل على مقتضى العقل،
يقول عن صفة الوجه: وذلك من الصفات التي لا سبيل إلى ثباتها إلا من جهة
النقل، ... وذهب أصحابنا إلى أن الله عز وجل ذو وجه، وأن الوجه صفة من =

== الصفات القائمة به، ... والمقصود بالوجه: إثبات وجه بخلاف معقول الشاهد، كما أن إثبات من أضيف إليه الوجه إثبات موجود بخلاف معقول الشاهد.

مشكل الحديث ص ١٣٢-١٣٣

ويذهب جماعة آخرون من أئمة الأئمّة إلى صرف هذه النصوص عن دلالتها بتأويلها عن ظاهر معناها، كما فعل البغدادي والأمدي اللذين أولاً الوجه بالذات.

انظر أصول الدين للبغدادي ص ١١، وغاية المرام في علم الكلام للأمدي ص ١٤، وهذا يعنى تأويل المعتزلة من قبل . انظر مقالات الإسلاميين للأشعرى ٢٤٨-٢٤٥/١

ولا يخفى أن منهج التأويل منهجه ضال لجنايته على العقيدة الإسلامية الصحيحة التي نهجها السلف متبعين لا مبتدعين، بل اثبتو ما أثبته الله تعالى لنفسه من الصفات، أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تأويل ولا تفويض ولا تشبيه، بل إثبات مع التنزيه وفق ما رسمه الله من منهج لذلك حيث قال جل شأنه: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير». فإن ثبات الوجه صفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، لا تشبيه ما يتصف به الخلق هو مذهب السلف الصالح الذي يصوره الإمام ابن خزيمه –رحمه الله– بقوله : (نحن نقول، =

وتواترت الأخبار ، وصحت الآثار بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الإعتراض عليه، وإمراهه من غير تكيف ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول.^(١)

= وعلماً نا جميعاً في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهه كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فذواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفي عنه الهالاك، ونقول : إن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء، ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره، محجوب عنه أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر مادام في الدنيا الفانية، ونقول : إن وجه ربنا القديم لم ينزل بالباقي الذي لا يزال، فنفي عنه الهالاك والفناء). كتاب التوحيد ص ٢٣-٢٤.

(١) يشير إلى دعوى الذين أولوا صفة النزول بنفي حقيقة هذه الصفة، مدعين أنهم إنما فعلوا ذلك لأن الإثبات الحقيقي يتناهى مع مقصد التنزيه، وأن التنزيه يقتضي نفي هذه الحقيقة.

وكذا القائلين بالتفويض لجزمهـ بنفي حقيقة النزول مع تفويضهم المعنى.

وهذه العباره مما أخذته المبدعه على الإمام عبد الغني وشاعوا عليه بها، ورد عليهم الحافظ ابن رجب بقوله: إن صح هذا عنه فهو حق، وهو كقول القائل: لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة وجوده، أو حقيقة كلامه، أو حقيقة علمه، أو سمعه وبصره، ونحو ذلك..

ذيل طبقات المنازله ٢/٢.

١٦- فروى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغرنى فاغفر له ، حتى يطلع الفجر) ^(١). وفي لفظ: (ينزل الله عز وجل) ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك.

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ماجاء في الدعاء، ح ٣٠٠ / ١٢٤٤، وعنه رواه البخاري في كتاب التهجد من صحيحه باب الدعاء والصلوة من آخر الليل ح ١١٤٥ / ٣٥٦، وكتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، ح ٦٣٢١ / ١٥٧. وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : «يريدون أن يبدلوا كلام الله» ح ٧٤٩٤ / ٤٠٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، ح ٧٥٨ / ٥٢١. وأحمد في عدة مواضع من مستنده، انظر مثلاً ٢٦٤ / ٢، ٢٦٧، وغيرها، وأبوداود في سنته، كتاب السنة، باب في الرد على الجهمية ح ٤٧٣٣ / ٥٠١-١٠١. والترمذى في كتاب الدعوات ح ٣٤٩٨ / ٥٢٦. وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل ح ١٣٦٦ / ٤٣٥.

١٧ - لما روى مسلم بأسناده عن سهيل بن صالح^(١) عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول : أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، حتى يضيء الفجر)^(٢).

١٨ - وروى رفاعة بن عراة الجهنمي^(٣) أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مضي نصف الليل أو ثلث الليل، ينزل الله عز وجل إلى

(١) سهيل بن أبي صالح، ذكره ابن الصّمّان، أبو يزيد المدّني، صدوق، تغيير حفظه بأخره، روى له البخاري مقرئوناً وتعليقًا، من السادسة، مات في خلافة المنصور.

تقريب التهذيب ٤٣٨ / ١.

(٢) هذه إحدى طرق الحديث السابق عند مسلم ١/٥٢٢. ورواه أيضًا الترمذى في سنته، كتاب الصلاة، باب ماجاء في نزول رب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة، ح ٤٤٤٦ / ٢٠٧.

(٣) هو رفاعة بن عراة، وقيل عراة الجهنمي المدّني: قال الترمذى: عراة وهم، وقال ابن حبان: عراة جده، فمن قال: ابن عراة نسبة إلى جده. وذكر ابن حجر صحابياً آخر اسمه: رفاعة بن عراة العنزي. الإصابة ٢/٤٩٣، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٢١.

السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، من ذا الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يسألني أعطيه. حتى ينفجر الصبح) رواه الإمام أحمد.^(١)

(١) انظر مسند أحمد ٤/٦١، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل، ح ١١٣٦٧، ٥٣٥/١، والرد على الجهمية للدارمي ضمن مجموعة عقائد السلف ص ٣٧٨.

فهذه روايات ثلاث في وقت النزول، يقول شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- والنزول المذكور في الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشیخان البخاري ومسلم، واتفق علماء الحديث على صحته هو : (إذا بقي ثلث الليل الآخر)، وأما رواية النصف والثلثين، فانفرد به مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذى: إن أصح الروايات عن أبي هريرة : (إذا بقي ثلث الليل الآخر) وقد روى عن النبي ﷺ من روایة جماعة كثيرة من الصحابة ... فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه: (إذا بقي ثلث الليل الآخر) فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا اتصف الليل، فقوله حق، وهو الصادق المصدق، ويكون النزول أنواعاً ثلاثة... شرح حديث النزول ص ١٠٧-١٠٨.

فالأخبار المثبتة لصفة النزول متواترة كما ذكر المصنف، وكما أوردت في كلام الإمام ابن تيمية السابق، ويقول ابن عبد البر عن حديث النزول: إنه ==

.....

— حديث كثير الطرق متواتر من جهة النقل.
التمهيد ١٢٨/٧.

ولذلك اتفق السلف على إثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، فنزو له سبحانه لا يشبه نزول الخلوق، فهو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه في سبعة مواضع من كتابه، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، وينزل عشية عرفة، وينزل يوم القيمة لفصل القضاء، ولا منافاة بين نزوله سبحانه واستواه على عرشه، لأنه سبحانه ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته، لا نعلم كيفيته ولا ندرك كنهه، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- مبيناً ما يجب اعتقاده من حديث النزول: اتفق سلف الأمة وأئمتها، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك، وتلقيه بالقبول، ومن قال ماقاله الرسول ﷺ قوله حق وصدق، وإن كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعانى، كمن قرأ القرآن ولم يفهم معانى، فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، والنبي ﷺ قال هذا الكلام وأمثاله علانية، وبلغه الأمة تبليغاً عاماً، لم يخص به أحداً دون أحد، ولا كتمه عن أحد، وكان الصحابة والتابعون تذكرة، وتأثيره، وتبليغه، وترويه في المجالس الخاصة والعامه، واشتملت عليه كتب الإسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة والعامه، ك صحيح البخاري ومسلم، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، والترمذى، والنمسائى ، وأمثال ذلك من كتب المسلمين، ولكن من فهم من هذا الحديث وأمثاله ما يجب تنزيه الله عنه كتميله بصفات الخلقين، ووصفه بالنقص المافي لكماله الذي يستحقه، فقد اخطأ في ذلك، وإن أظهر ذلك منع منه، وإن زعم أن الحديث يدل على ذلك ويقتضيه فقد =

— أخطأ أيضاً في ذلك، فإن وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول هو كوصفه بسائر الصفات ...)

شرح حدیث النزول ص ٥.

وقال الإمام محمد بن الحسين الأجري -رحمه الله- : الإيمان بهذا واجب،
ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف يتزل ؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة . وأما
أهل الحق فيقولون : الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحت عن
رسول الله ﷺ أن الله عز وجل يتزل إلى السماء الدنيا كل ليله ، والذين نقلوا
إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام ، وعلم
الصلة والزكاة والمحظيات ، وكما قبل العلماء منهم ذلك كذلك قبلوا
منهم هذه السنن وقالوا : من ردها فهو ضال خبيث ، يَحْذِرُونَهُ وَيُحَذَّرُونَ مِنْهُ .

الشريعة ص ٣٠

ويقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمه -رحمه الله-: نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب، من غير أن يصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول عالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليه السلام بيان ما بال المسلمين إليه حاجة من أمر دينهم، فتحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متتكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول. وفي هذه الأخبار مابان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق السماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا ﷺ أنه ينزل إليها، إذ معحال في لغة العرب أن يقول : ينزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم الخطاب أن النزول من أعلى إلى —

وهذا إن الحديث يقطعان تأويل كل متأول، ويذهبان حجة
كل مبطل.

وروى حديث النزول علي بن أبي طالب^(١) وعبد الله

= أصل.

التوحيد ص ١٢٥ - ١٢٦.

هذا هو مذهب السلف في صفة النزول، وهو شأن مذهبهم في بقية الصفات، إثبات من غير تشبيه ولا تعطيل، والأمر كما قال المصنف هنا -أعني المقدسي- نحن مؤمنون بذلك مصدقون من غير أن نصف له كيفية، أو نشبهه بنزول المخلوقين.

أما المتكلمون فقد غلبت عليهم شقوتهم، فتحروا بهذه الصفة فنحاجهم بحقيقة الصفات، وانتاروا جانب التأويل، حيث أولوا نزول الله تعالى بنزول أمره ورحمته، وهو ماذهب إليه المعتزلة والأشاعرة ومن سار على طريقتهم. وقالت جماعة أخرى بالتفويض، كما هو رأي بعض محدثي الأشاعرة كالبيهقي والخطابي.

انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٩٦ ، ومعالم السنن للخطابي بهامش سن أبي داود ١٠١٥ .

(١) انظر روایته عند الالکاتی في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٤٨ / ٣ ، وابن ماجه مقیداً بليلة النصف من شعبان ، ح ١٣٨٨ / ٤٤٤ .

ابن مسعود^(١) وجبيـر بن مطـعم^(٢) وجـابر بن عبد الله^(٣)، وأبـو سعـيد الـخدرـي^(٤)، وعـمـرو بن عـبـسـه^(٥)،

(١) انظر روايته عند أحمد في المسند ١/٣٨٨، ٤٠٣، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٧/٤٤٣، ص ٣١٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٩/٤٤٣.

(٢) جـبـيرـبـنـمـطـعمـبـنـعـدـيـبـنـنـوـفـلـبـنـعـدـمـنـافـبـنـقـصـيـ،ـشـيـخـقـرـيـشـفـيـزـمـانـهـ منـالـطـلـقـاءـالـذـيـنـحـسـنـاسـلـامـهـ.ـ سـيـرـاـعـلـمـالـبـلـاءـ ٩٥/٣.

انظر حديثه في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٩/٤٤٣، والسنـةـ لـابـنـأـبـيـعـاصـمـ ح ١٤٥٠٧٦/٢٢٢، قال المحقق الشـيـخـ الـأـلـبـانـيـ:ـ صـحـيـحـ عـلـىـ شـرـطـ مـسـلـمـ،ـ وـمـسـنـدـأـخـدـمـ ٤/٨١،ـ وـسـنـنـ الدـارـمـيـ ١/٣٤٧،ـ وـالـتـوـحـيدـ لـابـنـ خـرـيـمـ ١/٣١٥.

(٣) انظر روايته في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥١١/٣٣٩، وتحـوـيدـ لـابـنـ خـرـيـمـ ١/٢٩٦.

(٤) انظر: شـرـحـ أـصـوـلـ اـعـتـقـادـ أـهـلـ السـنـةـ حـ ٧٤٦٣/٤٣٦،ـ وـالـسـنـةـ لـابـنـأـبـيـ عـاصـمـ حـ ١٤٥٠١/٢١٩،ـ وـسـنـنـ التـرـمـذـيـ حـ ٤٣٩٨٥/٥٥٢٦.

(٥) هو عـمـروـبـنـعـبـسـهـبـنـخـالـدـبـنـحـذـيفـةـ،ـأـبـوـنـجـيـعـالـسـلـمـيـالـبـجـلـيـ،ـأـحـدـ السـابـقـينـ،ـكـانـمـنـأـمـرـاءـالـجـيـشـيـومـوـقـعـةـالـيـرـمـوـكـ.ـ السـيـرـ ٢/٤٥٦.

انظر حديثه في مـسـنـدـأـخـدـمـ ٤/٣٨٥،ـ وـشـرـحـ أـصـوـلـ اـعـتـقـادـ أـهـلـ السـنـةـ حـ ٧٦١١/٤٤٥.

وأبو الدرداء^(١)، وعثمان بن أبي العاص^(٢)، ومعاذ بن جبل^(٣)،
وأم سلمة زوج^(٤) [رسول الله^(٥) ﷺ]، وخلق سواهم.

ونحن مؤمنون بذلك مصدقون، من غير أن نصف له كيفية،

(١) انظر التوحيد لأبن خزيمه ٣٢٣/١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٦٥ .٤٤٢/٣

(٢) عثمان بن أبي العاص، أبو عبدالله النقفي الطافئي، قدم في وقت ثقيف على النبي ﷺ سنة تسع فأسلم، توفي رضي الله عنه سنة ٥١ هـ.

انظر التاريخ الكبير ٢١٢/٦، وسير أعلام النبلاء ٢٧٤/٢، وانظر روايته عند أحمد في المسند ٤/٤، ٢٢٧، ٢١٧، وأبن خزيمه في التوحيد ص ١٣٥.

(٣) انظر روايته عند ابن عاصم في السنة ح ٥١٢٥ .٢٢٤/١

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٦٧١-٧٦٨٠ .٤٥٠/٣

وهذه الروايات وإن كان في أسانيده بعضها ضعف إلا أن منها ما اتفق عليه الشيوخان، ومنها مالم يتفقا عليه أو لم يخرجاه أصلاً ولكن حكم أئمة الحديث بصحته. وقد ذكر الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٤٣٤/٣ أن حديث التزول رواه عن النبي ﷺ عشرون نفساً.. فهي لكثرتها التي بلغت حد التواتر - كما تقدم - تجعل المسألة من الأمور المسلمة المعلومة من الدين بالضرورة، لا يسع أحداً المكابرة فيها، إلا من غالب عليه الهوى وتردد في هوة الضلال والعياذ بالله.

(٥) في [ل] : [النبي].

أو نشبهه بنزول [الخلوقين]^(١).

١٩ - وقد قال بعض العلماء : سُئل أبو حنيفة عنه – يعني عن النزول – فقال : ينزل بلا كيف.^(٢)

٢٠ - وقال محمد بن الحسن الشيباني^(٣) – صاحبه – : «الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث^(٤) أن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها».^(٥)

(١) في [ل] : [الخلوقون].

(٢) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٧٢.

(٣) هو محمد بن الحسن بن فرقان، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، ولد بواسطة، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتم على القاضي أبي يوسف. كان الشافعي يقول عنه: كتبت عنه وقر بُخْنَى، وما ناظرت سميناً أذكى منه. توفي بالري سنة ١٨٩هـ.

انظر : سير اعلام النبلاء ١٣٤/٩، وشذرات الذهب ١/٣٢٥.

(٤) من بداية كلام الحسن إلى هنا مكرر في [ل].

(٥) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٧٤١٣/٣ ٤٣٢. وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٤٨٢ ص ١٧٠، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٢١ - وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل^(١) قال: كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصاً يقص بحديث النزول فقال: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي - رحمة الله - واصفر لونه، [ولزم^(٢) يديه، وأمسكته حتى سكن ثم قال: قف بنا على هذا [المتخصوص]^(٣)، فلما حاذاه قال: يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله عليه السلام . وانصرف^(٤)

(١) هو عبدالله بن أحمد بن محمد حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن ولد الإمام ، من الثانية عشرة، قال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً فهماً. وقال ابن المنادى: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبدالله بن أحمد . مات سنة ٢٩٠ هـ.

انظر تقريب التهذيب ٤٠١/٢، وتذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢.

(٢) في [ل] : [وأمسك].

(٣) في [ل] : [المتخصوص].

(٤) لم أجده ذكرًا لهذه القصه فيما اطلعت عليه من مظانها.

٢٢ - قال حنبل^(١): قلت لأبي عبدالله - يعني أحمد بن حنبل -: ينزل الله إلى سماء الدنيا، قلت: نزوله بعلمه أو بماذا؟ فقال لي: أُسْكِتَ عَنْ هَذَا، مَالِكُ وَلَهُذَا، أَمْضَى الْحَدِيثَ عَلَى مَارُوِيِّ بِلَا كِيفٍ وَلَا حَدٍ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ.^(٢)

٢٣ - وقال [الإمام]^(٣) إسحاق بن راهويه^(٤): قال لي الأمير عبدالله

(١) حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، الحافظ الفقيه، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً . توفي سنة ٢٧٣هـ.

انظر : تذكرة الحفاظ ٦٠٠/٢.

(٢) روي هذه القصة اللالكائني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٧هـ . ٤٥٣/٣.

(٣) من [ل] .

(٤) الإمام الكبير شيخ الشرق، سيد الحفاظ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو يعقوب الحنظلي، ولد سنة ١٦٣، وتوفي سنة ٢٣٨هـ . وقيل غير ذلك. انظر السير ١١/٣٥٨، وطبقات الخاتمة ١/١٠٩، والتاريخ الكبير للبخاري . ٣٧٩/١

ابن طاهر^(١): يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ^(٢): ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا. كيف ينزل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب عز وجل كيف، إنما ينزل بلا كيف^(٣)، ومن قال يخلو العرش عند النزول أو لا يخلو فقد أتى بقول مبتدع ورأى مختروع.^(٤)

ومن صفاته سبحانه الواردة في كتابه العزيز، الثابتة عن رسوله

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبو العباس، أمير خراسان، من أشهر الولاة في العصر العباسي، للمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه. قال ابن خلkan: كان عبدالله ميداً نبيلاً عالي الهمة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه.

انظر وفيات الأعيان ٨٣/٣، والأعلام للزركلي ٤/٢٦.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) ذكره بنحوه اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٧٧٤ ٣/٤٥٢، وأورده الذهي في العلو ص ١٣٢. وانظر مختصره للألباني ص ١٩٣، وشرح حديث النزول لابن تيمية ص ٥١.

(٤) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ثلاثة أقوال في هذه المسألة حيث قال: وأهل الحديث في هذا على ثلاثة أقوال:
 منهم من ينكح أن يقال: يخلو أو لا يخلو، كما يقول ذلك الحافظ عبدالغنى المقدسي وغيره.

=

المصطفى الأمين: اليدان .

ومنهم من يقول: بل يخلو منه العرش .

وقد صنف أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن محمد بن منده في الإنكار على من قال: لا يخلو منه العرش . شرح حديث النزول ص ٤٣ .

ثم قال شيخ الإسلام - بعد أن بسط الكلام في هذه المسألة - فالقائلون بأنه يخلو منه العرش طائفة قليلة من أهل الحديث ، وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش ، وهو المأثور عن الأئمة المعروفيين بالسنة ، ولم ينقل عن أحد منهم بأسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه .
شرح حديث النزول ص ٤٥ .

وقد أورد الإمام الذهبي في كتاب العلو ص ١٣٢ قول الإمام إسحاق بن راهوية: دخلت على عبدالله بن طاهر فقال: ما هذه الأحاديث؟ ترون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت: نعم، رواها الثقات الذين يرون الأحكام، فقال: ينزل ويبدع عرشه؟ فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ قال: نعم، قلت: فلم تتكلم في هذا؟ .

قال الشيخ محمد ناصر الدين اللبناني: إسناده صحيح، ثم عقب عليه بقوله: في قول إسحاق - رحمه الله -: « يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش » إشارة منه إلى تحقيق أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوق ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا دون أن يخلو منه العرش وبصير العرش فوقه ، وهذا مستحبيل بالنسبة لنزول المخلوق الذي يستلزم تفريغ مكان وشغل آخر . وهذا الذي أشار إليه إسحاق هو المأثور عن سلف الأئمة وأئمتها ، أنه تعالى لا يزال فوق العرش ، ولا يخلو العرش منه ، مع دنوه ونزوله إلى السماء . قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهو الصواب .

مختصر كتاب العلو ص ١٩٢-١٩٣ .

قال الله عز وجل: ﴿بِلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(١) . وقال عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيْدَيْكَ﴾^(٢).

٤- وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : التقى آدم وموسى ، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا، خلقك الله بيده، ونفح فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، خييتنا، وأخر جتنا [من الجنة]^(٣). فقال آدم: أنت موسى، كلّمك الله بكلّمـا، وخط لك التوراة بيده، وأصطفاك برسالته، فبكم وجدت في كتاب الله ﴿وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٤) قال: بأربعين سنة، قال: قتلوني على أمر قدره [الله]^(٥) علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟! قال [النبي ﷺ]: فحج آدم موسى.^(٦)

(١) سورة المائدة / ٦٤.

(٢) سورة ص / ٧٥.

(٣) من [ل].

(٤) سورة طه / ١٢١.

(٥) من [ل].

(٦) لا يوجد في [ل].

(٧) رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، انظر كتاب التفسير باب «أصطفتك لنفسي» ح ٤٧٣٦، «باب (فلا يخرجنكم من الجنة فتشفي)» ح ٤٧٣٨، «باب القدر»، «باب (تحاج آدم وموسى)» ح ٦٦١٤ =

٤/٢١٢، وكتاب التوحيد، باب «ما جاء في قوله عز وجل: (وكلم الله موسى تكليما)» ح ٤٧٥١٥ . ٤٠٧/٤

ومسلم ، كتاب القدر، باب «احتجاج آدم وموسى عليهما السلام»، ح ٤٢٦٥٢ . ٢٠٤٣، ٢٠٤٢/٤

وأبوداود في سنته، كتاب السنّة ح ٤٧٠١١ . ٢٦/٥

والترمذى في كتاب القدر، باب ما جاء في احتجاج آدم وموسى ح ٤٢١٣٤ . ٤٤٤/٤

وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر ح ٨٠١ . ٣١/١

هذا الحديث الذي أورده المصنف دليلاً على إثبات صفة اليد، هو دليل أيضاً على إثبات القدر. وقد استدل به بعض المبتدعة على الاحتجاج بالقدر. ولذلك علق عليه الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في معرض رده على أصحاب هذا الإتجاه فقال : وهذا الحديث ضلل فيه طائفتان: طائفة كذبت به لما ظنوا أنه يقتضي رفع النّم والعقاب عن عصى الله لأجل القدر، وطائفة شر من هؤلاء، جعلوه حجّة، وقد يقولون: القدر حجّة لأهل الحقيقة الذين شهدوا، أو الذين لا يرون أن لهم فعلًا، ومن الناس من قال: إنما حج آدم موسى لأنّه أبوه، أو لأنّه قد تاب، أو لأنّ الذنب كان في شريعة واللّه عزّ وجلّ في أخرى، أو لأنّ هذا يكون في الدنيا دون الأخرى، وكل هذا باطل.

ثم قال : ولكن وجه الحديث أن موسى عليه السلام لم يلم أباه لأجل المصيبة التي لحقتهم من أجل أكله من الشجرة، فقال له: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لم يلمه مجرد كونه أذنب ذنبًاً وتاب منه، فإن موسى يعلم أن التائب من

فلا نقول : يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه، ولا نتأول اليدين

الذب لا يلام ، وهو قد تاب منه أيضاً، ولو كان آدم يعتقد رفع الملام عنه لأجل القدر لم يقل: ﴿عَرَبَنَا ظلمَنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، والمؤمن مأمور عند المصائب أن يصبر ويسلم، وعند الذنوب أن يستغفر ويتبّع، قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾، فامرء بالصبر على المصائب والاستغفار من العذاب.

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٥، وانظر التدميرية ص ٢٣٠.

ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في معرض كلامه عن هذا الحديث: وقد رد هذا الحديث من لم يفهمه من المعتزلة، كأبي علي الجبائي، ومن وافقه على ذلك، وقال: لو صح لبطلت نبوات الأنبياء، فإن القدر إذا كان حجة للعصامي بطل الأمر والنهي، فإن العاصي يترك الأمر، أو فعل النهي، فإذا صحت له الحجّة بالقدر السابق ارتفع اللوم عنه، وهذا من ضلال فريق الاعتزاز وجهم بالله ورسوله وسته، فإن هذا حديث صحيح متفق على صحته، لم تزل الأمة تتلقاه بالقبول من عهد تبّتها قرناً بعد قرن، وتقابله بالتصديق والتسلّيم... ولم ينزل أهل الكلام المذموم موكلين برد أحاديث رسول الله ﷺ التي تخالف قواعدهم الباطلة، وعقائدهم الفاسدة.

شفاء العليل ص ٢٩.

ثم أورد -رحمه الله- الاتهامات في فهم هذا الحديث، ورد الفاسد منها، والتقوى مع شيخ الإسلام ابن تيمية فيما سبق ذكره مما يجب فهمه من هذا الحديث.

انظر : المصدر نفسه ص ٤١-٣٠.

على القدرتين كما يقول أهل التعطيل والتأويل^(١)، بل نؤمن

(١) ذهب المبتدعة من معتزلة وأشاعرة وغيرهم إلى تأويل اليد الواردة في النصوص مضافة إلى الله تعالى على قولين، فمنهم من أولها يعني النعمة، وآخرون أولوها يعني القدرة.

انظر أصول الدين للبغدادي ص ١١١، وأساس التقديس للرازي ص ١٢٥.
وهذا التأويل واضح التهافت والبطلان لأن النصوص الواردة يثبتات هذه الصفة في غاية الصراحة والبيان، ولا يمكن أن يستقيم لمبتدع تأويلها لأمور كثيرة - منها:

أ - أن تأويل اليد بالقدرة فيه إبطال لما اختص الله تبارك وتعالى به بعض مخلوقاته تفضيلاً لهم على غيرهم، كما خص آدم بأن خلقه بيده، والقول بأن المقصود باليد القدرة فيه مساواة بين آدم عليه السلام، وإبليس لعنه الله، في هذا الأمر، لأن الله تعالى خلق إبليس أيضاً بقدره، فلا معنى حينئذ لتخصيص آدم بأنه كان بيد الله، لأن إبليس - لعنه الله - يعلم هذه الخصيصة لآدم، وإن لاحتاج على الله تعالى حين قال له: **«ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي»**، بأنه خلقه أيضاً بيديه كما خلق آدم، إذا كان معنى بيدي: بقدراتي، إلا أن إبليس - لعنه الله - كان أكثر إدراكاً لهذه الحقيقة من المعطلة.

ب - أن القول بتأويل اليدين بالقدرتين أو النعمتين غير جائز، لأن الثنوية في **«بيدي»** يبطل القول بالتأنويل أيضاً، لأن التشديد تتحقق في الثنوية، وتخصيص الثنوية في نعم الله وقدرته ليس له معنى يصح، لأن قدرة

بذلك وثبت [له]^(١) الصفة من غير تحديد^(٢) ولا تشبيه.
 ولا يصح حمل اليدين على القدرتين، فإن قدرة
 الله [عز وجل]^(٣) واحدة، ولا على النعمتين، فإن نعم
 الله [عز وجل]^(٤) لا تخصى، كما قال عز وجل:
 ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَخْصُّوْهَا﴾^(٥) وكل ما قال الله
 عز وجل في كتابه، وصح عن رسوله
 بنقل العدل عن العدل مثل

==

الله واحدة لا حدود لها، ونعمه كثيرة لا تخصى، فلا يصح تأويل
 (هيدى) بقدرتي أو بنعمتي ، لعدم جواز انحصر قدرة الله ونعمه في
 عدد.

وقد فصل الإمام عثمان بن سعيد الدارمي الرد على هذا التأويل الباطل
 في رده على بشر المرسي ص ٤١-٢٨ ، وانظر الاعتقاد للبيهقي
 ص ٣٠-٢٩ .

(١) من [ل] .

(٢) أي من غير تحديد لكيفية الصفة، لأن الكيفية لا يعلمها إلا الله، فالسلف إنما
 يثبتون الصفة بمعناها الظاهر منها ويغفون المشابهة والكيفية.

(٣) و(٤) لا توجد في [ل] .

(٥) سورة إبراهيم / ٣٤ .

(١) من أدلة إثباتها قوله تعالى: ﴿فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يَحْبِبُهُمْ وَيُحَبُّونَهُ﴾ المائدة/٤٥، قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْبُبُ الْمُقْسِطِينَ﴾ المحتمنه/٨، قوله: ﴿فَلَمَّا كُتِمَ تَحْبُوبُ اللَّهِ فَاتَّبَعُنَا يَحْبِبُكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران/٣١، قوله ^ص في الحديث المتفق عليه: (إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل، فینادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحببوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض). رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكة»، ح ٤٢٤/٢ ١٣٢٠٩١، وكتاب الأدب باب «المِلْكَةُ مِنَ اللَّهِ» ح ٤٠٤/٤٦٠٤٠، وكتاب التوحيد، باب «كَلَامُ الرَّبِّ مَعْ جَبَرِيلَ وَنَدَاءِ الْمَلَائِكَةِ»، ح ٤٠١/٤٧٤٨٥١، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب «إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده»، ح ٤٢٦٣٧/٤٢٠٣٠.

(٢) من أدلة إثبات الإرادة والمشيئه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قَلَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الكهف/٣٩، قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا افْتَنَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنَّ الْخَلْفَاءَ فَمَنْ هُنَّ مِنْ آمِنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا افْتَنُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ﴾ البقرة/٢٥٣، قوله: ﴿فَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدَ أَنْ يَضْلِلَ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرْجًا كَمَا يَصْنَعُ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ الأنعام/١٢٥، قوله سبحانه: ﴿يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يَرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة/١٨٥، وغيرها. أما من السنة فالأدلة كثيرة جداً. انظر مثلاً ما أورده البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، باب في المشيئه والإرادة، ح ٧٤٦٤ - ٧٤٦٠ - ٣٩٦/٤. والإرادة نوعان:

أ - إرادة كونيه ترافقها المشيئه، وعما تتعلقان بكل ما يشاء الله فعله ==

والضحى ^(١) ، والفرج ^(٢) ،

==
واحدانه، فهو سبحانه إذا أراد شيئاً وشاءه كان عقب إرادته له، كما
قال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بس/٨٢.

ب - إرادة شرعية تتعلق بما يأمر الله به عباده مما يحبه ويرضاه، وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِكُمْ أَعْلَمُ بِالْأَيْمَنِ وَلَا يَرِيدُ بِكُمُ الْعُسُرَ﴾. راجع شرح الدكتور محمد خليل هرامش على العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٩٩.

(١) من أدلة إثبات صفة الضحك الحديث المتفق عليه الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (يُضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة...) الحديث. صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فَيُسْلَدُ بَعْدَ وِيقْتَلُ. ح ٢٨٤٦، ٣١٣/٢، صحيح مسلم، كتاب الإماره، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، ح ١٨٩٠، ٤/٣، ١٥٠٥، ١٥٠٥.

وحديث أبي هريرة عند البخاري، وفيه قصة الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولاً، - كما في نص الحديث - وساق القصة حتى قال معلقه حاكياً قصة الرجل: (...فيقول: أي رب لا أكون أشقي خلقك، فلا يزال يدعوه حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال: ادخل الجنة...) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره» ح ٧٤٣٧ / ٤٣٩٠.

(٤) من أدلة إثباتها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو قوله عليه السلام : (لله أشد فرحاً بتوبيه عبده من أحدكم إذا استيقظ على بيته قد =

أصله بأرض فلاد (صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب التوبه) ح ٤٦٣٩٥ ، ٤٥٤ / ١٥٤ ، و صحيح مسلم ، كتاب التوبه ، باب « في الحض على التوبه والفرح بها » ، ح ٤٢٧٤٧٥ . ٤٢١٠٤ / ٤٢٧٤٧٥ .

و حديث ابن مسعود في هذا المعنى عند الشيوخين في نفس الموضوع السابق ، البخاري رقم ٤٦٣٠٨٥ ، مسلم رقم ٤٢٧٤٤٣ .

(١) من أدله حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل) رواه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب الأسرى في السلسل ، ح ١٣٠١٠ / ٣٦١ . وأحمد في المسند ٢/٢ ، ٣٠٢ ، وأبوداود ، كتاب الجهاد ، باب « في الأسير يوثق » ، ح ٣٥٢٦٧٧ . ١٢٧ / ٣٥٢٦٧٧ . وحديث أبي هريرة أيضاً وفيه قوله عليه الصلاة والسلام : (... لقد عجب الله - أو ضحك - من فلان وفلانه) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب « والذين تبؤوا الدار والإيمان » ، ح ٤٨٨٩٦ . ٣٠٦ / ٣٤٨٨٩٦ .

(٢) من أدله حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، .. إلى أن قال: وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فابغضوه. قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض) رواه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب « إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده » ، ح ٤٢٦٣٧ . ٤٢٠ / ٤٢٦٣٧ .

والسخط^(١)، والكره^(٢)، والرضا^(٣)، وسائر ماصح

(١) من أدلة قوله تعالى: **﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رَضْوَانَهُ﴾** سورة محمد/٢٨، قوله سبحانه: **﴿لَيَسْ إِنْ شَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾** المائدة/٨. وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتفق عليه وفيه: (..فِي قَوْلٍ: أَنَا أَعْطِيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَارَبِّ، وَأَنِّي شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فِي قَوْلٍ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رَضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبْدًا) البخاري، كتاب الرفاق، باب «صفة الجنة» ح ٦٥٤٩، ٤٦٥٤٩، وكتاب التوحيد، بباب كلام الرب مع أهل الجنة» ح ٧٥١٨٩، ٤٠٨/٤.. وأخرجه مسلم مطولاً في كتاب الإيمان، بباب معرفة طريق الرؤيا، ح ١٨٣٣. ١٦٧/١.

(٢) من أدلة قوله تعالى: **﴿وَلَكُنْ كَرْهُ اللَّهِ ابْنَعَاثِمْ فَشَبَطُهُمْ﴾** التوبه/٤٦، قوله **﴿مَنْ أَحَبَ لِقاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهِ لِقاءً، وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهِ لِقاءً...** ... متفق عليه. البخاري، كتاب الرفاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاء، ح ٦٥٠٧٥، ٦٥٠٨، ١٩٢/٤، ومسلم كتاب الذكر والدعا، باب «من أحب لقاء الله ...»، ح ٤٢٦٨٣٣، ٤٢٦٨٦ - ٢٠٦٥/٤، ٢٠٦٧ - ٢٠٦٥.

(٣) من أدلة قوله تعالى: **﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُمْ﴾** المائدة/١١٩، والتوبه/١٠٠، قوله: **﴿وَلَا يَرْضَى لِمَبَادِهِ الْكُفَّارُ إِنْ تَشْكِرُوا يَرْضُهُ لَكُمْ﴾** الزمر/٧.

وقوله **﴿فِي حَدِيثِ الْأَقْرَعِ وَالْأَبْرَصِ وَالْأَعْمَى الْمُتَفَقِّعِ عَلَيْهِ: (... فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبِكَ) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبص واقرع وأعمى فيبني إسرائيل، ح ٣٤٦٤، ٤٩٥/٢، ومسلم، كتاب الزهد والرفاق، ح ٤٢٩٦٤١، ٤٢٧٥/٤.**

وقوله **﴿اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ (...) رواه مسلم في كتاب الصلاة، بباب «ما يقال في الركوع والسجود» ح ٤٨٦، ٣٥٢/١.**

[عن الله ورسوله]^(١)، وإن نبت^(٢) عنها أسماع بعض الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين.

وَمَا نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ ، وَصَحَّ [بِهَا]^(٣) النَّقلُ مِنَ الصَّفَاتِ: التَّفْسِيرُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْجِارًا عَنْ نَبِيِّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿لَمْ يَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنْكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغَيْوَبِ﴾^(٤) . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾^(٥) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَاصْطَنِعْتُكَ لِنَفْسِي﴾^(٦) .

(١) في [ل]: [عن رسوله].

(٢) أي تجافت عنها العدم قبولها بها.

قال ابن فارس: نبا بصره عن الشئ يبقو، ونبا السيف عن الضربية: تجافي ولم يمض فيها، ونبا به منزله لم يواقه، وكذا: فراشه، ويقال نبا جنبه عن الفراش، قال:

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأمر فوق الظرب
معجم مقاييس اللغة /٥، ٣٨٤، مادة (نبر).

(٣) في [ل]: [ب].

(٤) سورة المائدة/١١٦.

(٥) سورة الأنعام/١٢. وفي [ل]: [كتب ربكم..] وهي في السورة نفسها آية/٥٤.

(٦) سورة طه/٤١.

٢٥ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من هم ، وإن اقترب إلى شبراً اقتربت إليه ذراعاً ، وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً ، وإن أثاني يمشي ، أتيتنيه هروله) ^(١).

٢٦ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] ^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : (ما خلق الله الخلق كتب في كتاب ، فكتبه على نفسه ، فهو موضوع عنده على العرش : إن رحمتي تغلب

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ويحذركم الله نفسه » ح ٤٧٤٠٥ ، ٣٨٤ / ٤ ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء ، باب « الحث على ذكر الله » ، ح ٤٢٦٧٥ ، ٢٠٦١ / ٤ ، والترمذني ، كتاب الدعوات ، باب « في حسن الظن بالله عز وجل » ، ح ٣٦٠٣٩ ، ٥٨١ / ٥ ، وأبي ماجه ، كتاب الأدب ، باب « فضل العمل » ، ح ٣٨٢٢٤ ، ١٢٥٥ / ٢ ، وأحمد في المسند . ٢٥١ / ٢

وراجع معنى الحديث بكامله في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لشيخنا الجليل عبدالله بن محمد الغنيمان ٢٦٣ / ١ - ٢٧١ . (٢) من [ل] .

غضبي)^(١).

صفة الرؤبة
وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى
يرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله
[عليه السلام]^(٢)، قال الله عز وجل: **﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا**
نَاطِرَةٌ﴾^(٣).

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده»، ح ٤١٩/٢، ٣١٩٤، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى **﴿هُوَ يَحْدُرُ كُمُّ اللَّهِ**
نَفْسَهُ﴾ ح ٧٤٢٢/١٣، ٣٨٤، وباب «وكان عرشه على الماء» ح ٧٤٠٤/١٣، ٢٧٤٠،
٤/٣٨٨، وباب «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين» ح ٦٧٤٥٣/٤، ٣٩٥،
وباب قوله تعالى: **﴿فَبِلٌ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾**، ح ٦٧٥٥/٤،
٤١٧.

ورواه مسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأتها
سبقت غضبه ح ٤٢٧٥١٦/٤، ٢١٠٧. وأحمد في المسند ٣٥٨/٢، ٣٨١،
وابن ماجه في الزهد، باب مثير جي من رحمة الله يوم القيمة، ح ٤٤٢٩٥/٢،
١٤٣٥، وابن أبي عاصم في السنن ح ٦٠٩، ٦٠٨/١، ٢٧٠، وابن
خزيمة في التوحيد ٥٨، والأجري في الشريعة من ٢٩٠، وأبو إسماعيل
الهروي في كتاب الأربعين ح ١٢١ ص ٥٥.
وطرق الحديث عن أبي هريرة كثيرة.

(٢) من [ل].

(٣) سورة القيمة / ٢٣.

٤٧ - وروى جرير بن عبد الله البجلي^(١) رضي الله عنه قال: كنا
جلوساً ليلة مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة
فقال: (إنكم سترون ربيكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا
تضامون^(٢) في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل

(١) صحابي شهير ، يكنى أبا عمرو، وقيل أبا عبدالله، اختلف في تاريخ إسلامه،
توفي سنة ٥١، وقيل ٥٤، وهو الذي بعثه النبي ﷺ إلى ذي الخلصة
فهدّمها.

انظر : الإصابة ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله - : قوله : (لا تضامون) يروى
بالتحقيق، أي لا يلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشيء
المحسن كالهلال، فإنه قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته حين يرى، وهو
سبحانه يتجلّى تجلياً ظاهراً، فغيره كما ترى الشمس والقمر بلا ضيم
يلحقكم في رؤيته، وهذه الرواية المشهورة.

وقيل : (لا تضامون) : بالتشديد، أي لا يتضم بعضكم إلى بعض، كما
يتضام الناس عند رؤية الشيء الخفي كالهلال....
مجموع الفتاوى ٨٥/١٦، ٨٦ .

أما الأشاعرة ففسروه بما ينسجم مع مذهبهم القائل بنفي الجهة مع إثبات الرؤيه
كاليهقي، وشيخه ابن فورك، وغيرهما، حيث فسروا (تضامون) بالتشديد
بأن معناه: لا تضامون في رؤيتك بالاجتماع في جهة، وهو دون تشديد الميم
من الضيم، معناه: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وإنكم ترونـه في
جهاتكم كلها، وهو تعالى عن جهة.

=

طلع الشمس وقبل [غروبها]^(١) فافعلوا^(٢). ثم قرأ:

الإعتقاد للبيهقي ص ٥١ =

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية : بأن هذا القول انفرد به هؤلاء الأشاعر دون بقية طوائف الأمة، وأن هذا معروف الفساد ضرورة، ولأجل ذلك ذهب بعض حذاقهم إلى موافقة المعتزلة في ما ذهبوا إليه من نفي للرؤية والجهة معاً، وتفسير الرؤية بأنها زيادة انكشاف، وليس رؤية حقيقة.

مجمع الفتاوى ٨٥/٦ .

ثم قال -رحمه الله-: فاما أن يروى بالتشديد ويقال: (لا تضامون) أي لا تضمكم جهة واحدة، فهذا باطل، لأن التضام انضمام بعضهم إلى بعض، فهو تفاعل، كاللمس، والتّرَادُ، ونحو ذلك، ... ثم يقال: الراون كلهم في جهة واحدة على الأرض، وإن قدر أن المرئ ليس في جهة، فكيف يجوز أن يقال: لا تضمكم جهة واحدة، وهم كلهم على الأرض، أرض القيامة، أو في الجنة، وكل ذلك جهة، ووجودهم نفسها لا في جهة ومكان مختلف حساً وعقلاً.

نفس المصدر ص ٨٦ .

(١) في [ل] : [الغروب] .

(٢) رواه البخاري في كتاب مرواقities الصلاة، باب «فضل صلاة العصر»، ح ٥٥٤١، ١٩٠/١، وباب «فضل صلاة الفجر»، ح ٥٧٣، ١٩٦/١، وكتاب التفسير، تفسير سورة ق، باب «ومسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» ح ٤٨٥١٣، ٢٩٦/٣، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» ح ٧٤٣٤، وح ١٧٤٣٦، ٣٩٠/٤. ورواه مسلم في كتاب المساجد ومراضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ح ٦٣٣، ٤٣٩/١ .

==

﴿وَسِعٌ﴾ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغَرْبَةِ) (٢١).
وَفِي رَوَايَةِ سَتْرُونَ رَبِّكُمْ عَيَّانًا (٢٢).

٢٨ - وَرَوَى صَهْيَبُ (٤٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ

وَأَبُوداَرْدُ، كَابِ الْسَّنَةِ، بَابُ «فِي الرَّؤْيَا»، ح ٤٧٢٩٥ / ٥ - ٩٧٩٨ .
وَالْتَّرْمِذِيُّ، كَابِ صَفَةِ الْجَنَّةِ، بَابُ مَاجَاءَ فِي رُؤْيَا الْرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ح
٤٢٥١٦ / ٤ - ٦٨٧ .

وَابْنِ مَاجَةَ فِي الْمَقْدِمَةِ، بَابُ «فِيمَا أَنْكَرَتِ الْمُهَمَّيَّةِ»، ح ١٧٧٧ / ١ - ٦٣ .
وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٤ / ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٠، ٣٦٢، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الاعْتِقَادِ ص ٥٠ ،
وَابْنِ خَزِيمَهُ فِي كَابِ التَّوْحِيدِ ص ١٦٩ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَفِي [ل]: [فَسِيعٌ] وَهُوَ خَطَأٌ.
(٢) سُورَةُ ق / ٣٩ .

(٣) هَذِهِ الرَّوَايَةُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ فِي كَابِ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ «وَرِجُوهُ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرٌ»، ح ٤٧٤٣٥ / ٤ - ٣٩٠ ، وَرَوَاهَا أَيْضًا ابْنُ خَزِيمَهُ فِي
كَابِ التَّوْحِيدِ ص ١٦٩ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الاعْتِقَادِ ص ٥١ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ
فِي كَابِ الْسَّنَةِ رقم ٤١٥٥ / ١ - ٢٣٠ .

(٤) هُوَ صَهْيَبُ بْنُ سَنَانَ بْنِ مَالِكٍ، وَيَقَالُ: خَالِدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَيَقَالُ طَفِيلُ
بْنُ عَامِرٍ بْنُ جَنْدُلَةَ بْنُ سَعْدَ بْنِ خَزِيمَهُ—وَقَبْلُهُ: جَذِيمَهُ—بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَعْدٍ بْنِ
أَسْلَمٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَّا بْنِ التَّمَرِ بْنِ قَاسِطِ التَّمَرِيِّ، أَبُو يَحْيَى، وَهُوَ الرَّوْمَى،
قَبْلُهُ لَهُ ذَلِكُ لَأْنَ الرَّوْمَ سَبُوْهُ صَفَّيْرَأً، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ، وَشَهَدَ بِدَرَأً، تَوْفَى فِي شَوَّالٍ
سَنَةَ ٣٨ هـ. الطَّبَقَاتُ الْكَبْرِيَّ ٣ / ٢٢٦، وَالإِصَابَةُ ٣ / ٢٤٩ .

الجنة نودوا: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تروه،
فيقولون: ما هو؟ ألم [يبيض]^(١) وجوهنا [ويزحزحنا]^(٢) عن
النار، [ويدخلنا]^(٣) الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه،
قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ثم
تلا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخَيْرَ وَزِيَادَه﴾^(٤). رواه مسلم^(٥).

٢٩ - وقال مالك بن أنس [رضي الله عنه]^(٦): [الناس]^(٧) ينظرون إلى
الله تعالى بأعينهم يوم القيمة.^(٨)

(١) في [ل] : [يبيض] .

(٢) في [ل] : [وتزحزحنا] .

(٣) في [ل] : [وتدخلنا] .

(٤) سورة يونس / ٢٦ .

(٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى، ح ١٨١٩، ١٦٣/١، والترمذى، كتاب التفسير، باب «من سورة يونس»، ح ٤٣١٠٥، ٢٨٦/٥، وأبن ماجه، المقدمة ح ١٨٧٣، ٦٧/١، وأحمد في المسند ١٦/٦ .

(٦) من [ل] .

(٧) لا توجد في [ل] .

(٨) رواه الآجري في كتاب الشريعة ص ٢٥٤ .

٣٠ - وقال أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلٍ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ.^(١)

وَمِنْ مَذَهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزُلْ مُتَكَلِّمًا بِكَلَامٍ مَسْمُوعٍ، مَفْهُومٍ، مَكْتُوبٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ كَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا.^(٢)

٣١ - وَرَوَى عَدْيٌ بْنُ حَاتَمٍ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ إِلَّا سِكَلَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجِمَانٌ، ثُمَّ يَنْظَرُ أَيْمَنَهُ فَلَا [يَنْظَرُ]^(٤) إِلَّا شَيْعًا قَدَمَهُ، ثُمَّ

(١) رواه الأجري في نفس المصدر ، وفي كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة ص ٤٦.

(٢) سورة النساء / ١٦٤ .

(٣) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الحشريج بن امرئ القيس بن عدي الطائي، ولد الجواد المشهور، أبو طريف، أسلم سنة تسع، وقيل سنة عشر، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد الستين في زمن المختار، وقد أسن، قال خليفة: بلغ عشراً ومائة سنة. الإصابة ٤/٤٦٩، وانظر الطبقات لأبي سعد ٦/٢٢ .

(٤) في [ل] : [يرى] .

ينظر أشأم^(١) منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق ثمرة فليفعل^(٢).

٣٢ - وروى جابر بن عبد الله قال: لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام^(٣) قال رسول الله ﷺ : (يا جابر، ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟ قال: بلى، قال: وما كلام الله

(١) يعني الشمال، ورد في صفة الإبل: «ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم». النهاية في غريب الحديث ٤٣٧/٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب «من نوتش الحساب عذب»، ح ٦٥٣٩، ١٩٨/٤، وكتاب التوحيد ح ٧٤٤٣، ٣٩٣/٤، ومسلم كتاب الزكاة، باب «الحث على الصدقة ولو بشق ثمرة...» ح ١٠١٦١، ٧٠٣/٢، والترمذى كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ح ٢٤١٥، ٦١١/٤، وأحمد في المسند ٢٥٦/٤، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، ح ٦٦/١، ١٨٥، وابن خزيمه في التوحيد ص ١٥٠، والأجرى في الشريعة ص ٢٧.

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي، والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور راوي هذا الحديث، معدود في أهل العقبة وبدر، وكان أول النقباء، واستشهد بأحد. الإصابة ١٨٩/٤.

أحداً إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحا^(١)، قال:
 ياعبدالله تمن علىّ أعطيلك، قال: يارب، تخيني فأقتل فيك
 ثانية، قال: [إنه]^(٢) سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال:
 فأبلغ من ورائي. فأنزل الله عزوجل: ﴿وَلَا تُحْسِنَ الَّذِينَ
 قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣).
 رواه ابن ماجه^(٤).

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه، وتنزيله، والمسموع من

القول في القرآن

(١) أي مواجهة ، ليس بينهما حجاب ولا رسول.
 النهاية لابن الأثير ٤ / ١٨٥.

(٢) في [ل] : [إن].

(٣) سورة آل عمران / ١٦٩ .

(٤) ابن ماجه، المقدمه، باب «فيما أنكرت الجهميه»، ح ١٩٠٤، ٦٨/١١٩٠٤، وكتاب
 الجهاد باب «فضل الشهادة في سبيل الله»، ح ٢٨٠٠١، ٩٣٦/٢٤٨٠٠١. وأخرجه
 الترمذى في كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران ، ح ٣٠١٠٤، ٥/٢٣٠، وقال: هنا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن أبي عاصم في
 السنة ح ٦٠٢٤، ٢٦٧/١٦٠٢٤. قال الحق الشيخ الألبانى: إسناده حسن، رجاله
 صلوقون على ضعف في موسى بن إبراهيم بن كثير. وأخرجه الحاكم في
 المستدرك ١٢٠/٢ وقال: صحيح الإسناد.

القاري كلام الله عز وجل، قال الله عز وجل: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعْ كَلَامَ اللَّهِ﴾^(١)، وإنما [سمعيه]^(٢) من العالى. وقال الله
عز وجل: ﴿بَلْ يَرِيدُونَ أَنْ يَمْلَأُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾^(٣) وقال عز وجل:
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤). وقال عز وجل:
﴿وَإِنَّهُ لِتَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ﴾^(٥). وهو محفوظ في الصدور، كما
قال عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْيَانَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتَوْا
الْعِلْمَ﴾^(٦).

٣٣— وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله
عليه السلام: ((استذكروا القرآن فلهم أشد [تفصيّاً]^(٧) من صدور

(١) سورة التوبة / ٦ .

(٢) في [ل] : [يسمعه] .

(٣) سورة الفتح / ١٥ .

(٤) سورة الحجر / ٩ .

(٥) سورة الشعراء / ١٩٢ - ١٩٤ .

(٦) سورة العنكبوت / ٤٩ .

(٧) إِي أَشَدْ خَرْوَجًا، يَقُولُ: تَفْصِيتُ مِنَ الْأَمْرِ تَفْصِيًّا إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ وَتَخَلَّصْتَ .
النهاية لابن الأثير ٤٥٢/٣ .

وفي رواية أبي موسى الأشعري: (أشد تفتقلاً) والمعنى واحد.

الرجال من النعم من [عقله]^(١). وهو مكتوب في المصاحف
منظور بالأعين، قال الله عز وجل: ﴿وَالظُّرُورُ﴾ وكتاب
مسطور. في رق منشور^(٢). وقال عز وجل: ﴿إِنَّهُ لِقُرْآنٍ
كَرِيمٍ﴾. في كتاب مكتون. لا يمسه إِلَّا المطهرون^(٣).

٤- وروى عبدالله بن عمر: (أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن
إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو)^(٤).

(١) كذا عند المصنف وعند النسائي، وهي رواية عند مسلم وأحمد، وفي بقية
مصادر الحديث: [عقلها]. والحديث رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، ح
٢٧٩٠/١، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح
٥٤٤/٢، والدارمي في كتاب الرقائق، باب «في تعاهد القرآن»،
٢٠٨/٢-٣٠٩، وكتاب فضائل القرآن للنسائي بتحقيق الدكتور / فاروق
حصاده ح ٦٤٥، ٦٥٠ ص ٨٨-٨٩. وأحمد في المستند ٤٦٢/١.

(٢) سورة الطور / ١-٣.

(٣) سورة الواقعة / ٧٧-٧٩.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه، باب «كرامة السفر بالمصاحف
إلى أرض العدو» ح ٢٩٩٠/٢، ٣٥٦، ومسلم في كتاب الأمارة، باب «
نهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه في أيديهم»، ح
١٨٦٩١/٢، ١٤٩٠، وأبوداود في سننه، كتاب الجهاد، باب في المصحف
يسافر به إلى أرض العدو ح ٢٦١٠/٣، ٨٢، وابن ماجه، كتاب الجهاد،

٣٥ - قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما أحب أن يأتي علي يوم [وليلة]^(١) حتى أنظر في كلام الله عز وجل^(٢)) يعني القراءة في المصحف.

٣٦ - قال عبدالله بن أبي مليكة^(٣): (كان عكرمة بن أبي

= باب «النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح ٢٨٧٩٤، ٢٨٨٠، ٩٦١، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب «النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح ٤٤٦/١، ٧٢، وأحمد في المسند، ٦/٢، واللإلكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٥٦٥٥، ٣٤١/٢. قوله: (مخافة أن يناله العدو) من قول الإمام مالك، كما ذكر ذلك أبو داود، وهو كذلك في الموطأ.

(١) في [ل]: [ولا ليلة].

(٢) رواه البيهقي بلفظ (لو أن قلوبنا ظهرت ما شعبنا من كلام ربنا، وإن لا يكره أن يأتي على يوم لا أنظر في المصحف). الأسماء والصفات ص ٣١٢.

(٣) هو عبدالله بن عبد الله بن أبي مليكة، زهير بن عبدالله بن جدعان، إمام حجة حافظ، حديث عن عائشة أم المؤمنين وأختها أسماء، وابن عباس، وغيرهم، كان عالماً فقيهاً، صاحب حديث وإتقان، وحدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وغيرهم. مات سنة ١١٧ هـ.

انظر: التاريخ الكبير ١٠٨/٢، وحلية الأولياء ٢٢١/٥، وسير أعلام النبلاء ٨٨/٥.

جهل^(١) رضي الله عنه يأخذ المصحف فيضعه على وجهه
فيقول: كتاب ربى عز وجل وكلام ربى عز وجل).^(٢)

وأجمع أئمة السلف، والمُفتَدَى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.

٣٧ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القرآن: (ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدا وإليه يعود).^(٣)

٣٨ - وقال عبدالله بن عباس وعبد الله بن مسعود^(٤): (القرآن كلام

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أسلم عام الفتح، وأبلى في حروب الردة بلاءً حسنة، قيل توفي في خلافة أبي بكر سنة ١٣هـ. وقيل غير ذلك. الإصابة ٤/٥٣٨.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنّة رقم ١١١٠/١٤٠. .١٤١

(٣) رواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة رقم ٤٦٧٣. .١٢٩/٢٣٠

(٤) في [ل]: [عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس].

الله منه بدا وإليه يعود^(١).

٣٩— وروي عن سفيان بن عيينة^(٢) قال: سمعت عمرو بن دينار^(٣) يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة

(١) رواه اللالكائي عن ابن عباس رقم ٤٣٧٦ / ٢٣٠ - ٢٣١ . ورواه عن ابن عباس أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٢ . وأورده البغوي في شرح السنة ١٨٦ / ١ .

أما ابن مسعود رضي الله عنه فلم أجده عنه بهذا اللفظ، وإنما ورد قوله في القرآن بالفاظ أخرى كقوله فيما رواه عنه الإمام البيهقي: القرآن كلام الله تعالى، فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله. والأسماء والصفات ص ٣١١ .

وانظر أقوالاً مشابهة عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢٣٢ - ٢٣١ / ٢ .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه حجه، من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ وله إحدى وتسعون سنة. انظر: حلية الأولياء ٧ / ٢٧٠ ، وتقريب التهذيب ٣١٢ / ١ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٠٠ .

(٣) الإمام الكبير، الحافظ، أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاه المكي الأثمر، أحد الأعلام، ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين، وتوفي سنة ست وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة. انظر التهذيب ٨ / ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٠٠ ، وشذرات الذهب ١٧١ / ١ .

يقولون: (القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود). رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه وحبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ الطبريان في كتاب السنة لهما^(١). وقد أدرك عمرو بن

(١) يزيد المصنف بكتاب «السنة لهما»: كتاب «صريح السنة» للإمام محمد بن جرير الطبرى المفسر المعروف، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ونقل منه، انظر مجموع الفتاوى ١٨٧/٦. وقد طبعت هذه العقيدة ثلاث مرات ، الأولى في يومي بالهند سنة ١٣١١هـ، والثانية في مكة المكرمة بمطبعة النهضة الحديثة سنة ١٣٩١هـ، وهذه الأخيرة بتحقيق الشيخ /عبد الله بن حميد رحمه الله، أما الطبعة الثالثة فهي بتحقيق الشيخ بدرا بن يوسف المعموق، قام بنشرها دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ. ولها نسخة مصورة عن مكتبة جلال كشك بتركيا، وهي ضمن مجموعة بالجامعة الإسلامية رقمها ١٨٧.

أما كتاب السنة لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى فيزيد به المصنف كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد قام بتحقيقه الدكتور أحمد سعد حمدان، وقامت بشره دار طيبة بالرياض، والأثر المذكور فيه برقم ١٣٨١٥ .٢٣٤/١

ورواه أيضاً الدارمي في الرد على الجهمي ص ٨٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٥.

ولبيان مراد أئمة السلف من قولهم في القرآن : (منه بدا وإليه يعود) أورد شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قول الإمام أحمد: «كلام الله من الله ليس يائن منه»، ثم عقب عليه بقوله: وهذا معنى قول السلف: (القرآن كلام

دينار أبا هريرة وابن عباس وابن عمر.

واحتاج أحمد^(١) على ذلك بأن الله كلام موسى^(٢)، فكان الكلام من الله والاستماع من موسى، وبقوله عز وجل: «ولكن حق القول مني»^(٣).

٤ - وروى الترمذى من رواية خباب بن الأرت^(٤) أن النبي ﷺ

الله منه بداء، ومنه خرج، وإليه يعود).. وليس معنى قول السلف والأئمة: إنه منه خرج، ومنه بداء، أنه فارق ذاته وحل بغيره، فإن كلام الخلق إذا تكلم به لا يفارق ذاته ويحل بغيره، فكيف يكون كلام الله؟.. ولكن مقصود السلف الرد على هؤلاء الجهمية، فإنهم زعموا أن القرآن خلقه الله في غيره، فيكون قد ابتدأ وخرج من ذلك المخل الذي خلق فيه، لا من الله، كما يقولون: كلامه لم يخرج من الشجرة. وبين السلف والأئمة أن القرآن من الله بداع وخرج.
مجموع الفتاوى١٢/٥١٧-٥١٨.

(١) في [ل]: [أحمد بن حنبل].

(٢) انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد، بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميره ص ١١٧.

(٣) سورة السجدة/ ١٣.

(٤) الصحابي الجليل خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، أبو يحيى التميمي، وقيل أبو عبدالله، من نجاشياء السابقين، مات بالكوفة سنة ٣٧هـ.

التاريخ الكبير ٢١٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢، ٣٣٥-٣٢٣، وسلرات الذهب ٤٧/١.

قال: (إنكم لن تقربوا إلى الله بأفضل مما خرج منه)^(١). يعني القرآن.

ونعتقد أن الحروف المكتوبة [والأصوات المسموعة]^(٢) عين كلام الله عزوجل، لا حكاية ولا عبارة. قال الله عزوجل:

(١) لم أجده هذا الحديث في مسن الترمذى عن طريق خباب، وإنما فيه رواياتان، إحداهما عن أبي أمامة ولفظها: (... وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه)، قال الترمذى: قال أبوالنضر: يعني القرآن. كتاب فضائل القرآن ح ٤٩١١٣. والأخرى في نفس الموضوع عن جبير بن نفير رضى الله عنه، ولفظها: قال النبي ﷺ: (إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه) يعني القرآن. ح ٤٩١٢ / ٥٠٧٧، ٥١٧٧.

وقد ذكر الإمام ابن تيمية -رحمه الله- حديث جبير هذا وعزاه إلى الإمام أحمد، وأشار إلى الرواية السابقة عن أبي أمامة فقال: وقد روی أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً.

انظر مجموع الفتاوى ٥١٧/٢.

وذكر الإمام البخاري قول عبّاب بن الأرت موقوفاً عليه بلفظ: (تقرب إلى الله ما استطعت ، فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه) انظر: خلق أفعال العباد ص ١٣، ورواه عنه أيضاً الآجري في الشريعة ص ٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١١.

(٢) ما بين القوسين سقط من [ل].

الـ. ذلك الكتاب لا ريب فيه^(١). وقال : المص. كتاب
أنزل إليك^(٢). وقال : الر. تلك آيات الكتاب المبين^(٣).
وقال : المر^(٤). وقال : كهيعص^(٥). حم. عسق^(٦)،
فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل فقد
مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن
يكون حروفًا فقد كابر العيان وأتى بالبهتان.^(٧)

(١) سورة البقرة / ٢-١.

(٢) سورة الأعراف / ٢-١ . والأية الثانية لا توجد في الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) سورة يوسف / ١ . وهذه الآية لا توجد في الأصل وأضفتها من [ل].

(٤) سورة الرعد / ١ .

(٥) سورة مريم / ١

(٦) سورة الشورى / ٢-١.

(٧) يشير المصنف -رحمه الله- هنا إلى مقالة الأشاعرة في القرآن الكريم والتي يقولون فيها: إن القرآن الكريم ليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة عن كلام الله تعالى -على قول طائفة منهم- أو حكاية لكلام الله تعالى على قول طائفة أخرى. لأن كلام الله تعالى -عندهم- نفسي قديم قائم بذات الله تعالى ليس بمحروف ولا أصوات. والمصنف -رحمه الله- يرد هنا على هذه الفرية ويقرر الحق بأدله من الكتاب والسنّة.

انظر مقالة الأشاعرة في الإنصاف للباقلاني ص ١٠٦-١٠٧ . ولهم على ذلك استدللات باطلة. راجع كتاب البيهقي وموقعه من الإلهيّات ص ١٩٩-

.٤١٣

٤٤ - وروى الترمذى من طريق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قرأ حرفًا من كتاب الله عزوجل فله عشر حسنات). قال الترمذى: هذا حديث صحيح. ورواه غيره من الأئمة وفيه: (أما إني لا أقول (الم) حرف، ولكن [ألف]^(١) حرف ولام حرف وميم حرف).^(٢)

(١) في [ل] : [الألف].

(٢) سنن الترمذى، كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر، ح ٤٩١٠، ١٧٥/٤٩١٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وما ذكره المصنف هنا من أن الترمذى قال عن هذا الحديث: هذا حديث صحيح، لعله وهم منه، لأن ثمة فرقاً بين الإصطلاحين عند الترمذى، فقوله في الحديث: هذا حديث صحيح، غير قوله: حديث حسن صحيح غريب.

انظر علوم الحديث لابن الصلاح بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ص ٣٦ هامش ١١. والحديث رواه أيضاً الإمام الدارمي في سنته ٤٢٩/٢ من طريق أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود موقوفاً ولفظه: (تعلموا هذا القرآن فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول به (الم) ولكن بالف ولام وميم، بكل حرف عشر حسنات).

ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً أيضاً من عدة طرق في بعضها ضعف.

انظر ح ٨٦٤٩-٨٦٤٦١. ١٣٠/٩٨٦٤٩.

٤٢ - وروى يعلى بن مملّك^(١) عن أم سلمة (أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنتع قراءة مفسرة حرفًا حرفاً). رواه أبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبوعيسى الترمذى^(٢)، وقال: حديث حسن صحيح [غريب]^(٣)

٤٣ - وروى سهل بن سعد الساعدى^(٤) قال: بينما نحن نقترى إذ

(١) في الأصل : [مالك] وهو خطأ والتصويب من [ل] ومن مصادر الحديث، وهو يعلى بن مملّك - بوزن جعفر - المكي، مقبول ، من الثالثة.
انظر : التقريب ٢٧٩/٢ .

(٢) سن أبي داود، كتاب الصلاة، باب «استحب باب الترتيل في القراءة» ح ١٤٦٦/٢٠١٤٦٦. وسنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب ذكر صلاة رسول الله ﷺ بالليل، ح ١٦٢٩١، ٢١٤/٣. وسنن الترمذى، كتاب فضائل القرآن، باب «ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ»، ح ٢٩٢٢٥، ١٨٢/٥.

ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند في المسند ٦/٢٩٤، ٣٠٠، ٣٢٣. والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٢٣، والنسائي في فضائل القرآن رقم ٨٢ (ص ٩٧)، وابن المبارك في مسنده رقم ٥٦ (ص ٣٣). تحقيق صبحي السامرائي.

(٣) لا ترجمة في الأصل ولا في [ل] وأضفتها من الترمذى.

(٤) هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، الأنباري الساعدى، يقال: كان اسمه حزناً —

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: (الحمد لله كتاب الله واحد، وفيكم الأخيار، وفيكم الأحمر والأسود، إقرأوا القرآن قبل أن يأتي أقوام يقرأونه [يقيمون حروفه كما يُقام السهم لا يتتجاوز تراقيهم يتجلون أجره]^(١) ولا يتأجلونه).
رواه أبو بكر الأجري وأئمته غيره.^(٢)

٤٤ - وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهمما أنهما قالا:
(إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه)^(٣).

= فغيره النبي ﷺ، آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك.
الإصابة /٣ .٢٠٠.

(١) مابين القومين لا يوجد في الأصل، وأثبته من [ل] ومن مصدره الذي أحال عليه المصنف.

(٢) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن، باب «أخلاق من قرأ القرآن لا يزيد به الله عزوجل»، ح ٢٩٥، واستناده فيه ضعف لوجود موسى بن عبيدة الربذى فيه، قال عنه ابن حجر: ضعيف. التقريب ٢٨٦/٢.

ورواه أبو داود في السنن باسناد جيد، كتاب الصلاة، باب «ما يجزئ الأمي والأعمى من القراءة»، ح ١٨٣٠، ٥٢٠/١.

(٣) أورده الإمام ابن قدامة المقدسي في المناظرية التي جرت بينه وبين بعض المبتدعين لوحه رقم ٦٧ ضمن مجموع مصور بالجامعة الإسلامية رقم ٢٤٦٦١، =

٤٥ - وروى أبو عبيد^(١) في فضائل القرآن ياسناده قال: «سئل علي رضي الله عنه عن الحجب [يقرأ] القرآن؟ فقال: لا، ولا حرفاً».^(٢)

٤٦ - وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: من كفر بحرف منه يعني القرآن - فقد كفر به أجمع.^(٣)

— وفي كتاب البرهان في بيان القرآن بتحقيق الدكتور سعود الفيisan ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٩٥ من ٢٢٠.

(١) هو الإمام المحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، سمع شريكاً ويحيى القطان وغيرهم، وقرأ القرآن على أبي الحسين الكسائي، وأخرين، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب غريب الحديث، وكتاب الأموال، وكتاب فضائل القرآن، وقد بلغ عددها - كما يقول الذهبي - بضعة وعشرون كتاباً. توفي بمكة سنة ٢٢٤. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٣٥٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/١٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٩.

(٢) في [ل]: [أيقرأ].

(٣) أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه ١/١٠٢، وأورده ابن قدامة في كتاب البرهان في بيان القرآن منشور في مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٩٥ من ٢٣١.

(٤) رواه الإمام الطبراني في مقدمة تفسيره ١/٢٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٣٧٩/١، ٢٣٢/١، والheroi في ذم الكلام رقم ١٧٩/٢، بلفظ: (من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع).

٤٧ - وقال أيضاً: من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف
يمين.^(١)

٤٨ - وقال طلحة بن مصرف^(٢): قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك
وأواً فقال: لقد تركت حرفاً أعظم من جبل أحد.^(٣)

٤٩ - وقال الحسن البصري^(٤) في كلام له: قال الله عزوجل:

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه رقم ٤٧٣/٨، ١٥٩٥٠.

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ المحدود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي الهمذاني الكوفي، قال عنه عبد الملك بن أبي جر: مارأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم، توفي سنة ١١٢هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٦/٣٠٨، والتاريخ الكبير ٤/٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٥/١٩١.

(٣) لم أجده من ذكره.

(٤) الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، واسم أبيه يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد بالمدينة لستين بقيتا من خلافة عمر، وتوفي سنة ١١١هـ قال ابن سعد: كان جامعاً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثيراً العلم فصيحاً.

انظر طبقات ابن سعد ٧/١٥٦، والتاريخ الكبير ٢/٢٨٩، والبداية والنهاية ٩/٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٣٦.

﴿كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُ مَبْرُكَ لِيَدِبْرُوا آيَاتِهِ﴾^(١)، وَمَا تَدِيرُ آيَاتَهُ
إِلَّا اتَّبَاعُهُ، أَمَا وَاللَّهُ مَا هُوَ بِحَفْظِ حُرُوفِهِ، وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ،
حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لِيَقُولَ: قَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا اسْقَطْتَ مِنْهُ
حُرْفًا، وَقَدْ اسْقَطْتَهُ وَاللَّهُ كُلُّهُ.^(٢)

٥٠ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكَ^(٣): مِنْ كُفَّرَ بِحُرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ
كُفِرَ بِالْقُرْآنِ، وَمَنْ قَالَ: لَا أُمَنِّ [بِهَذِهِ الْلَّام]^(٤) فَقَدْ
كُفِرَ^(٥).

٥١ - وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ^(٦) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٧) قَالَ: سَمِعْتُ

(١) سورة ص ٢٩ / .

(٢) رواه ابن كثير في تفسيره ٥٥/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تقدمت ترجمته ، راجع ص ١٢ .

(٤) في عقيدة السلف للصابوني : [بِهَذَا الْكَلَام] .

(٥) رواه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن الرسائل
المشيرية ١/١٠٩ .

(٦) هو الصحابي الجليل: عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدنى، حليف بني
سلمه، من الأنصار، كان أحد من كسر أصنام بني سلمه من الأنصار، توفي
بالشام سنة ٥٤.

انظر : الإصابة لأبي حجر ٤/١٥ .

(٧) مابين القوسين من [ل].

رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس يوم القيمة - وأشار بيده إلى الشام - عراة غرلاً^(١) بهما، قال : قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهما بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلب بهظلمه، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلب بهظلمة حتى أقصه منه، قالوا: وكيف وإنما نأتي الله عراة غرلاً [بهما]^(٢) قال: بالحسنات والسيئات). رواه أحمد وجماعة من الأئمة^(٣).

(١) غرلاً: جمع الأغرل، وهو الأقلف، والغرلة القلفة.
النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) مسند أحمد ٤٩٥/٣، والأدب المفرد للبخاري، باب المعانقة ص ١٤٣، وأشار إليه في صحيحه تعليقاً بصيغة المجزم في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ٤٤/١، وبصيغة التمريض في كتاب التوحيد، باب (قول الله تعالى «ولا تنفع الشفاعة إلا من أذن له»)، ٤٠٠/٤، والمستدرك للحاكم ٤٣٧/٢، ٥٧٤/٤، وصححه في الموضعين ووافقه الذهبي. والخطيب البندادى في الرحلة في طلب الحديث من عدة طرق ص ١١٧ - ١٠٩، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١، والقرطبي في التذكرة ١/٣٢٣.

٥٢— وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:
 (إذا تكلم الله بالوحى سمع صوته أهل السماء كجر السلسلة
 على الصفوان، فيخرون سجداً) ^(١). وذكر الحديث.

وقول القائل: بأن الحرف والصوت لا يكون إلا من مخارج
 باطل ومحال ^(٢). قال الله عزوجل: **﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هُلْ**

(١) رواه البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ﴾» ٤٠٠/٤، وأخرج نحوه من حديث عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة في كتاب التفسير، باب «إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَأَتَبَعَهُ شَهَابٌ مَّيْنَ» ح ٤٧٠/٣٤٧، باب «حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ» ح ٣٤٨٠/٢٨١.

وأخرججه أبو داود في كتاب السنة، باب «في القرآن»، ح ٤٧٣٨/٥٠٥،
 وأبن خزيمة في كتاب التوحيد من عدة طرق ص ١٤٥-١٤٨.

(٢) هذه الشبهة هي ما استند إليه نفاة الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، وبمثل رد المصنف هنا رد أئمة السلف غيره، يقول الإمام أحمد -رحمه الله-:
 «...وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس الله قال للسموات والأرض: **﴿إِنَّا طَوَّعْنَا لَكُمْ مَا كُنْتُمْ تَطَعَّنُونَ﴾**، وقال: **﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاؤِدَ الْجَبَالِ يَسْبِحُونَ﴾** أتراءها سبحة بجوف وفم ولسان وشفتين؟ والجواب إذا شهدت على الكافر فقالوا: **﴿لَمْ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾** أتراءها أنها نطقت بجوف وفم ولسان؟ ولكن الله أنطقها كيف يشاء، من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان»، الرد على الجهمية والزنادقة ص ١٣١. فهذه الأدلة تدل على أنه ليس من شرط التكلم أن يكون ذا مخارج فبطلت شبهة القوم.

امتلأت وتقول هل من مزيد؟^(١).

وكذلك قال [عز وجل]^(٢) إخباراً عن السماء والأرض أنهما **﴿قالَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾**^(٣). فحصل القول من غير مخارج ولا أدوات.

٣٥ - وروي عن النبي ﷺ أنه كلمه الذراع المسمومه.^(٤)

٤٥ - وصح أنه سلم عليه الحجر^(٥).

(١) سورة ق/٣٠ .

(٢) من [ل] .

(٣) سورة فصلت/١١ .

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قصة الشاة المسمومة التي أهدتها اليهود للنبي ﷺ يوم فتح خير. رواه البخاري في كتاب الجزير والمزادعه، باب «إذا غدر المشركون بال المسلمين هل يغفر لهم؟» ح ٣٦٩١، ٤١٠، ٢٥٦، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٤/٤.

(٥) حديث تسليم الحجر على رسول الله ﷺ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل باب «فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة» ح ٢٢٧٧، ١٧٨٢/٤ والترمذى في سنته كتاب المناقب، باب «في آيات إثبات نبأ النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به» ح ٣٦٢٤، ٥٩٢/٥، وأحمد في والدارمى في سنته، باب «كيف كان أول شأن النبي ﷺ» ١٢/١، وأحمد في المسند ٥/٩٨، ٩٥، ١٠٥.

٥٥ - وسلمت عليه الشجرة ^(١).

الإيمان بالقضاء
والقدر

وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيخته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاء واستعمله [به] ^(٢) عدلاً، فهو سر استثاره، وعلم حججه عن خلقه، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ^(٣)، قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَنَا لِجَهَنَّمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ﴾ ^(٤). وقال [تعالى] ^(٥): ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لِأَمْلَأُنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ﴾ ^(٦)، وقال

(١) ورد ذلك في حديث علي رضي الله عنه عند الحاكم في المستدرك ٦٢٠/٢

وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وراقهذهبي في التلخيص.

(٢) في الأصل: [بها] وما ثبت من [ل].

(٣) سورة الأنبياء / ٢٢ .

(٤) سورة الأعراف / ١٧٩ .

(٥) في [ل]: [عزر جل].

(٦) سورة السجدة / ١٣ .

عز وجل: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾^(١).

٥٦- وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كنا في جنازة في بقيع الغرقد^(٢) فأتانا رسول الله عليه السلام فقعد وقعدنا حوله ومعه [مخصره]^(٣) فنكّس وجعل [ينكت]^(٤) بمخصرته ثم قال: مامنكم من أحد إلا قد [كتب]^(٥) مقعده من الجنة ومقعده من النار^(٦)، فقالوا: يا رسول الله، أفلانتكل على كتابنا؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من

(١) سورة القمر / ٤٩.

(٢) الغرقد ضرب من شجر العصايم، وشجر الشوك، وفي حديث أشراط الساعة: (الغرقد فإنه من شجر اليهود)، ومنه قيل لمفيرة أهل المدينة: (بقيع الغرقد) لأنّه كان فيه غرقد فقط. النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣.

(٣) المِخْصَرَة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً، أو عكازة، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتکي عليه. النهاية ٣٦/٢.

(٤) أي يضرب الأرض.

انظر: الجموع المغيث لأبي موسى الأصفهاني ٣٣٩/٣.

(٥) سقطت من [ل].

(٦) في [ل]: [مقعده من النار ومقعده من الجنة].

أهل السعادة [فيسير]^(١) لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل [الشقاوة]^(٢) [فيسير]^(٣) لعمل [أهل]^(٤) الشقاء، ثم قرأ: «فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى فَسَيُسْرِهُ لِلْيُسْرَى»^(٥) الآية.

٥٧ - وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم

(١) في [ل] : [فسيمير]

(٢) في [ل] : [الشقاء].

(٣) في [ل] : [فسيمير]

(٤) لا توجد في [ل] .

(٥) الآيات من سورة الليل / ٥-٧. أما الحديث فمتفق عليه، البخاري، كتاب التفسير ح ٤٩٤٦ - ٤٩٤٩، ٣٢٥/٣٤٩٤٩، وكتاب القدر، باب «وكان أمر الله قدرًا مقلورًا» ح ٤٦٦٠٥٨، ٢١٠/٤، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «ولقد يسرنا القرآن للذكر...» ح ٤١٧/٤، ٢٧٥٥٢، ومسلم في كتاب القدر، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطنه...» ح ٢٦٤٧، ٤/٢٠٣٩ - ٢٠٤٠، وأخرجه أيضًا أبو داود في سننه، كتاب السنة «باب في القدر» ح ٤٢٦٩٤١، ٦٨/٥، والترمذني في القدر «باب ماجاء في الشقاء والسعادة» ح ٤٤٥/٤، ٢١٣٥، وأبي ماجة في المقدمه، باب «في القدر» ح ٤٧٨٥، ٣٠/١، وأحمد في المسند ١/٨٢، ١٤٠.

[يُجتمع]^(١) في بطن أمه أربعين يوماً [نطفة]^(٢) ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)^(٣).

(١) في [ل] : [يُجتمع].

(٢) سقطت من الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) متفق عليه، البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب «ذكر الملائكة» ، ح ٣٢٠٨٦ ، ٤٢٤/٢ ، وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب «خلق آدم وذراته» ، ح ٣٣٣٢١ ، ٤٥١/٢ ، وكتاب القدر ح ٦٥٩٤١ ، ٢٠٨/٤ ، وكتاب التوحيد ، باب «قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلْمَتَنَا لِعِبَادَنَا الْمُرْسَلِينَ﴾» ح ١٧٤٥٤١ ، ٣٩٥/٤ - ٣٩٦ ، ومسلم كتاب القدر ، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه» ، ح ٢٦٤٣٢ ، ٢٠٣٦/٤ ، ورواه أيضاً أبو دارد في سنته ، كتاب السنة ، باب في القدر ح ٤٧٠٨١ ، ٨٢/٥ ، والترمذى ، كتاب القدر ، باب «ما جاء أن الأعمال بالخواتيم» ، ح ٤٤٦/٤ ، وأبي ماجه ، المقدمة ، باب «في القدر» ، ح ٢١٣٧١ ، ٧٦١ . ٢٩/١

٥٨ - وفي حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي رواه مسلم في الصحيح، وأبوداود في السنن، وغيرهما من الأئمة: (أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره)، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم)^(١)، وفيه من الأدلة ما لو استقصيناه لأدى إلى الإملال.

الإماء والمعراج وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله ﷺ أسرى به إلى [فوق]^(٢) سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى، أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء بجسده وروحه جمِيعاً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، ومن قال: إن

(١) مسلم ، كتاب الإيمان، باب «بيان الإيمان والإسلام والإحسان» ح ٨٨ ، ٣٦/١ ، وأبوداود، باب «في القدر» ح ٤٦٩٥ / ٥٤٦٩٥ ، ٧٣ - ٦٩/٥ ، وابن ماجه، المقدمه، باب «في الإيمان» ح ٤٦٣ / ٢٤/١ ، وأحمد في المسند ١/٢٧ ، ومواضع كثيرة منه.

(٢) من [ل] .

الإسراء في ليلة المعراج [في ليلة]^(١) فقد غلط، ومن قال: إنه منام وأنه لم يسر بجسده فقد كفر.

قال الله عز وجل : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لِيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ﴾^(٢).

٥٩ - وروى قصة الإسراء عن النبي ﷺ أبوذر^(٣)، وأنس بن مالك، ومالك بن صعصعة^(٤)، وجابر بن عبد الله، وشداد بن أوس^(٥)،

(١) في [ل] : [في آخر].

(٢) سورة الإسراء / ١ .

(٣) اسمه جندب بن جنادة، ويقال: جندب بن سكن، وقيل أيضاً: يربير بن جنادة، وجندب بن جنادة اشهر، وقاتلوه أكثر.

انظر: الأسماء البهمة للخطيب البغدادي ص ٤٦ .

(٤) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن التجار الأنباري، حدث أنس بن مالك عنه عن النبي ﷺ بقصة الإسراء، قال البغوي: سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ حديثين. الإصابة ٥/٧٢٨.

(٥) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، أبويعلى ويقال أبوعبد الرحمن ، روى عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، قال خالد بن معدان: لم يرق من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أوئق ولا أفقه، ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس. توفي سنة ٥٨، وقيل غيرها.

الإصابة ٣/٣١٩، وانظر طبقات ابن سعد ٢/٣٧٤.

وغيرهم، كلها صحاح مقبولة مرضية عند أهل النقل،
مخرجة في الصحاح.^(١)

(١) الحديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب «المراج»، ح ٣٨٨٧٥/٢٦٣، ومسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب «الإسراء برسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَفِرْضُ الصلوات» ح ١٦٢٥/١٤٥١، و١٦٣٥/١٤٨١.

ورواه الإمام ابن قدامه في إثبات صفة العلو رقم ٣١٥ وذكر في نهايته قول الحافظ أبو الفضل بن ناصر - رحمه الله - : اتفق أئمة الحديث على صحة هذا الحديث وثبوته.

وذكر الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٩٨ أن قصة الإسراء والمعراج متواترة، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف كما فعل السيوطي في كتابه «الأية الكبرى في المعراج والإسراء»، وجمع الإمام ابن كثير - رحمه الله - طرق هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء، ومنها الصحيح والحسن والضعيف. انظر تفسير القرآن العظيم ٤/٥-٣٩.

أما مسألة الإسراء فقد حصل الخلاف فيها هل كان بالروح فقط، أم بالروح والبدن جمياً، وهل كان ذلك يقطنة أم مناماً؟ إلا أن الحق في ذلك ما عليه جمهور علماء الأمة وأئمتها من أن الإسراء كان بالروح والبدن جمياً، يقطنة لا مناماً، واستدلوا بذلك بما يلي:

- أن الله تعالى قال: ﴿سَبَحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِبْدِهِ لِيَلَّا مِنَ الْمَسَاجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء/١، والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح، كما أن الإنسان اسم لمجموع الجسد والروح، هذا هو -

وأنه رأى ربه عز وجل كما قال عز وجل: ﴿ولقد رأه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى﴾^(١).

رواية الرسول عليه
السلام

المعروف عند الاطلاق، وهو الصحيح، فيكون الإسراء بهذا المجموع.

- ٢ - أن ذلك جائز عقلاً، إذ لو جاز إستبعاد صعود البشر لجاز إستبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدي إلى إنكار النبوة وهو كفر.

- ٣ - أن التسبيح في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ الآية، إنما يكون عند الأمور العظام، ولو كان مناماً لم يكن فيه كبير شئ ولم يكن مستعظماً، ولما بادرت قريش إلى تكذيبه، ولما ارتدى جماعة من كان أسلم.

- ٤ - أنه ~~يُكثّف~~ حمل على البراق، وهو دابة، وإنما يكون هذا للبدن لا للروح، لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه.

انظر شرح الطحاوية ١/٢٧٠، وتفصير ابن كثير ٥/٤٠-٤١، وزاد المعد
٣/٤٠-٤٢.

أما قول المصنف -رحمه الله-: إن من قال إنه منام فقد كفر، فإنه وإن كان القول بأن الإسراء كان مناماً فيه مخالفة بينه وتكذيب واضح للأخبار التي رويت في الإسراء، فإن القول بتكذيب قائله فيه نظر، لأنه لا يعدو كونه متأولاً مخططاً، وإن كان خطأه شنيعاً، ولذلك ذكر هذا القول الإمام الطبرى فى تفسيره، وتعقبه بالإنكار والتشنيع، لأن هذا خلاف سياق الأدلة من الكتاب والسنة، إلا أنه لم يُكفر أصحابه، ولم أجده من كفرهم سوى المصنف -رحمه الله-.

راجع تفسير الطبرى ١٥/١٧

(١) سورة النجم / ١٣-١٤

٦٠ - قال الإمام أحمد في ماروينا عنه: وأن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فإنه مأثور عن النبي ﷺ، صحيح رواه قتادة عكرمة عن ابن عباس^(١). [ورواه الحكم بن أبيان عن عكرمة عن ابن عباس]^(٢)، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس^(٣). والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً^(٤).

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١/٢٨٥، ٢٩٠، ٢٨٥/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٥١٣ رقم ٨٩٧، وأورده الإمام ابن كثير في التفسير وقال: إسناده على شرط الصحيح. تفسير القرآن العظيم ٧/٤٢٥.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في [ل]. وهذه الرواية عند الترمذى كتاب التفسير، باب «ومن سورة النجم»، ح ٣٢٧٩٦، ٣٩٥/٥، ورق ٤٣٧، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٤٣٧، وقال: وفيه كلام. قال الألبانى: ورجاله ثقات لكن الحكم بن أبيان فيه ضعف من جهة حفظه.

(٣) لم أجده هذه الرواية.

(٤) إلى هنا انتهى كلام الإمام أحمد، ذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٢٣، بسنته إلى عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبي عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ... وذكر عقيدته، ومنها هذا الكلام الذي أورده المصنف هنا. ولكن —

.....
— هل ما اختاره المصنف هنا وعراه إلى الإمام أحمد هو القول الراجح أم غيره؟
يقول الإمام أبو بكر ابن حزمـهـ رـحـمـهـ اللـهـ : أهل قبـلـتـا من الصـاحـابةـ
والتـابـعـاتـ والتـابـعـينـ، وـمـنـ بـعـدـهـ إـلـىـ مـنـ شـاهـدـنـاـ مـنـ الـعـلـمـاءـ مـنـ أـهـلـ عـصـرـنـاـ،
لـمـ يـخـتـلـفـواـ، وـلـمـ يـشـكـوـاـ، وـلـمـ يـرـتـابـواـ أـنـ جـمـيعـ الـمـؤـمـنـينـ يـرـوـنـ خـالـقـهـ يـوـمـ
الـقـيـامـةـ عـيـانـاـ، وـإـنـماـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ هـلـ رـأـيـ النـبـيـ مـكـلـلـهـ خـالـقـهـ عـزـ وـجـلـ قـبـلـ نـزـولـ
الـمـنـيـةـ؟ التـوـحـيدـ صـ ٢٢١ـ .

أقول : كان هذا الاختلاف الذي يشير إليه الإمام ابن حزمـهـ على قولين :

- ١ - أن الرسول مـكـلـلـهـ رـأـيـ رـبـهـ بـعـيـنـيـ رـأـسـهـ فـيـ الدـنـيـاـ، وـهـ رـأـيـ اـبـنـ عـبـاسـ
وـأـنـ وـعـكـرـمـةـ وـغـيـرـهـ، وـبـهـ قـالـ أـبـوـ الـحـسـنـ الـأـشـعـرـيـ وـجـمـلـةـ مـنـ أـصـحـابـهـ .
- ٢ - أـنـهـ مـكـلـلـهـ لـمـ يـرـهـ بـعـيـنـهـ مـعـ القـوـلـ يـأـمـكـانـ الرـؤـيـةـ بـدـلـيلـ سـؤـالـ مـوـسـىـ اللـهـ
تـعـالـىـ أـنـ يـرـهـ ذـاـتـهـ سـبـحـانـهـ، وـلـكـنـهـ لـمـ يـرـهـ لـامـتـاعـهـ فـيـ الدـنـيـاـ . وـمـنـ قـالـ بـالـمـنـعـ
عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، وـشـدـدـتـ النـكـيرـ عـلـىـ أـصـحـابـ القـوـلـ الـأـوـلـ، وـهـ
الـمـشـهـورـ عـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ وـأـبـيـ هـرـيـةـ، وـقـالـ بـذـلـكـ أـيـضاـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـدـحـيـنـ
وـالـفـقـهـاءـ وـالـمـتـكـلـمـينـ .

انظر : الشـفـاـ لـلـقـاضـيـ عـيـاضـ ١/٢٥٧ـ - ٢٦١ـ .

إـلـاـ أـنـ الصـحـيـعـ الـذـيـ تـدـلـ عـلـيـهـ الـأـدـلـةـ أـنـ الرـسـوـلـ مـكـلـلـهـ لـمـ يـرـهـ بـعـيـنـيـ رـأـسـهـ فـيـ
الـدـنـيـاـ، كـمـاـ فـيـ حـدـيـثـ أـبـيـ ذـرـ رـضـيـ عـنـهـ عـنـ مـسـلـمـ ، وـفـيـ يـقـولـ أـبـوـ ذـرـ رـضـيـ
الـلـهـ عـنـهـ : سـأـلـتـ رـسـوـلـ اللـهـ مـكـلـلـهـ : هـلـ رـأـيـتـ رـبـكـ؟ فـقـالـ : (نـورـ أـنـيـ أـرـاهـ)،
مـسـلـمـ، كـتـابـ الـإـيمـانـ، بـابـ (بـابـ فـيـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ) : (نـورـ أـنـيـ أـرـاهـ) حـ
= ١٦١/٤٩١ـ . وـقـدـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ : سـبـحـانـ الـذـيـ أـسـرـىـ بـعـدـهـ لـيـلـاـ مـنـ

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)، ولو كان قد أراه نفسه يعنيه لكان ذكر ذلك أولى، وكذلك قوله: (افتصر ونہ علی ما يرى). لقد رأى من آيات ربها الكبرى)، ولو كان رأه يعنيه لكان ذكر ذلك أولى. والألفاظ الواردة عن ابن عباس رضي الله عنه إما مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، ولم يثبت لفظ صريح عن ابن عباس أنه رأه يعنيه.

انظر فتاوى ابن تيمية ٥٠٩/٦.

وما ورد عن ابن عباس مقيداً ما رواه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب معنى قول الله عز وجل: (ولقد رأه نزلة أخرى...) عن ابن عباس قال: (رأه بقلبه) رقم ١٧٦١، وفي رواية أخرى في نفس الموضوع عن أبي العالية عن ابن عباس قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رأه نزلة أخرى) قال (رأه بفؤاد مرتين) فهذا مقيد، والمطلق محمول على المقيد.

فما ذكره المصنف هنا من استدلال غير قاطع فيما يريد، بل الأدلة تدل على خلافه، وما روی عن الإمام أحمد - رحمه الله - لا دليل فيه أيضاً، ولم يثبت عنه قطعاً القول برؤيه العين، يقول الإمام ابن تيمية: وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول بفؤاده، ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول: رأه يعنيه، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه الرؤيه بالعين.

مجموع الفتاوى ٥٠٩/٦.

ومعول بشتي الرؤيه بالعين على آية النجم، والتنازع فيها مأثور، والإحتمال لها يمكن - كما قال القاضي عياض - رحمه الله.

شرح الطحاوية ص ٩٢.

٦١ - وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال: (إن الله عزوجل
اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام، واصطفى
محمدًا عليه السلام بالرؤبة)^(١).

٦٢ - وروى عطاء^(٢) عن ابن عباس قال: (رأى محمد عليه السلام ربه

= = = من أراد المزيد حول هذه المسألة فليراجع تفسير ابن كثير ٤١٩/٧ - ٤٢٠ ،
والتوحيد لابن خزيمة ص ٢٢١ - ٢٣٠ ، وابن خزيمة من مناصري القول بأن
الرسول عليه السلام رأى ربه بعيني رأسه. أما نقاوة هذه الرؤبة فيجيبون عن استدلال
 أصحاب الرأي الآخر بآية النجم بأن الرؤبة الواردة فيها إنما هي رؤبة النبي عليه السلام
لجبريل عليه السلام. انظر تفسير ابن كثير ٤٢٦/٧ .

(١) أخرجه النسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى ح ١١٥٣٩ (٤٧٢/٦) ،
قال الحافظ في الفتح ٦٠٨/٨: إسناده صحيح وصححة الحاكم . ورواه ابن
خزيمه في التوحيد ص ١٩٩ ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة رقم
٤٣٦ (٥٧٩ - ٥٧٧) ، وابن أبي عاصم في السنة ح ٢٩٩ - ٢٩٨ / ١ (١٨٩/١) ، قال الألباني: إسناده صحيح موقوف أيضاً ، رجاله ثقات على شرط
البخاري وهو قول الحاكم في المستدرك ٦٥/١ ووافقه الذهبي.

(٢) هو عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح أسلم القرشي ، مولاهم المكي ، ثقة فقيه
فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة وسبعين على أشهر
الأقوال.

. التقريب ٢٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥/٧٨ .

مرتين^(١).

٦٣- وروي عن أَحْمَدَ رَحْمَةِ اللَّهِ -أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: يَا تَجَبِّ عَنْ قَوْلِ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ رَأَى رَبَّهُ
عَزَّوَجَلَ...)^(٢) الْحَدِيثُ؟ قَالَ: بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (رَأَيْتَ رَبَّكَ
عَزَّوَجَلَ)^(٣).

(١) أخرجه ابن حزيعه في التوحيد ص ٢٠٠، وعبدالله بن أَحْمَدَ فِي السَّنَةِ رقم
١١٣٨٥ ٤٩٥/٢. قال المحقق: رجاله ثقات. وهناك رواية أخرى مقيدة عند
مسلم بلفظ (رأى محمد ربه بفؤاده مررتين) وقد تقدم ذكرها قريباً.

(٢) يشير إلى حديث مسروق الذي قال فيه: (قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمياء،
هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قفت شعرى مما قلت، أين أنت من ثلاثة
من حدثكhen فقد كذب، من حدثك أنَّ مُحَمَّداً ﷺ رأى ربه فقد
كذب....) الحديث. هذا لفظ البخاري، كتاب التفسير ح ٤٨٥٥ ٦٠٦/٨.
وورد بالفاظ أخرى عند غيره.

(٣) قول الإمام أَحْمَدَ أَورَدَهُ الْحَافِظُ فِي الْفُتحِ ٦٠٨/٨ وعَزَاهُ إِلَى الْخَلَالِ فِي كِتَابِ
السَّنَةِ. وذَكَرَهُ يُوسُفُ بْنُ حَسْنٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَسْنٍ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي كِتَابِ
تَحْفَةِ الْوَصْوَلِ إِلَى عِلْمِ الْأَصْوَلِ ورقة ١٢ ل ١٠ مخطوط بمكتبة برلين،
وزعم فيه إجماع الخاتمة على ذلك وفي هذه الدعوى نظر.

٦٤ - وفي حديث شريرك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (فرجعت إلى ربى وهو في مكانه)، والحديث بطوله مخرج في الصحيحين^(١) والمنكر لهذه اللفظة راد على الله ورسوله.

ويعتقد أهل السنة ويؤمنون أن النبي ﷺ يشفع [يوم القيمة]^(٢) لأهل الجمع كلهم شفاعة عامه، ويشفع في المذنبين من أمته فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا.

٦٥ - كما روى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٣) أن رسول الله ﷺ

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ماجاء في قوله عزوجل: «وكلم الله موسى تكليما» ح ٧٥١٧ / ٤٠٧، صحيح مسلم، كتاب الإيمان من حديث ثابت البناي عن أنس، باب «الإسراء برسول الله ﷺ..» ح ١٦٢١، ١٤٥/١، وما ذكره المصنف عند البخاري فقط مع اختلاف في اللفظ، إذ لفظه عند البخاري (فقال وهو مكانه).

ولا أدرى ما وجه استدلال المصنف به على هذه المسألة؟
إذ ليس فيه - فيما يظهر لي - ما يمكن الاستدلال به عليها فضلاً عن أن يكون فاصلاً في الموضوع لا يمكن تجاوزه أو الحيدة عنه.

(٢) ما بين القوسين من [ل]

(٣) من [ل] .

قال: (لكل نبي دعوة يدعوا بها، فأريد إن شاء الله أن أختبئ
دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيمة) ^(١).

٦٦- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] ^(٢) أنه قال: (قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ قال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول [منك] ^(٣) لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه) رواه البخاري. ^(٤)

(١) متفق عليه. صحيح البخاري ، كتاب الدعوات، باب «لكل نبي دعوة مستجابة» ح ٦٣٠٤١، ٤/٥٣٢، وكتاب التوحيد ، باب «في المشيئة والإرادة» ح ٧٤٧٤، ٤/٣٩٩، وصحيف مسلم ، كتاب الإيمان، باب «اختباء النبي عليه دعوة الشفاعة لأمته» ح ١٩٨١، ١/١٨٨، ومالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب «ما جاء في الدعاء» ح ٢٦٦، ١/٢١٢، وأحمد في المسند ٢٨١، ١/٢٩٥، ومواضع أخرى.

(٢) من [ل] .

(٣) في [ل] : [منكم].

(٤) صحيح البخاري مع شرحد، كتاب العلم، باب «الحرص على الحديث»، ح ٦٥٧٠، ١/٩٩٣، وكتاب الرائق، باب «صفة الجنة والنار»، ح ٣٧٣، ٢/٢٠٣، ورواه الإمام أحمد في المسند ٣٧٣/٢.

وروى حديث الشفاعة بطوله أبو بكر الصديق^(١)، وعبد الله بن عباس^(٢)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب^(٣)، وأنس بن مالك^(٤)، وحذيفة بن اليمان^(٥)، وأبو موسى عبدالله

(١) في مسنده لأحمد ١/٤٥، والستة لابن أبي عاصم رقم ٧٥١ (٨١٢)، ٣٤٩/٢، ٣٨١، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣٧٤ - ٣٧٥: رواه أحمد وأبي يعلى والبزار ورجاله ثقات.

(٢) في المسنده ١/٢٨١، ومسند الطيالسي ص ٢٥٣، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى وأحمد وفيه على بن زيد، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

مجمع الزوائد ١/٣٧٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، باب «عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً» ح ٤٧١٨ (٤٧١٨) / ٣٤٥٢، والبيهقي في البعث، القسم الثاني رقم ٤٣٠ - ٤٣١.

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب «قول الله ﷺ وعلم آدم الأسماء كلها» ح ٤٤٧٦ (٤٤٧٦) / ٣٤٨٩، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٣ (١٩٣) / ١٨٠، والبيهقي في الاعتقاد ص ١٢٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٢٠٦٢ (٢٠٦٢) / ٦١٠٩٩، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب في ذكر الشفاعة ح ٤٣١٤ (٤٣١٤) / ٢٤٤٢.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٥ (١٩٥) / ١٨٦.

بن قيس^(١)، وأبو هريرة^(٢)، وغيرهم^(٣).

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٤٨٩٦ / ٣٨٩٥، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، وعبدالرازق في مصنفه ح ٤١٣ / ١٢ ، ٢٠٨٦٥.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب «يرفون التسلان في الشيء» ح ٣٣٦١٥ / ٤٦٢، وباب «قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمٍ﴾» ح ٣٣٤٠١ / ٤٥٣، وكتاب التفسير، سورةبني إسرائيل، باب «ذرية من حملنا مع نوح» ح ٤٧١٢١ / ٢٥٠، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة متزلة» ح ١١٩٤١ / ١٨٤.

(٣) من روی حديث الشفاعة من الصحابة غير هؤلاء عقبة بن عامر الجهنمي كما في سنن الدارمي ٢٢٧ / ٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قوله عليه السلام في القيامة ثلاثة شفاعات: أما الشفاعة الأولى: فتشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن تراجع الأنبياء: آدم ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم، الشفاعة حتى تنتهي إليه.

وأما الشفاعة الثانية: فتشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

وأما الشفاعة الثالثة: فتشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فتشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، ويخرج الله تعالى من النار أقواماً بغير شفاعة، بل بفضله ورحمته، ويفقي في الجنة فضل عنمن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة.

ثم الإيمان بأن لرسول الله ﷺ حوضاً ترده أمته كما صَحَ عنْه.

٦٧ - [وأنه]^(١) كما بين عدن إلى عمان البلقاء^(٢).

٦٨ - وروى من مكة إلى بيت المقدس^(٣)، وبالفاظ آخر، (ما ذهأه أشد يياضها من اللبن، وأحلى من العسل، وأكواه عدد نجوم

= مجموع الفتاوى ١٤٧/٣ - ١٤٨ .

وهذه الشفاعة ينكرها الخوارج والمعزلة، بناءً على مذهبهم في إنكار خروج أحد من أهل النار بعد دخولها، وعلى القول بدخول مرتكب الكبيرة النار حتماً وخلوده فيها، على اختلاف بين الفريقين في الحكم الدنيوي.

(١) من [ل] .

(٢) البلقاء : بفتح المثلثة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد، بلدة معروفة بفلسطين، وعمان بفتح المثلثة وتشديد الميم، وتنسب إلى البلقاء لقربها منها. وهذا اللفظ ورد في حديث ثوبان رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٥، ونحوه من حديث أبي أمامة عند ابن حبان رقم ٢٢٤٢٣ ، ٨/٤٦٤.

(٣) لم أجده هذا اللفظ ، وورد من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ (ما بين أيلة إلى مكة) وأيلة هي بيت المقدس، روى هذا الحديث الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٥١١٥١ ، ٦/٢١١٢٣ ، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة رقم ٢٧٧١ ، ٢/٣٥٨ . قال الألباني: وإن ساده صحيح على شرط مسلم سوى أبي بكر النيسابوري - أحد رجال السنّة - وهو حافظ كبير ثقة.

السماء). رواه عبد الله بن عمر^(١)، وعبد الله
بن عمرو^(٢)، وأبي بن كعب^(٣) وأبودر^(٤)،

(١) رواه عن ابن عمر الإمام أحمد في المسند في سنده ١٣٢/٢، والدارمي في سنته
ص ٣٣٧. والللكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٢١٢٠. ٦/١١٢٥.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني من روایة عمر بن عمر
الأحمرishi عن الخارق بن أبي الخارق، واسم أبيه عبد الله بن جابر، وقد
ذكرهما ابن حبان في الثقات، وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح،
مجمع الروايد ٣٦٦/١٠.

(٢) حديث عبد الله بن عمرو متفق عليه، البخاري، كتاب الرفاق، باب في الحوض
ح ١٦٥٧٩٥ ٤/٢٠٥، ومسلم ، كتاب الفضائل، باب «إثبات حوض نبينا
عليه وصفاته» ح ٢٢٩٢٥ ٤/١٧٩٣.

(٣) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري، أبو المنذر
أبو الفضل، ميد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً والمشاهد
كلها. الإصابة ١/٢٧.

وروايته عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٣١/٢، ٧١٨١، قال الألباني:
إسناده موضوع.

قلت: لم أجده عند غير ابن أبي عاصم، إلا أن معناه صحيح لا غبار عليه،
بدلة الأحاديث الصحيحة الثابتة الأخرى.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل ح ٤/٢٣٠، ١٧٩٨، والترمذى
في جامعه، كتاب صفة القيامة، باب ماجاء في صفة أواني الحوض ح
٤٢٤٤٥ ٤/٦٣٠.

وثوبان^(١) مولى رسول الله ﷺ وأبو أمامة الباهلي^(٢)، وبريدة الأسلمي^(٣).

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ، صحابي مشهور، يقال: إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد بن حمير، وقيل من السراة. اشتراه ثم اعتقه رسول الله ﷺ فخدمه إلى أن مات، توفي بمحصن سنة ٥٤. الإصابة ١/٤١٣.

و الحديثة سبق تخريرجه في رقم ٦٧٩ وهو عند مسلم بلفظ مقارب لما سبق، كتاب الفضائل ح ١٤٢٣/٤، ١٧٩٩.

(٢) أبوأمامة الباهلي، صدئي بن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، مشهور بكنيته، مات سنة ٨٦. الإصابة ٣/٤٢٠، والإستغاء ١/٨٦، و الحديثة في مسند أحمد ٥/٢٥٠، والسنن لأبي عاصم ح ٢٧٢٩/٢، ٣٣٨.

قال الألباني: إسناده مضطرب، رجاله ثقات، غير أبي اليمان الهوزني واسمه عامر بن عبدالله بن لحي الحمصي، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن القطان: لا يعرف له حال. وأشار إلى ذلك الذهي بقوله: ما علمت له راوياً سوى صفوان بن عمرو أ.ه، وقد سبقت الإشارة في رقم ٦٧ إلى تخرير ابن حبان له.

(٣) بريدة بن الحصيب، أبوسهل الأسلمي، أسلم قبل بدر ومات سنة ٦٣، التقريب ١/٩٦.

و الحديثة رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٢١١٩/٦، وفي منتهى عائذ بن نسir، ضعفه ابن معين وابن عدي كما في الميزان ٢/٣٦٣. وأحاديث الحوض رواها بضعة وثلاثون صحابياً. انظر شرح الطحاوية ١/٢٧٧.

.....
.....

= قلت: جميع الروايات السابقة مختلفة ألفاظها، ففي حديث ابن عمر (ما بين عدن وعمان)، وفي رواية أخرى لابن عمر عند البخاري رقم (٤٦٥٧٧) (كما بين جرباء وأذرح).

وفي حديث عبدالله بن عمرو (حوضى مسيرة شهر)، وفي حديث أبي ذر (ما بين عمان إلى أهله) إلى آخر الألفاظ الواردة.

قال القاضي عياض موضحاً أن هذا الاختلاف لا يدل على التعارض أو الإضطراب: «هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواية، وإنما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثلاً لبعد أقطار الحوض وسعته بما يسعن له من العبارات، ويقرب ذلك للعلم ببعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض، لا على إرادة المسافة المحققة، قال: فبهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى».

انظر: فتح الباري ١١/٤٧١.

وقال القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطباً بكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: ما بين أذرح وجرباء، ولأهل اليمن من صنعاء إلى عدن، وهكذا. وتارة أخرى يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره من يعرف تلك الجهات، فخاطب بكل قوم بالجهة التي يعرفونها، والله أعلم. التذكرة ص ٣٦٤.

--

والإيمان بعذاب القبر حق واجب، وفرض لازم.

رواه عن النبي ﷺ علي بن أبي طالب^(١)،

وأبو أيوب^(٢)، وزياد بن ثابت^(٣)، وأنس بن

= قلت : والإيمان بالحوض هو مذهب أهل السنة كافة لورود النصوص الصحيحة الصريحة بإثباته لنبينا محمد ﷺ كrama له ولأمته . ولم يذكر الحوض سوى بعض المبتدعة كالخوارج وبعض المعتزلة كما ذكر ابن حجر في الفتح . ٤٦٧/١١

قال ابن أبي العز الحنفي : والذى يتلخص من الأحاديث الواردة في صفة الحوض أنه حوض عظيم ومورد كريم، يمد من شراب الجنة، من نهر الكوثر الذي هو أشد يiacاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحًا من المسك، وهو في غاية الاتساع، عرضه وطوله سواء كل زاوية من زواياه مسيرة شهر.

شرح الطحاوية ١/٢٨١.

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب «غزوة الخندق» ح ٤١١١، ٤٠٥/٧، وصحيح مسلم، كتاب المساجد، ح ٦٢٧/٤٣٦، وإثبات عذاب القبر للسيهقي ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب في التعوذ من عذاب القبر، ح ١٣٧٥/٤٢٢، ١٣٧٥، وصحيح مسلم، كتاب الجنـة، باب «عرض مقعد الميت» ح ٢٨٦٩٦/٤٢٠٠، وإثبات عذاب القبر ص ٧٢.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجنـة، باب مقعد الميت، ح ٢٨٦٧/٤٢١، ٢١٩٩، ١٩٠/٥، ومسند أحمد ٨٦٨/٤٢١، والستـة لابن أبي عاصـم، ح ٨٦٨/٢٤٢١، وإثبات عذاب القبر ص ١٢٠.

مالك^(١)، وأبواهري^(٢)، وأبوبكر^(٣)
وأبورافع^(٤)، وعثمان بن أبي العاص^(٥)

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح ١٣٧٤ (٤٢٢/١)، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب عرض مقعد الميت، ح ٢٨٦٨ (٤٢٠٠/٤)، ٢٨٧٠.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «السعوذ من عذاب القبر» ح ١٣٧٧ (٤٢٣/١)، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب «عرض مقعد الميت» ح ٢٨٧٢ (٤٢٠٢/٤).

(٣) هو أبوبكرة التميمي، إسمه نفيع بن الحارث بن كلده، وقيل نفيع بن مسروح.
انظر الاستغفاء لابن عبدالبر ١١٨/١.

وحديثه في مسنـد أـحمد ٣٩٥، ومصنـف ابن أبي شـيبة ص ١٢٢، وإثبات عذاب القبر للبيهـي ص ٨٨، والـسنة لـابن أبي عـاصم رقم ٨٧٠ (٤٢٢/٢)، قال الأـلبـاني: وإنـادـه صـحـيـحـ على شـرـطـ مـسـلـمـ.

(٤) هو مولى الرسـول ﷺ، اخـتـلـفـ فـيـ اـسـمـهـ، فـقـيـلـ: أـسـلـمـ، وـهـوـ الـأـكـثـرـ، وـقـيـلـ إـبـراهـيمـ، وـقـيـلـ هـرـمزـ، وـقـيـلـ: ثـابـتـ.

انـظـرـ: الإـسـتـغـفـاءـ لـابـنـ عـبدـالـبـرـ ١٧٤/١، وـحدـيـثـ فـيـ مـسـنـدـ أـحمدـ ٣٩٢/٦، وـصـحـيـحـ اـبـنـ خـزـيـمةـ ٤/٥٢، وـإـثـبـاتـ عـذـابـ القـبـرـ لـلـبـيـهـيـ صـ ٩٢.

(٥) عـشـانـ بـنـ أـبـيـ الـعـاصـ بـنـ نـوـفـلـ بـنـ عـبـدـ شـمـسـ بـنـ عـبـدـ مـنـافـ.
انـظـرـ: الإـصـابـةـ ٦١/٥، وـحدـيـثـ بـحـثـ عـنـ قـلـمـ أـجـدـهـ.

وعبدالله بن عباس^(١)، وجابر بن عبد الله^(٢)، وعائشة^(٣) زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء^(٤)، وغيرهم.

(١) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب «الجريدة على القبر» ح ١٣٦١ (٤١٨/١)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «الدليل على نحافة البول» ح ٢٩٢٥ (٢٤٠/١)، والشريعة للأجري ص ٢٦١، وإثبات عذاب القبر ص ٨٦، ومصنف ابن أبي شيبة ١٢٢/١.

(٢) انظر: إثبات عذاب القبر للبيهقي ص ١٢٦.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح ١٣٧٢ (٤٢١/١)، صحيح مسلم، كتاب الذكر، باب «التعوذ من شر الفتنة» ح ٤٢٧٠ (٤٢٧٠/٤)، والسنن لابن أبي عاصم ح ٨٧١٥ (٨٧٣)، ٨٧٤ (٤٢٢/٢ - ٤٢٣)، وإثبات عذاب القبر ص ٤.

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ح ١٣٧٣ (٤٢٢/١)، وكتاب الكسوف باب «صلوة النساء مع الرجال في الكسوف» ح ١٠٥٣ (٥٤٣/٢)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب «ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف» ح ٦٢٤ (٩٠٥)، وإثبات عذاب القبر ص ٣٦، ٨١.

ومن أحاديث إثبات عذاب القبر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه رواه بطولة الإمام أحمد في المسند ٤٢٨٧ و ٢٩٥ - ٢٩٦، وأبوداود في سنته، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ح ٤٤٧٥٣ (١١٤/٥)، والطيبالسي في مسنده رقم ٧٥٣ ص ١٠٢، وهو حديث صحيح. ولعذاب القبر أدلة من القرآن الكريم منها الآياتان (٤٥، ٤٦) من سورة غافر —

وكذلك الإيمان بمسائلة منكر ونكير^(١).

= ذكرهما الإمام ابن قتيبة موضحاً وجه الاستدلال بهما فقال: وأما قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدوأ وعشيا﴾ فإنه لم يُرد أن ذلك في الآخرة، وإنما أراد أنهم يعرضون عليها بعد مماتهم في القبور، وهذا شاهد من كتاب الله لعذاب القبر، بذلك على ذلك قوله: ﴿و يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ فهم في البرزح يعرضون على النار غدوأ وعشياً، وفي القيمة يدخلون أشد العذاب. تأويل مشكل الحديث ص ٨٣، وانظر تفسير ابن كثير ١٣٦/٧.

فعداب القبر ونعيمه من الأمور الغيبية التي وردت بآياتها النصوص الشرعية فلا يسعنا إلا الإيمان بها والتسليم بمقتضاها. يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملائكة، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلّم في كيفية، إذ ليس للعقل وقوف على كيفية، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما يحيي له المقول، ولكنه قد يأتي بما تخاف فيه العقول، فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد الروح إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا.

شرح الطحاوية ٢/٥٧٨.

(١) منكر ونكير أسمان للملائكة اللذين يغوليان مسائلة الميت بعد أن يروضع في قبره، وقد اشتملت بعض الأحاديث التي سبق تخريجها على ذكر هذين الملائكة، وقد ورد التصریح باسميهما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه بطلوله ابن حبان في صحيحه ولغله: (إذا قبر الميت - أو الإنسان - أتاه -

والإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً، خلقتا للبقاء

للفناء، وقد صح في ذلك أحاديث عدّة.^(١)

== ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: التكير... الحديث الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان رقم ٣١٠٧٥ - ٤٨ / ٥، وعلى نتيجة هذه المسائلة يترتب مصير الميت في قبره، إما منعماً من ثبته الله، وإما معذباً من زل فحار ولم يحب، نسأل الله الشفاعة بفضله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وقد اختلف في هذه المسائلة من تكون، فقيل إنها عامة في حق المسلمين والمنافقين والكافر، وقيل: بل تختص بالمسلم والمنافق، وهذا قول أبي عمر بن عبد البر حيث يقول: والآثار الدالة تدل على أن الفتنة في القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى أهل القبلة ودين الإسلام بظاهر الشهادة، وأما الكافر الجاحد المبطل فليس من يُسأل عن ربه ودينه ونبيه، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام فيثبت الله الذين آمنوا ويرتاب المبطلون. ذكر ذلك عن الإمام ابن القيم وعزاه إلى التمهيد ورده قائلاً: القرآن والسنة تدل على خلاف هذا القول، وأن السؤال للكافر والمسلم.

كتاب الروح ص ١٢٣ - ١٢٤.

وقد أنكر عذاب القبر وسؤال منكر وتكير الجهمية، ذكر ذلك ورد عليه الإمام أبوالحسين الملطي في النفي والرد ص ١٢٤ - ١٢٥ فليراجع.

(١) اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأن خلقهما سبق خلق آدم عليه السلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، فقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أنه أعد الجنة وأعد النار فقال عن الجنة: ﴿أَعْدَتْ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران/١٣٢، ﴿أَعْدَتْ لِلنَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الحديد/٢١، ==

==

وقال عن النار: **(أعدت للكافرين) آل عمران / ١٣١، (وإن جهنم كانت**
مرصاداً للطاغيين ماباً) الباء / ٢١ - ٢٢. ومن أوضح الأدلة وأصرحها على
خلق الجنة قصة آدم عليه السلام، قال تعالى: **(ويا آدم اسكن أنت وزوجك**
الجنة فكلا من حيث شئتم ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من الظالمين)
الأعراف / ٩١، وقال تعالى: **(يابني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج**
أبويكم من الجنة يتزع عنهم لباسهما ليريهما سوانحهما إنه يراكم هو وقبيله من
حيث لا ترونهم) الآية الأعراف / ٥٧.

وغير ذلك من الآيات الواردة في بيان قصة آدم عليه السلام مع عدوه إبليس
لعن الله.

أما من السنة : ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما
أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن
أهل النار، يقال: هذا مقعده حتى يبعثك الله يوم القيمة). أخرجه مالك في
الموطأ، كتاب الجنائز، باب «جامع الجنائز» ح ٤٧١، ٢٣٩/١، ومن طريقه
البخاري في كتاب الجنائز، باب «الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى» ح
١٣٧٩، ٤٤٣/١، ومسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت من الجنة
أو النار عليه» ح ٤٢٨٦٦، ٢١٩٩/٤.

وفي الصحيحين أيضاً عن عبدالله بن عباس قال: (انخفضت الشمس على
عهد رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وفيه : فقالوا يا رسول الله رأيناك
تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك تكتعمت، فقال: إني رأيت الجنة فتناولت
عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقىت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر منظراً —

.....
كال يوم قط أقطع، ورأيت أكثر أهلها النساء...)) الحديث. البخاري، كتاب الكسوف، باب «صلاة الكسوف جماعة»، ح ١٠٥٢، ٣٣١/١، ومسلم كتاب الكسوف، باب «ما عرض على النبي ﷺ في الكسوف من أمر الجنة والنار»، ح ٩٠٧، ٦٢٦/٢، وغير ذلك من الأدلة.

يقول الإمام محمد بن الحسين الأجري -رحمه الله-: إعلموا -رحمنا الله وإياكم- أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، خلق للجنة أهلاً وللنار أهلاً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل على ذلك القرآن والسنة.

. الشريعة ص ٣٨٧

وعلى هذا سار السلف -رحمهم الله- لم يختلفوا في ذلك، حتى ظهرت القدرة والمعترضة فأنكرت ذلك وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيمة، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقادسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهيز فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة، وقالوا: خلق الجنة قبل الحزاء عبث، لأنها تصير معطلة مددًا متطاوله، فردوا من النصوص مخالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضلوا وبدعوا من خالق شريعتهم.

. شرح الطحاويه ٦١٤/٢ - ٦١٥

أما فناء الجنة والنار أو بقاها فالقول الحق فيه: ما عليه جمهور الأئمة من السلف والخلف وهو القول بيقائهما، وأنهما لا تفنيان ولا تبيدان، لأنهما =

.....
.....

= خلقتنا للبقاء لا للنقاء.

وأما ماراوي عن بعض السلف من القول ببقاء النار فهو – إن صح – قول ضعيف مرجوح لا دليل له، بل هو مخالف لما ثبت من أدلة قطعية من الكتاب والسنّة تدل على بقاء النار أبداً الأبد الآبدية، وبقاء أهلها من حق عليهم الخلود للعذاب فيها.

فاما أبدية الجنة فمن أداته قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ حَالَدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شاءَ رَبُّكَ عَطَاءً أَغْرِيَ مَجْنُوذِهِ﴾** هود/١٠٨. وقد أكد الله تعالى خلود الجنة بالتأييد في عدة مواضع من كتابه وأخبر أنهم **﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتُ الْأُولَى﴾** الدخان/٥٦. وقال:

﴿لَا يَسْهُمُ فِيهَا نَصْبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجٍ﴾ الحجر/٤٨.

والأدلة من السنّة على أبدية الجنة ودومتها كثيرة، كقوله **﴿مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ، لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلِي ثَيَابُهُ، وَلَا يَفْنِي شَيَاهُهُ﴾** مسلم، كتاب الجنة، باب دوام نعيم أهل الجنة، ح ٢٨٣٦ / ٤٢٨١. وقوله **﴿فِيمَا رَوَاهُ أُبُوهُرِيرَةُ﴾**: (ينادي متاد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تعموا فلا تأسوا أبداً)، فذلك قول الله عزوجل: **﴿لَوْنَدُوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورْتَسُموهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** الأعراف/٤٣).

آخر جه مسلم في الموضع السابق ح ٢٨٣٧ / ٤٢٨٣٧ وأحمد في المسند ٩٥، ٣١٩ / ٣٢، ٣٨ / ٢.

واما أبدية النار فمن أداته ماورد من خلود بعض أهلها فيها، وتأييدهم وعدم خروجهم منها، وأن عذابها مقيم، كقوله تعالى: **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾** =

والإيمان بالميزان، قال الله عز وجل: ﴿وَنَسْعَ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١)

= المائدة/٣٧. قوله: ﴿لَا يُفْتَنُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ الزخرف/٧٥. قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ البينة/٦.

وقد أشار شارح الطحاوية في أبيدية النار ودوامها ثمانية أقوال، ماذكرته من القول بدوامها وبقاء الكفار فيها هو القول الحق الذي تستنده الأدلة، ومن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور ٦٢٤-٦٢٥/٢.

إلا أن أقرب الأقوال وأشدتها شنوداً ونكراناً: قول الجهم بن صفوان إمام المطلة، الذي ذهب إلى القول بفناء الجنة والنار جميعاً، وليس له في هذا القول سلف، وأنكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به.
انظر: شرح الطحاوية ٦٢١/٢.

(١) سورة الأنبياء/٤٧. وقال تعالى أيضاً: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ سورة المؤمنون/١٠٢-١٠٣، وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضه). وقال: إقرأوا إن شئتم ﴿فَلَا تَنْقِيمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَا﴾ الكهف/١٠٥). صحيح البخاري، كتاب التفسير، ح ٤٧٢٩، ٢٥٧/٣، صحيح مسلم، كتاب صفة القيمة، ح ٤٢٧٨٥، ٢١٤٧/٤.

وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (كلماتتان خفيتان على اللسان حبيتان إلى الرحمن ثقليتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) =

والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونيه، يزيد بالطاعة وينقص

البخاري، كتاب الدعوات، باب «فضل التسبيح»، ح ٦٤٠٦١ / ٤٧٣،
وصحح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، ح ٤٢٦٩٤١ / ٤٧٢.

فهذه الأدلة وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره تدل على أن الميزان حق، وأن له
كفتان حسيتان مشاهدتان، توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيتها. انظر فتيا
وجوابها للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمданى ص ٩٢، وشرح الطحاوية
٦٠٩/٢.

وقد ذهب المعتزلة وبعض المتكلمين إلى إنكار الميزان زاعمين أن الأعمال
أعراض والأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. انظر التذكرة للقرطبي
ص ٣٧٧.

وفي الرد على أرباب هذا القول الفاسد الذي يتعارض مع ماورد من الأدلة
الصحيحة الدامغة التي لا تقبل المراء، يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه
الله-: فلا يلتفت إلى ملحد معاند يقول: الأعمال أعراض لا تقبل الوزن، وإنما
يقبل الوزن الأجسام، فإن الله يقلب الأعراض أجساماً.. ويأخذه من ينفي
وضع الموازين القسط ليوم القيمة كما أخبر الشارع، لخفاء الحكمة عليه،
ويقبح في النصوص بقوله : لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال، وما
آخره بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيمة وزناً. ولو لم يكن من
الحكمة في وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده، فلا أحد
أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين متذرين،
نكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا إطلاع لنا عليه. شرح الطحاوية
٦١٢-٦١٣/٢.

بالمعصية قال الله تعالى: ﴿فَأُمِّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾^(١).
 وقال عز وجل: ﴿لَيَزَدُ دَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِم﴾^(٢). وقال عز وجل: ﴿وَيُزَدَّ الدِّينُ لِمَنْ آمَنَ بِإِيمَانِهِ﴾^(٣).

٦٩ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٤) عن النبي ﷺ قال: ^(٥)
 (الإيمان بضع وسبعين، وفي رواية بضع وستون شعبة،
 والحياء شعبة من الإيمان، ولمسلم وأبي داود: فأفضلها قول: لا
 إلا الله، وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق)^(٦).

(١) سورة التوبة / ١٢٤.

(٢) سورة الفتح / ٤.

(٣) سورة المدثر / ٣١.

(٤) لا توجد في [ل].

(٥) في [ل]: [قال: قال رسول الله ﷺ].

(٦) اللفظ الأول للبخاري في كتاب الإيمان، باب «أمور الإيمان»، ح ٢١/١٠٩١،
 والحديث بزيادته التي ذكرها المصنف عند مسلم في كتاب الإيمان، باب «بيان
 عدد شعب الإيمان»، ح ٤٣٥/١٠٣٥، وسن أبي داود، كتاب السنة، باب
 «في رد الإرجاء»، ح ٤٦٧٦/٥٥٥٥.

وما ذكره المصنف هو مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة، ولم يخالفهم في ذلك سوى المبتدةعة من المرجئة ومن وافقهم على اختلاف بينهم في بيان
 حقيقة الإيمان وإنفاقهم على إبعاد العمل عن الركبة، وكذا الحال في الزيادة
 والنقصان إذ يرون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتضاعف أهله فيه. وخالفهم في ذلك المعترضة والخوارج.

والامتناء في الإيمان سنة ماضيه، فإذا سئل الرجل: أ مؤمن
أنت؟ قال: إن شاء الله.

روي ذلك عن عبد الله بن مسعود^(١)،
وعلامة بن قيس^(٢)، والأسود بن يزيد^(٣)،

(١) انظر: الشريعة للأجري ص ١٣٧، ١٣٩، وأيام أبي عبيد ص ٦٧، وشرح
أصول اعتقاد أهل السنة للالكتائي ٩٧٦/٥.

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو ثبل، علامة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علامة بن
سلامان بن كهل، وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف النخعي، الكوفي، ولد في
أيام الرسالة الخمديه، وعداده في المخضرمين، وحدث عن عمر وعثمان وعلي
وغيرهم من كبار الصحابة، اختلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة اثنين، وقيل
ثلاث، وقيل خمس وستين، وقيل غيرها.

انظر: سير أعلام النبلاء ٤/٥٣، وتاريخ بغداد ١٢/٢٩٦، والتاريخ الكبير
للبيهاري ٧/٤١، وانظر قوله في الشريعة للأجري ص ١٣٩، وأيام أبي
عبيد ص ٦٨.

(٣) هو الإمام القدوة، الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر النخعي الكوفي، كان
مخضرماً، أدرك المغاهية والإسلام، حدث عن معاذ بن جبل وغيره من
الصحابية، توفي سنة خمس وسبعين، وقيل غيرها.

انظر: السير ٤/٥٠، والتاريخ الكبير ١/٤٤٩.

وأبي وائل شقيق بن سلمه^(١)، ومسروق بن الأجدع^(٢)، ومنصور ابن المعتمر^(٣)، وإبراهيم النخعي^(٤)،

(١) هو الإمام الكبير، أبو وائل شقيق بن سلمه الأسدي الكوفي شيخ الكوفة، مخضرم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، حدث عن عدد من كبار الصحابة كعمر وعثمان وعلي وغيرهم.

انظر: السير ٤/٦١١، والتاريخ الكبير ٤/٤٤٥، طبقات ابن سعد ٩٦/٦.

(٢) هو الإمام القدوة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله، أبو عائشة الراذعي، الهمданى الكوفي، حدث عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وغيرهم من الصحابة، من كبار التابعين المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، مات سنة اثنين وستين، وقيل ثلاثة وستين.

انظر: طبقات ابن سعد ٦/٧٦، والتاريخ الكبير ٨/٣٥، وحلية الأولياء ٩٥/٢.

(٣) هو المحافظ الثابت القدوة، منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي، أحد الأعلام، قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، كان ثبت أهل الكوفة، توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة.

انظر: الثقات للعجلي ٢/٢٩٩، والتاريخ الكبير ٧/٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٥٠٢/٥.

(٤) هو الإمام المحافظ فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن ميزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليعاني ثم الكوفي، أحد الأعلام، مات سنة ست وتسعين.

انظر: الطبقات الكبرى ٦/٢٧٠، والتاريخ الكبير ١/٣٣٣، والسير ٤/٥٢٠، وانظر قوله في الشريعة ص ١٤١، وأصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٦٨.

ومغيرة بن مقدم الصبي^(١)، وفضيل بن عياض^(٢)
وغيرهم.^(٣)

وهذا استثناء على يقين^(٤) قال الله عز وجل: ﴿لَا تدخلن المسجد

(١) هو الإمام العلامة الشقة، مغيرة بن مقدم، أبو هشام الصبي، مولاهم، الكوفي، الأعمى الفقيه، يلحق بصغار التابعين، مات سنة ثلات وثلاثين ومائة، وقيل أربع وثلاثين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير ٤/٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/١٠، وشذرات الذهب ١٩١/١، وقوله في أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٧٨.

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، ولد بسمرقند، ونشأ بأبیوراد - بلدة بخراسان - وارتحل في طلب العلم. توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر: وفيات الأعيان ٤/٤٧-٥٠، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢-٣٩٠.

(٣) من قال بالإستثناء في الإيمان غير من تقدم العلاء بن المسبّب، وأبن شبرمة، وعمارة بن القعقاع، والأعمش، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السائب، وحمزة بن حبيب الزبيات، ويزيد بن أبي زياد، وسفيان الثوري، وعبدالله بن المبارك، وكلهم من التابعين رضوان الله عليهم.

انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٧٨.

(٤) لأن الاستثناء في الإيمان لا يعني الشك فيه، إذ المذهب الحق جوازه عن يقين لأن المستثنى إذا أراد من استثنائه الشك في إيمانه منع منه، ولم يجز له ذلك، وهو أمر لا خلاف فيه.

الحرام إنشاء الله آمنين ^{بهم}).^(١)

انظر : شرح الطحاوية ٤٩٨/٢.

ويوضح الإمام أبو بكر الأجربي ذلك بقوله: من صفة أهل الحق من ذكرنا من أهل العلم الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشك - نعوذ بالله من الشك في الإيمان - ولكن خوف التركية لأنفسهم من الإستكمال للإيمان، لا يدرى أهوا من يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سلوا: أ مؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار، وأثباه هذا، والناظق بهذا والمصدق به بقلبه مؤمن. وإنما الاستثناء في الإيمان لأنه لا يدرى أهوا من يستوجب مانعت الله عزوجل به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟ هذا طريق الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين لهم يا حسان، عندهم أن الاستثناء في الأعمال، لا يكون في القول والتصديق بالقلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان.

الشريعة ص ١٣٦.

فهذا قول بجواز الاستثناء في الإيمان باعتبار، ومنعه باعتبار آخر.

وثمة قولان آخران:

أحدهما: إيجاب الاستثناء. والثاني: تحريره.

انظر تفصيل ذلك وتفنيده في شرح الطحاوية ٤٩٥/٢ - ٤٩٨.

إلا أن أسعد الأقوال بالدليل ما ذكره المصنف هنا، وفصله الإمام الأجربي فيما أوردت.

(١) سورة الفتح / ٢٧.

حقيقة الإعان

الإيمان هو الإسلام وزيادة، قال الله عزوجل: ﴿قَالَ

الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا^(١).

٧٠ - وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله عليه صلواته يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت) (٢٣).

فهذه حقيقة الإسلام. والإيمان فحقيقة مارواه أبو هريرة فيما قدمناه .^(٣)

٧١- وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (أعطي رسول الله ﷺ رهطاً) وأنا جالس، وترك رسول الله ﷺ منهم

١٤) سورة الحجرات / ١٤)

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «دعاؤكم إعنانكم» ح ١٨٨، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام»، ح ٤٥١٦٩.

(٣) راجع رقم ٦٩٣.

(٤) الرهط: مأين ثلاثة إلى عشرة.

غريب الحديث لابن قتيبة ٤٦٧/١

رجلًا هو أعجبهم إلى فقمت فقلت: مالك عن فلان، والله إني لأراه مؤمناً. فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً، ذكر ذلك سعد ثلثاً وأجا به بمثل ذلك. ثم قال: إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكب في النار على وجهه^(١).

٧٢ - قال الزهرى^(٢): فترى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل الصالح^(٣). قلنا: فعلى هذا قد [يخرج]^(٤) الرجل من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا إلى الكفر بالله

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة»، ح ٢٧٥، ٢٥/١، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه»، ح ١٥٠٥، ١٣٢/١.

(٢) هو: الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن مسلم بن عبيدة الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهرى، ولد سنة ٥٠ وحدث عن ابن عمر، وسهل بن معد، وأنس بن مالك. توفي في رمضان سنة ١٢٤ هـ. تذكرة الحفاظ ١٠٨/١.

(٣) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٤٩٣، ورقم ١٤٩٥، ٤/٨١٢-٨١٣.

(٤) ساقطة من [ل].

عزو جل.^(١)

ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر

الإيمان بخروج
الدجال

رسول الله ﷺ وصح عنه.^(٢)

(١) اختلف العلماء من أهل السنة والحديث في مسألة الإيمان والإسلام هل هما واحد أم مختلفان؟. فالقول بأنهما اسمان لشيء واحد ذهب إليه محمد بن نصر المروزي وأبن عبد البر ويروي عن سفيان الثوري، وغيرهم.

أما القول بالتفريق بينهما فذهب إليه قتادة، وداود بن أبي هند، وأبي جعفر الباقي، والزهري، وحماد بن زيد، وأبن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويعي بن معين، وغيرهم.

وهناك قول ثالث يجمع بين القولين، وهو أن يقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق حيثذا بينهما، وإن قرن بين الإسمين كان بينهما فرقاً، وتحقيق الفرق بينهما - كما يقول ابن رجب رحمة الله - أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانتقاده له، وذلك يكون بالعمل.

انظر: جامع العلوم والحكم لأبن رجب ص ٢٦، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني ٤٢٦/١.

(٢) ورد ذكر الدجال في أحاديث كثيرة، ذكر منها الإمام البخاري عشرة أحاديث من رقم ٧١٢٢ - ٧١٣١، من هذه الأحاديث ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه، وما مننبي إلا وقدأنذرته قومه، ==

.....
.....

= ولكنني سأقول لكم فيه قولًا لم يقله النبي لقومه، إنه أعمور وإن الله ليس بأعمور.
كتاب الفتن باب ذكر الدجال ح ٢١٢٧، ٣٢٥/٤، وراجع صحيح مسلم
ح ١٦٩١، ٢٤٥/٤.

وراجع لأحاديث الدجال صحيح مسلم أيضًا، كتاب الفتن وأشرطة الساعة ح
٢٩٣٣-٢٩٤٧-٢٢٦٨-٢٢٤٨/٤.

قال التوسي نقلًا عن القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره
في قصة الدجال حجة لذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص يعينه
أباً لله به عباده، وقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت
الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره ونهريه،
وابداع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتسطر، والأرض أن تنبت
فتبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيته، ثم يعجزه الله تعالى بعد
ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويطبل أمره، ويقتل عيسى
عليه السلام، ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة، وجميع الحدثين والفقهاء والنظراء، خلافاً لمن أنكره
وأبطل أمره من الخوارج والجهمية، وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري -لعله
الجبياني كما في الفتح- المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح
الوجود، ولكن الذي يدعى مخارف وخیالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو
كان حقيقة لم يرث بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له، وإنما
يدعى الإلهية، وهو في دعواه مكذب لها بصورة حالة، ووجود دلائل
الحدث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن =

وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقى دمشق، فيأتيه وقد حصر المسلمون على عقبة أفيق^(١)، فيهرب منه، فيقتله عند باب لد الشرقى^(٢). ولد من أرض فلسطين

-- إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يفتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفاً من أذاء، لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتثير الآلباب، مع سرعة مرووره في الأمر، فلا يمكن بحث يتأمل الفضفاء حالة دلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذررت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونبهوا على نقصه، ودلائل ابطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه.

شرح صحيح مسلم ١٨-٥٩، وانظر فتح الباري ١٣/١٠٥.

(١) أفيق : بلدة بين دمشق وطبرية من أعمال حوران، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، والبلد المذكور في أول العقبة ينحدر منها إلى غور الأردن، ومنها يشرف على طبرية.

تاج العروس ٧/٥٤.

(٢) صحت الأخبار عن رسول الله ﷺ بنزول عيسى بن مريم عليه السلام، منها حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مُقسطاً، وإماماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل المخزير، ويضع الجزيء، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد). رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخروجه عيسى» ح ٤٠٧٨١، ١٣٦٢/٢، والترمذى، كتاب

بالقرب من الرملة على نحو ميلين منها.

الفتن، باب «ما جاء في نزول عيسى بن مریم» ح ٤٢٣٣، ٥٠٦/٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني، انظر صحيح ابن ماجه ٣٨٧/٢.

أما قتله الدجال ثبت بأحاديث أخرى، منها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه، رواه بطله الإمام مسلم في كتاب الفتن من صحيحه، باب «ذكر الدجال» ح ٢١٣٧، ٢٢٥٠/٤، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخرج عيسى» ح ٤٠٧٥، ١٣٥٦/٢.

وحدث عثمان بن أبي العاص عند أحمد في المسند ٤/٢١٦-٢١٧، وغيرها من الأحاديث.

ولأن من أتعجب العجب أن يذهب بعض المسلمين إلى إنكار الدجال ونزول عيسى، ويقول عن الدجال: إنه يمثل الباطل، ونزول عيسى يمثل صولة الحق، قال ذلك محمد فهيم أبو عبيه في تعليقه على قوله ﷺ (يقتل ابن مریم الدجال يباب له) الذي أورده ابن كثير في النهاية ١٥٨/١ هامش رقم ٢٤. وهذا تأويل باطل وقول بغير علم، وتکذيب لما تواتر من الأدلة، يقول العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان: وفي عصرنا هذا ينكر بعض الكتاب المجهال وأنصاف العلماء نزول عيسى عليه السلام اعتماداً على عقولهم وأفكارهم، ويطعنون في الأحاديث الصحيحة، أو يؤذلونها بتأويلات باطلة، والواجب على المسلم التصديق بما أخبر به النبي ﷺ وصح عنه، واعتقاده، لأن ذلك من الإيمان بالغيب الذي أطلع الله رسوله عليه.

الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص ٢٠٩.

ونؤمن بأن ملك الموت أرسل إلى موسى [عليه السلام]^(١)
فشكه^(٢) ففقأ عينيه، كما صح عن رسول الله ﷺ^(٣) لا ينكره

(١) لا توجد في [ل].

(٢) أي ضربه على عينيه.

(٣) يشير إلى مارواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:
أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه شكه ففقأ عينيه..
الحديث. صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز، باب «من أحب الدفن في
الأرض المقدسة أو نحوها»، ح ١٢٣٩، ٤١٠/١، وكتاب الأنبياء، باب
«وفاة موسى»، ح ٤٧٨/٢، ٣٤٠٧، ومسلم، كتاب الفضائل، باب «من
فضائل موسى»، ح ٢٣٧٢، ١٨٤٢/٤، وأحمد في المسند ٢٦٩/٢.

قال الإمام النووي: قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر
تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقاً عين ملك الموت؟ قال: وأصحاب
العلماء عن هذا بأرجوته، أحدهما: أنه لا يمتنع أن يكون موسى عليه قدر أذن الله
تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم، والله سبحانه وتعالى
يفعل في خلقه ماشاء، ويمتحنهم بما أراد... أو أن موسى عليه السلام لم يعلم
أنه ملك من عند الله، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها، فأدت
المدافعه إلى فقاء عينيه، لا أنه قصدها بالفتقاً. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن
خزيمة وغيره من المقدمين، واعتاره المازري والقاضي عياض.

شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/١٢٩، وانظر فتح الباري ٦/٤٤٣.

وقال ابن قتيبة: لما تمثل ملك الموت لموسى عليه السلام، وهذا ملك الله، وهذا
نبي الله، وجاذبه، لطمة موسى لطمة أذهبت العين التي هي تخيل وتشيل،
وليس حقيقة، وعاد ملك الموت عليه السلام إلى حقيقة خلفته الروحانية،
كما كان لم يتৎقص منه شيء.

تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٨.

إلا ضال مبتدع راد على الله ورسوله.

ونؤمن بأن الموت يؤتى به يوم القيمة فيذبح.

٧٣ - كما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول

الله عليه السلام: (يؤتى بالموت كهيضة كبش أملح^(١) فينادي منادي: يا

ذبح الموت يوم
القيمة

أهل الجنة فيشربون^(٢) وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟

فيقولون: هذا الموت، وكلهم قد رأه، ثم ينادي: يا أهل النار،

فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم،

هذا الموت وكلهم قد رأه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة

خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ:

﴿وأندرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا

(١) المُلْحَّة : من الألوان يراضي يخالطه سواد.

الصحاح، مادة ملح ٤٠٧/١.

(٢) أي يمدون أنفاسهم ويرفعون رؤسهم للنظر.

فتح الباري ٤٢٠/١١.

يؤمنون ﴿١١﴾.



(١) سورة مریم / ٣٩

والحادیث رواه البخاری فی كتاب التفسیر، تفسیر سورة مریم، باب ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾ ح ٤٧٣٠ / ٢٥٨. ومسلم فی كتاب الجنة، باب «النار يدخلها الجنارون والجنة يدخلها الصعفاء»، ح ٢٨٤٩. والترمذی فی كتاب التفسیر، باب «ومن سورة مریم» ح ٤ / ٢١٨٨. وأحمد فی المسند ٩/٣، والآجري فی الشريعة ص ٤٠١. قال الترمذی: والمذهب فی هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوری، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عبیة، ووکیع، وغيرهم، أنهم رووا هذه الأشیاء ثم قالوا: نزوى هذه الأحادیث، ونؤمن بها، ولا يقال كيف؟ وهذا الذي اختاره أهل الحدیث أن تروی هذه الأشیاء كما جاءت، ونؤمن بها، ولا تفسر، ولا نتوهم، ولا يقال: كيف؟ وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إلیه.

الجامع الصحيح ٤/٦٩٢.

قلت: لا يعنون بقولهم: ولا تفسر، أنه لا يفهم لها معنی، بل يقصدون عدم تفسیرها بخلاف ظاهرها الذي تدل عليه.

فصل

ونعتقد أن محمداً المصطفى خير الخلق، وأفضلهم، وأكرمهم

علي الله عز وجل^(١) وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة في الخلق أجمعين.

٤- روى^(٢) جابر بن عبد الله [رضي الله عنه]^(٣) أن [رسول الله]^(٤) قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلـي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، فما رجل من أمتي أدركـه الصلاة فليصلـ، وأحلـ لي الغائم ولم تحلـ لأحد قبلـي، وأعطيت الشفاعة، وكان

خصائص الرسول

-
- ١) زيادة من [ل].
 - ٢) في [ل]: [روى].
 - ٣) زيادة من [ل].
 - ٤) في [ل]: [النبي].

النبي يبعث إلى قومه خاصة، ويعثث إلى الناس عامة^(١).

٧٥- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٢) قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهش منها نهشة^(٣) ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيمة). وذكر حديث الشفاعة بطوله.^(٤)

٧٦- وروى أنس بن مالك [رضي الله عنه]^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: (آتني يوم القيمة باب الجنة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد

(١) رواه البخاري، كتاب التيمم، ح ٣٣٥ / ١٢٦، وكتاب الصلاة، باب قوله النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ح ٤٣٨ / ١٥٨، ومسلم في كتاب المساجد ح ٥٢٣ / ١٣٧١.

(٢) من [ل].

(٣) في إحدى روايات الحديث: (نهش) بالسين المهملة، وقد فرق بين النهش والنَّهش، فقيل: النهش بأطراف الأسنان، والنَّهش بالأضراس. انظر: الفائق للزمخشري مادة «نهش»، ٤/٣٣، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥/١٣٦.

(٤) راجع تخریجه ص ١٦٧ هامش رقم ٤٢٥.

(٥) أضفتها من [ل].

قبلك) رواه مسلم^(١).

٧٧ - وعن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع) رواه مسلم وأبوداود^(٣).

ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله ﷺ صاحبه الأخض، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة

المقاولة بين
الخلفاء الراشدين

(١) مسلم ، كتاب الإيمان، باب «في قول النبي ﷺ: (أنا أول الناس يشفع في الجنة..) ح ١٩٧٥، ١٨٨١/١، ومسند أحمد ١٣٦/٣ .
(٢) أضفتها من [ل].

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب «تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلق»، ح ٤٢٢٧٨، ١٧٨٢/٤، وأبوداود، كتاب السنّة، باب في «التخير بين الأنبياء»، ح ٤٤٦٧٣، ٥٤٠/٥، وأحمد في المسند ٢٥٤٠، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٤١٤٥٣/٤.

أما التفضيل بين الأنبياء فمذهب أهل السنّة والجماعات جواز ذلك مالم يكن على وجه الفخر والحمية والتنتص، وعلى ذلك يحمل نبيه ﷺ عن تفضيله على الأنبياء عموماً، وعن بعضهم على وجه المخصوص، أو أن ذلك كان منه ﷺ على سبيل التواضع.

انظر تأويل مختلف الحديث لابن قبيبة ص ١١٦، ومنهاج السنّة لابن تيمية ٢٥٥، وشرح الطحاوية ١٥٩/٧.

والغار [أبوبيكر الصديق]^(١) وزير في حياته، وخلفيته بعد وفاته، عبدالله بن عثمان عتيق بن أبي قحافة.

ثم بعده الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب الذي أعز الله به وأظهر الدين.

ثم بعده ذو النورين أبو عبدالله عثمان بن عفان الذي جمع القرآن^(٢) وأظهر العدل والإحسان.

(١) سقطت من الأصل ، وأضفتها من [ل] .

(٢) يذكر الإمام ابن كثير - رحمه الله - في البداية والنهاية أن من مناقبه الكبار وحسناته العظيمة رضي الله عنه أن جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته، وذكر أن سبب ذلك ما وقع من اختلاف بين القراء في بعض الغزوات، وكان معهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فركب إلى عثمان وأخبره بما كان وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتابها كاختلاف اليهود والنصاري في كتبهم، عند ذلك جمع عثمان الصحابة وشاورهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس فيسائر الأقاليم على القراءة به دواماً سواه لما رأى في ذلك من مصلحة كف المنازعه ودفع الاختلاف، فاستدعي بالصحف التي كان الصديق أمير زيد بن ثابت بجمعها، وأمير زيد بن ثابت الأنباري أن يكتب وأن يلقي عليه سعيد بن

ثم ابن عم رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وختنه علي بن أبي طالب [رضوان الله عليهم]^(١) فهو لاء الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون^(٢).

= العاص الأموي بحضوره عبدالله بن الزبير الأنصاري، وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي، وأمرهم إذا اختلفوا في شيء أن يكتبوا بلغة قريش، فكتب سبعة مصاحف بعث بها عثمان إلى الأمصار، ويقال لهذه المصاحف: الأئمة. ثم عمد إلى بقية المصاحف التي بأيدي الناس مما يخالف ما كتبه فحرقه، لولا يقع سببه اختلاف.

انظر: البداية والنهاية لأبي كثير ٢١٧ - ٢١٨. فعثمان رضي الله عنه وحد المسلمين على مصحف واحد، أما جمع القرآن فكان في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

(١) في [ل] : [رضي الله عليهم أجمعين].

(٢) من عقيدة أهل السنة والجماعة الإمامية بأن الخليفة بعد رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، وأن الطعن في خلافة أحد من هؤلاء ضلال وزيف، وأن ترتيب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. انظر شرح الطحاوية ٢٢٧/٢، والعقيدة الواسطية بشرح الهراس ص ٢٤٣.

قال الشيخ ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- : ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما من المزير أن النبي عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسلم أمرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين، ولم يأمرنا في الإقتداء في الأفعال إلا بأبي بكر وعمر فقال: (واقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر)، وفرق بين اتباع سنتهم والإقتداء بهم، فحال أبي بكر وعمر فوق حال عثمان وعلى رضي الله عنهم أجمعين. شرح الطحاوية ٧٢٧/٢.

.....

= فمذهب أهل السنة والجماعة موالاة خلفاء رسول الله عليه الراشدين المهدىين من بعده، وحب أصحابه الذين هم خير الخلق من بعده، وموالاتهم من غير إفراط ولا تفريط، ولا تبرأ من أحد منهم كما هو شأن الرافضة قبحهم الله، بل نوالاهم ونزلتهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، فمناقبهم لا تعد، وفضائلهم لا تمحى، وقد أثني الله تعالى عليهم في كتابه العزيز، وأثني على من جاء بعدهم من أنزلتهم منازلهم، وأدى إليهم حقهم من الثناء والدعاء والحمد قال تعالى: ﴿للقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتغرون فضلاً من الله ورضواناً وينصرُون الله ورسوله فأولئك هم الصادقون . والذين تبوعوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إإنك رءوف رحيم﴾ المشر / ٨-١٠.

فمن أضل من يكون في قلبه غل خيار المؤمنين، وسدات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فضلتُهم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملکكم؟ قالوا أصحاب موسى.

وقيل للنصارى: من خير أهل ملکكم؟ قالوا: أصحاب عيسى.

وقيل للرافضة: من شر أهل ملکكم؟ قالوا: أصحاب محمد. لم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سبواهم من هو خير من استثواهم بأضعاف مضاعفة.

= شرح الطحاوية ٢/٦٩٦.

— ولا يخفى على كل ذي لب أن القدح في صحبة رسول الله ﷺ قدح في الدين كله أصوله وفروعه، لأنهم واسطتا في نقله إلينا عن رسول الله ﷺ، وهذه أمانة كبرى رعوها حق رعايتها، وأدروها أكمل أداء، فقد جاهدوا في الله حق جهاده، وبلغوا دين الإسلام كما أراد الله منهم، ولذلك كانت لهم منزلة رفيعة ومقام لا يطاله أحد غيرهم، وقد حذر النبي الهدى ﷺ من انتقادهم فقال: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مذ أحدهم ولا نصيفه) متفق عليه. والأحاديث في فضائل الأصحاب رضوان الله عليهم أكثر من أن تقصى.
فالرافضة - بضمهم الله - حملة لواء مسح صحبة رسول الله ﷺ، إذ لفقوا الإقراءات الظالمة على أبي بكر وعثمان وغيرهم من صحبة رسول الله، وآل الأمر بهم إلى تكفيرهم جميعاً إلا بضعة عشر رجلاً وعند بعضهم أقل.

انظر العواصم من القواسم لأبن العربي مع حاشيته ص ١٨٢ - ١٨٣ .
والروافض من أكثر الطوائف تأويلاً للنصوص القرآنية حتى جعلوا كل مدح في القرآن موجهاً لآل البيت، أما من سواهم فألصقوا بهم كل ذم وقبع ظلماً وزوراً وبهتانا ، فما أحسن ما قال فيهما هارون بن سعد العجلاني رحمة الله:
برئت إلى الرحمن من كل راضاً يصير يباب الكفر في الدين أغورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى عليهما وإن يمضوا على الحق قصراً
ولو قال إن النيل ضب لصدقوا ولو قال زنجي تحول أحمرنا
وأختلف من بول البعير فإنه إذا هو للإنثال وجَّه أدبرا
فقبع أقوام رموه بغيره كما قال في عيسى الفري من تصرفا =

ثم الستة الباقيون من العشرة: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم. فهؤلاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، فتشهد لهم بهما كما شهد لهم [بهما]^(١) اتباعاً لقوله وامتثالاً لأمره^(٢)، وقد شهد رسول الله ﷺ بالجنة

= انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٧١
سأل الله الثبات على الحق وأن يرزقنا حب أصحاب نبيه ﷺ، وأن يجعلنا مبغضيهم بشر أعمالهم وسوء مقاصدهم.

(١) لا ترجد في [ل].

(٢) ورد ذكر العشرة المبشرين بالجنة في حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب «في الخلفاء» ح ٤٦٤٨ - ٤٦٥٠ / ٣٧ - ٣٩. والترمذى ، كتاب المناقب، باب «مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه» ح ١٣٧٤٨ / ٥١٣٧٤٨، وابن ماجه في المقدمة ح ١٣٤١ / ٤٨، وأحمد في المستند ١٨٧ / ١٨٨، ١٨٩.

وورد ذكرهم أيضاً في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أخرجه الترمذى في المصدر السابق ح ٣٧٤٧، وأحمد في المستند ١٩٣ / ١، وابن قدامة في منهاج القاصدين ح ٤٣٦ ص ٢١٣ - ٢١٤.

لثابت بن قيس^(١)، وعبدالله بن سلام^(٢)، ولبلال بن رباح^(٣)
ولجامعة من الرجال والنساء من أصحابه.

٧٨— وبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٤).

(١) يشير إلى ماورد في حديث أنس بن مالك المتفق عليه. صحيح البخاري،
كتاب المناقب، باب «علمات البوة في الإسلام» ح ٣٦١٢٠، ٥٣١/٢.
وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «مخافة المؤمن أن يحيط عمله» ح
١١٠/١١١٩١.

(٢) يشير إلى ماورد البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص، كتاب مناقب
الأنصار، باب «مناقب عبدالله بن سلام» ح ٣٨١٢١—٣٨١٢٣، ٤٦/٣.
ومسلم من حديث قيس بن عباد وخرشة بن الحُرْ رضي الله عنهما، كتاب

فضائل الصحابة، باب «من فضائل عبدالله بن سلام» ح ٢٤٨٤١، ١٩٣٠/٤.

(٣) ورد ذلك في حديث أبي هريرة المتفق عليه، صحيح البخاري، كتاب التهجد،
باب «فضل الطهور بالليل والنهار...» ح ١١٤٩٥، ٣٥٧/١، ومسلم كتاب
فضائل الصحابة، باب «فضائل بلال رضي الله عنه» ح ٤٤٢٤٥٨١، ١٩١٠/٤.
و الحديث جابر بن عبد الله المتفق عليه أيضاً. البخاري، كتاب فضائل الصحابة،
باب «فضائل عمر بن الخطاب» ح ٣٦٧٩١، ١٤/٣، ومسلم في فضائل
الصحابية أيضاً، باب «من فضائل أم سليم» ح ٢٤٥٦٢، ١٩٠٨/٤.

(٤) القصب: لؤلؤ مجرف واسع كالقصر المنيف.
النهاية ٤/٦٧.

الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. نفس المصدر ١٤/٣.

وأخبر أنه رأى الرميصاء^(١) بنت ملحان في الجنة^(٢).
فكل من شهد له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بالجنة]^(٣) شهدنا له، ولا
تشهد لأحد غيرهم، بل نرجوا للحسن، ونخاف على
المسيء، ونكل علم الخلق إلى خالقهم^(٤) فالزم -رحمك الله-

= النصب : التعب.

والحديث متفق عليه من حديث عبدالله بن أبي أوفى وأبي هريرة رضي الله عنهما. انظر: صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب «ما يحل للمعتمر» ح ١٧٩٢ - ١٧٩١، ٥٤٢ / ١، ٥٤٣ - ٣٨١٩، وكتاب مناقب الأنصار، باب «ترويج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة وفضلها»، ح ٣٨٢٠ - ٣٨١٩، ٤٧ / ٣. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل خديجة» ح ٢٤٣٢ - ٢٤٣٣، ٤ / ٤، ١٨٨٧. ورواه أحمد في المسند ٢٣١ / ٢، ٣٥٥ / ٤.

(١) ويقال لها : الغميصاء، وهي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جنديب الأنصاري الخزرجي. أم خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنس بن مالك، من أفالصل النساء، شهدت حنيناً وأحداً. انظر: سير أعلام النبلاء ٢ / ٤، ٣٠٤.

(٢) يشير إلى ما ورد في حديث جابر المتفق عليه. تقدم تخریجه ص ٤٢٠ ضمن هامش رقم (٣).

(٣) لا توجد في [ل].

(٤) من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد بعينه من أهل القبلة بجنة ولا نار، إلا ما أخبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه من أهل الجنة كالذين ذكرهم المصنف من العشرة المبشرین بالجنة وغيرهم.

ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز، [وكلام]^(١) نبيل

= أما النار فلا بد أن يدخلها من يشاء الله من أهل الكبائر، ولكنه لا يدخل فيها، بل لا بد أن يخرج منها، أما الشخص المعين فلا يجوز القطع له بجنة ولا نار إلا عن علم توقفي، لأن حقيقة باطنها لا يعلمه إلا الله، لكن نرجو للمحسنين، ونخاف على المسيئين.

انظر : شرح الطحاوية ٥٣٧/٢ - ٥٣٨، وشرح لمعة الاعتقاد للشيخ ابن عثيمين ص ٩٩.

يقول العلامة الشيخ محمد بن عثيمين : وخالف في هذا طائفتان:
الأولى: الخوارج، قالوا فاعل الكبيرة كافر خالد في النار.
الثانية: المترفة، قالوا: فاعل الكبيرة خارج عن الإيمان، ليس بهؤمن ولا كافر، في منزلة بين منزلتين، وهو خالد في النار.

ونرد على الطائفتين بما يأتي:

- ١- مخالفتهم لنصوص الكتاب والسنة.
- ٢- مخالفتهم لاجماع السلف.

شرح لمعة الاعتقاد ص ٩٩ - ١٠٠.

قلت : ومن خالف في ذلك المرجئة الخالصة القائلون: إنه لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فمرتكبوا الكبائر عندهم مؤمنون كاملاً بالإيمان، لا يضرهم ما اقترفوه من المعاصي، ولا يؤاخذون عليها، لأنهم في الجنة يليمانهم الذي هو مجرد المعرفة عندهم. وهذا - كما ترى - أخطر الآراء رغم خطورة الرأيين السابقين.

(١) في (ل) : [أو كلام].

الكريم، ولا تخدع عنه، ولا تتبع الهدى [في]^(٢) غيره، ولا تفتر
بزخارف المبطلين، وآراء المتكلفين، فإن الرشد والهدى والفوز
والرضا فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحده
المحدثون، وأتي به المنتفعون من آرائهم المضمحة، وتتائج
عقولهم الفاسدة، وارض يكتاب الله، وسنة رسوله، عوضاً
من قول كل قائل، وزخرف وباطل.



(٢) في (ل) : [من] .

فصل

في فضل الإتباع

٧٩ - روى جابر بن عبد الله رضي الله [عنهم][١) قال: (كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: نحمد الله تعالى ونشي عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهداي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار. ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبح حكم مساكم، ثم قال: من ترك مالاً فلأهلها، ومن ترك ديناً أو

(١) في الأصل: [عنه] وما أثبتت من [ل].

ضيّاعاً^(١) [فِيَّا وَعَلَى]^(٢) وَأَنَا وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ) رواه مسلم، والنسائي^(٣)، ولم يذكر مسلم: (وَكُلْ ضَلَالٌ فِي النَّارِ).

٨٠ - وروى زيد بن أرقم^(٤) قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بشر [مثلكم]^(٥) يوشك أن يأتيني رسول ربى

(١) قال أهل اللغة: الضيّاع - بفتح الضاء - : العيال. قال ابن قتيبة: أصله مصدر ضيّاع يضيّع ضيّاعاً، المراد: من ترك أطفالاً وعيالاً ذري ضيّاع، فأوقع المصدر موضع الإسم.

شرح التوروح ١٥٥/٦.

(٢) في [ل]: [فِيَّا وَعَلَى].

(٣) مسلم، كتاب الجمعة، باب «تحقيق الصلاة والخطبة»، ح ٨٦٧٣/٢، ٥٩٢/٢، ١٨٨/٣.
والنسائي في كتاب العيددين، باب «كيف الخطبة»، ح ٤٥/١، ١٧/١.

وابن ماجه في المقدمة، باب «احتساب البدع والجدل»، ح ٤٥/١، ١٧/١.

(٤) هو الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأنصاري الخزرجي، اختلف في كنيته، فقيل أبو عمرو، وقيل أبو عامر، وقيل غير ذلك، شهد غزوة مؤتة، ومات بالكوفة سنة ٦٦، وقيل ٦٨ هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٦/١٨، وسير أعلام النبلاء ٣/١٦٥،

(٥) من [ل].

عزوجل فأجيبيه، وأنا تارك فيكم الثقلين^(١) أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلاله، وأهل بيتي، [اذكركم]^(٢) الله في أهل بيتي، ثلاث مرات^(٣). رواه مسلم.

٨١ - وروى العرباض بن سارية السلمي^(٤) رضي الله عنه قال: (وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها [الأعين]^(٥)، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله ،

(١) سمي الثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما.
انظر: شرح صحيح مسلم ١٥/١٨٠.

(٢) في [ل] : [اذكر].

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ح ٤٢٤٠٨، ١٨٧٣/٤. ومستند أحمد ٤/٣٦٧، وسنن الدارمي فضائل القرآن، باب «فضل من قرأ القرآن» ٤٢١/٢ - ٤٣٢.

(٤) العرباض بن سارية السلمي ، من أعيان أهل الصفة، كان من البكائين، كنيته أبو نجيح. توفي سنة ٧٥ هـ.

انظر حلية الأولياء ١٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٤١٩/٣.

(٥) في [ل] : [العيون].

كأن هذه موعدة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله [تعالى]^(١) والسمع والطاعة وإن كان عبداً جحيماً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً^(٢) فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين، عضواً عليها بالتواجذ^(٣)، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله). رواه أبو داود والترمذى، وقال حديث صحيح. رواه ابن ماجه وفيه قال: (وقد تركتم

(١) من [ل].

(٢) قال الإمام البغوي: قوله: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً) إشارة إلى ظهور البدع والأهواء -والله أعلم- فأمر بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين والتمسك بها بأبلغ وجوه الحد، ومجابنة ماحدث على خلافها.

شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) التواجد: آخر الأضراس، واحدتها: ناجذ، وإنما أراد بذلك الجدد في لزوم السنة، فعل من أمسك الشئ بين أضراسه، وغض عليهما منعاً له أن يتزعزع، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشئ، إذ كان مايسكه بمقاديم فمه أقرب تناولاً وأسهل انتزاعاً، وقد يكون معناه أيضاً الأمر بالصبر على مايصيبه من المضض في ذات الله، كما يفعله المتألم بالوجع يصيبة.

معالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ٤/٥.

على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيف عنها بعدي إلا
هالك).^(١)

٨٢- وروى أبو الدرداء قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن
نذكر الفقر ونخوفه فقال: (الفقر تختلفون؟ والذى نفسي
يبيه لتصبّن الدنيا عليكم حتى لا يُزيغ قلب أحدكم إن
أزاغه إلا هيه، وأيم الله [قد]^(٢) ترككم على البيضاء ليلها
ونهارها سواء. قال أبو الدرداء: صدق رسول الله ﷺ، تركنا
على مثل البيضا ليلها ونهارها سواء) رواه ابن ماجه^(٣).

(١) سن أبي داود ، كتاب السنة، باب «في لزوم السنة» ح ٤٦٠٧ (٤٥/١٣).
وسن الترمذى، كتاب العلم، باب «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع»
ح ٢٦٧٦ (٥/٤) . وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وسن الدارمى ١٤٤/١، المستدرک للحاکم ٩٥/١، وقال الحاکم: صحيح
ليس له علم، ووافقه الذہبی، وسن ابن ماجه، المقدمه، باب «اتباع سنة الخلفاء
الراشدين» ح ٤٢ (٤٣-٤٢).

(٢) في [ل]: [لقد].

(٣) سن ابن ماجه ، المقدمه، باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ» ح ٥١ (٤/٥). قال
الألبانی: «حسن». صحيح ابن ماجه ٦/٦، وأورده في سلسلة الأحاديث
الصحيحة رقم ٦٨٨٨

-٨٣- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: (أني قد خلقت فيكم مالن تضلوا بعدهما ما أخذتم
بهم، أو عملتم بهما، كتاب الله وستي، ولن يفترقا حتى
يردا على الحوض) رواه أبو القاسم الطبراني الحافظ
في السنن^(٢).

-٤- وقال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- في خطبته: إنما أنا
متبع ولست بمبتدع.^(٣)

(١) من [ل].

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم الطيري ح ١٩٠٥، ٨٠/١، وأورده
الذهبي في ترجمة صالح بن موسى الطلحي -أحد رجال سنده- وقال:
كوفي ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حدثه، وقال
البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: هو عندي
من لا يعتمد الكذب.

ميزان الإعدال ١/٢، ٣٠١-٣٢-٣٣، وأورده الحاكم في المستدرك ضمن شواهد
٩٣/١.

(٣) من خطبته رضي الله عنه بعد توليه الخلافة، رواها ابن سعد في الطبقات
١٨٢/٣-١٨٣، والطبراني في تاريخه ٢٢٣/٣-٢٢٤، وابن كثير في البداية
والنهاية ٣٠٣/٦، وروها بدون اللفظ الذي أورده المصنف هنا ابن هشام في
السيرة ٤/٤٥٧، وابن الأثير في الكامل ٢٢٤/٢-٢٢٥.

٨٥ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد فرضت لكم الفرائض، وسنّت لكم السنن، وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً.^(١)

٨٦ - وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.^(٢)

٨٧ - وروى الأوزاعي^(٣) عن الزهرى أنه روى أن النبي ﷺ قال: (لا يزني الزانى حين يزنى وهو مؤمن)^(٤) فسألت الزهرى:

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب الحدود، بباب «ما جاء في الرحم»، رقم ١٠٥، ٨٢٤/٢.

(٢) رواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٠٥-١٠٦، ٨٦/١.

(٣) هو شيخ الإسلام وعالم أهل الشام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى الأوزاعي، من الحفاظ، وكان مولده في حياة الصحابة. توفي سنة ٥٧هـ. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٢٨، والتاريخ الكبير ٣٢٦/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧.

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة، كتاب الإيمان، باب «بيان نقصان الإيمان بالمعاصي...»، ح ١٥٧١، ٢٦/١، وأبن ماجه، كتاب الفتن، باب «النهي عن النهي»، ح ١٣٩٣٦، ١٢٩٨/٢.

ما هذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أُمِرُوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت . وفي رواية (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أموها) ^(١).

(١) قول الزهري رواه أبو نعيم في الخلية ٣٦٩/٣، والذهبي في السير ٣٤٦/٥ كلاماً بدون رواية: (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أموها)، وذكره بمعناه النبووي في شرح مسلم ٤٢/٢.

وقول الزهري هذا هو أحد الأوجه التي قيلت في معنى الحديث والتي ذكرها الإمام النووي فقال: هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قال المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله، ومختاره كما يقال: لا علم إلا ماتفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، وإنما تأولاه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق)، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايدهم ^{عليه} ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا.. الخ.. ثم قال لهم ^{عليه}: (فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن فعل شيئاً من ذلك فعقوبته في الدنيا فهو كفارته، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه).

فهذا الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان، إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في الشيئه، فإن شاء الله عفا عنهم وأدخلهم الجنة —

٨٨ - وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (من رسول الله عليه السلام ولادة الأمر بعده سنتان، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعته، وقوه على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدى بما سنوا اهتدى، ومن استبصر بها بصر، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساعت مصيرها) ^(١).

= أولاً، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة... وتأول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورود الشرع بتحريمه.

وقال الحسن وأبي جعفر الطبرى: معناه يتزعز منه اسم المدح الذى يسمى به أولياء الله المؤمنين، ويستحق اسم الذم، فيقال: سارق وزان وفاجر وفاسق.

وحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه: يتزعز منه نور الإيمان، وفيه حديث مرفوع.

وقال المهلب: يتزعز منه بصيرته في طاعة الله تعالى. انتهى. شرح صحيح مسلم ٤١/٢ - ٤٢.

ثم أورد قول الزهرى المذكور آنفًا بمعناه وقال بعد ذلك: وهذه الأقوال التي ذكرتها في تأويله محتصلة، والصحيح فى معنى الحديث ما قدمناه أولاً. والله أعلم. نفس المصدر ص ٤٢.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص ٤٨، واللالكائى في ترجمة أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٣٤١/٩٤، وابن بطة في الإبانة رقم ٢٣٠١ - ٢٣١. ٣٥٢/١

٨٩ - قال الأوزاعي : (اصبر على السنة ، وقف حيث وقف القوم ،
وقل في ما قالوا ، وكف عما كفوا ، واسلك سبيل سلفك
الصالح فإنه يسعك ما وسعهم)^(١)

٩٠ - قال نعيم بن حماد^(٢) : (من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن
أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله بن
نفسه تشبيهاً).^(٣)

٩١ - قال سفيان بن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن
فقراءاته تفسيره ، لا كيف ولا مثل .^(٤)

(١) رواه اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٣١٥ / ١٥٤ .

(٢) هو أبو عبدالله ، نعيم بن معاوية بن الحارث المخزاعي المروزي ، كان من
أشهر المحدثين ، توفي محبوساً في سامراً سنة ٢٢٨٦ وقيل غير ذلك .

انظر : الطبقات الكبرى ٧/٥١٩ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨ .

(٣) أورده الذهبي في العلو ص ١٢٦ ، قال الألباني في مختصره لكتاب الذهبي
ص ١٨٦ : إسناده صحيح ، وابن تيمية في الفتاوى ٥/١٩٦ ، وابن القيم في
اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٢١ .

(٤) أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات ص ٤١ ، والصابوني في عقيدة السلف
وأصحاب الحديث ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ١/١٢٠ ، وابن قدامة في
ذم التأويل ص ١٩ ، واللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٣٦٥
٣٤/٢ .

٩٢ - وقال أبو بكر المروذى^(١): سألت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِيلَ عَنِ الْأَحَادِيثِ
الَّتِي تردها الجهمية في الصفات والرؤيا، والإسراء، وقصة
العرش، فصححه أبو عبدالله وقال: تلقتها العلماء بالقبول، ثم
الأخبار كما جاءت^(٢).

٩٣ - وقال محمد بن الحسن الشيباني - صاحب أبي حنيفة - : اتفق
الفقهاء كلهم من الشرق إلى الغرب على الإيمان بالقرآن
والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن [رسول الله]^(٣) ﷺ
في صفة الرب عز وجل ، من غير تفسير ولا تشبيه ، فمن فسر
اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ

(١) هو الإمام القدوة الفقيه المحدث شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن محمد بن
المجاج المروذى نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، كان إماماً في السنة،
شديد الاتباع . ولد في حدود المائتين، وتوفي سنة ٢٧٥هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤٢٣ - ٤٢٥، وتذكرة الحفاظ ٦٣١/٢، وسير أعلام
النبلاء ١٢٣/١٣.

(٢) رواه مختصر ابن قدامة في ذم التأويل ص ٢١، ورواه بسامه ابن أبي يعلى في
طبقات الحنابلة ٥٦/١.

(٣) في [ل] : [النبي].

وأصحابه، فإنهم لم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب
والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم^(١) فقد فارق الجماعة
لأنه وصفه بصفة لا شى^(٢).

(١) جهم بن صفوان من أهل خراسان ينسب إلى سمرقند وزمنه ومحنته الكوفة،
ويكنى أبا محرز، وكان مولى لبني راسب من الأزد، أخذ الكلام عن الجعد بن
درهم وكان فصيحاً، وكان صاحب مجادلات ومخاخصات في مسائل
الكلام التي يدعو إليها، وكان أكثر كلامه في الإلهيات.

انظر تاريخ الجهمية والمعزلة لجمال الدين القاسمي ص ١٠.

قال المقريزي: حدث مذهب الجهم بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم بلاد
الشرق، فعظمت الفتنة به، فإنه نفى أن يكون لله تعالى صفة، وأنور على أهل
الإسلام شكر كما أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة تولد عنها بلاءً كبيراً،
وكان قبيل المائة من سني الهجرة، فكثر أتباعه على أقواله التي ترددت إلى
التعطيل، فما كبر أهل الإسلام بدعته، وتمالئوا على إنكارها وتضليل أهلها،
وحذروا من الجهمية وعادوهم في الله، وذمروا من جلس إليهم، وكتبوا في
الرد عليهم ما هو معروف عند أهله.

الخطط ٢/٢٥٧.

(٢) رواه ابن قدامة في ذم التأويل ص ١٣ - ١٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد
أهل السنة رقم ٧٤٠/٣، ٤٣٢، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٩٤ - وقال عباد بن العوام^(١): قدم علينا شريك بن عبد الله^(٢) فقلنا: إن
قوماً ينكرون هذه الأحاديث : (إن الله ينزل إلى سماء
الدنيا)^(٣) والرؤيه^(٤) وما أشبه هذه الأحاديث فقال: إنما جاء
بهذه الأحاديث من جاء بالسنن في الصلاة، والزكاة، والحج،
ولإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث.^(٥)

(١) عباد بن العوام بن عمر بن المنذر الإمام المحدث الصدوق، أبو سهل الكلابي
الواسطي، قال ابن سعد: كان من نبلاء الرجال في كل أمره، توفي سنة بضع
وثمانين ومائة.

انظر: تاريخ بغداد ١٠٤/١١ - ١٠٥، وذكرة الحفاظ ٢٦١/١، وسير أعلام
النبلاء ٤٤٩/٨ - ٤٥٠.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الحافظ القاضي، أحد الأعلام ، ولد
قضاء الكوفة، تغير حفظه منذ توليه قضاء الكوفة، وكان عادلاً فاضلاً شديداً
على أهل البدع، ولد سنة ٩٥، وتوفي بالكوفة سنة ١٧٧.

انظر: تاريخ بغداد ٢٧٩/٩، وسير أعلام النبلاء ١٧٨/٨ - ١٩٢، وتقريب
التهذيب ٣٥١/١.

(٣) راجع لأحاديث التزول رقم ١٦ - ١٨ من هذا الكتاب.

(٤) أحاديث الرؤيه تقدمت راجع رقم ٢٧ - ٢٨.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، ورواه بلفظ مقارب الدارقطني في الصفات ص ٤٣ ،
والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨٥/٨ .

فهذه جملة مختصرة من القرآن والستة، وآثار من سلف، فالزمها، وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله، وصالح سلف الأمة من حصل الاتفاق عليه من خيار الأمة، ودع أقوال من كان عندهم محقوراً مهجوراً، مبعداً مدحوراً ومذموماً [ملوماً]^(١)، وإن اغتر كثير من المتأخرین بأقوالهم وجنحوا إلى اتباعهم، فلا تغتر بکثرة أهل الباطل.

٩٥ - فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا، فطوبى للغرباء) رواه مسلم وغيره^(٢).

٩٦ - وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: ستفترق أمتي على

(١) لا توجد في [ل].

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، باب «بيان أن الإسلام بدأ غريباً»، ح ١٤٥، ١٣٠/١، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب «بدأ الإسلام غريباً»، ح ٣٩٨٦، ١٣١٩/٢. ورواه الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود في كتاب الإيمان، باب «ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً» وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود. ح ٢٦٤٩١، ١٨/٥.

ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحدة. وفي روايه: قيل
من الناجية؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. رواه جماعه من
الأئمه^(١)

واعلم - رحمة الله - أن الإسلام وأهله أتو من طوائف
[ثلاث]^(٢)، فطائفة ردت أحاديث الصفات وكذبوا رواتها^(٣)، فهؤلاء
أشد ضرراً على الإسلام وأهله من الكفار.
وآخرى قالوا بصحتها وقبلوها، ثم تأولوها^(٤)، فهؤلاء أعظم

(١) رواه الترمذى بسند ضعيف في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ح ٢٦٤١٨، ٥/٢٦٤١٩. ولكنه ورد بروايات أخرى صحيحه كما في أبي داود، كتاب السنة باب شرح السنة ح ٤٥٩٦٥-٤٥٩٧، ٥/٤٥٩٦٥. وأiben ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم ح ٣٩٩١١، ٥/١٣٢١. وأحمد في المسند ٤/٢١٠، والحاكم في المستدرك ١/١٢٨. وتتبع الألبانى طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) في الأصل وفي [ل]: [ثلاثة] وما أثبتت أولى.

(٣) وهم الجهمية أتباع الجهم بن صفوان الترمذى، ومن قال برأيه من المعتزلة.

(٤) وهم جمهور الأشاعرة الذين قبلوا النصوص، وفضلوا جانب التأويل لمعانيها.

وقد وصفهم الإمام ابن القيم بأنهم أشد الناس اضطرابا.

.الصواعق ١/٤٥٢.

ضرراً من الطائفة الأولى.

والثالثة: جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم — ينزعون
وهم يكذبون^(١)، فأدّاهم ذلك إلى القولين الأولين، [وكانوا أعظم
ضرراً من الطائفتين الأولتين]^(٢).

فمن السنة اللازمية السكوت عما لم يرد فيه نص [عن الله
ورسوله]^(٣)، أو يتفق المسلمون على إطلاقه، وترك التعرض له بنفي
أو إثبات. فكما لا يثبت إلا بنص شرعي، كذلك لا ينفي إلا بدليل
سمعي.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية،

(١) لعله يريد بذلك من سلك مسلك التجھيل وهو لاء من الأشاعرة أيضاً، حيث
قالوا: إن نصوص الصفات ألفاظ لا تعقل معانيها، ولا يدرى ما أراد الله
ورسوله منها.

انظر الصواعق ٤٢٩/٢. وهم يزعمون أنهم بهذا القول ينزعون الله عن
مشابهة خلقه، لأنهم يرون إجراء النصوص على ظاهرها تشبيها.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وأضفته من [ل].

(٣) في [ل]: [عن الله ورسول الله].

وأن يحيينا على الطريقة التي يرضها، [ويتوفنا]^(١) عليها، وأن يلحقنا
بنبيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى وأله وصحبه، ويجمعنا
معهم في دار كرامته، إنه سميع قريب مجيب.

وكل حديث لم نصفه إلى من أخرجه فهو متفق عليه أخرجه
البخاري ومسلم في صحيحهما.

[آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وأله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً].^(٢).



(١) في [ل] : [يتوانا].

(٢) في (ل) : [تم بعون الله وحسن توفيقه، وصلوات الله وسلامه على محمد وأله وصحبه إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.
حصل الفراغ من هذه النسخة يوم الأحد لعشر خلت من جماد أول بقلم
الفقير محمد بن عبدالله، والحمد لله. تمت الحمد لله].

مِنْ وَهْلَ الْعَالَمِ
مُقْتَضَى عَلَى (٢٣٠) مَحْضُوَّة
الْمُتُونُ الْأَضَافِيَّةُ
(٣)

المُقدِّمةُ فِيمَا عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْامِهُ

الْبَرَّ

مُكَفَّهٌ عَلَى سُحْتَيْنِ مَقْرُدَتَيْنِ عَلَى الْمُصَيْفِ وَعَلَيْهِ حَانَّتُهُ وَاجْمَازُهُ وَسُخِّنَ أُغْرِي

لِلإِمامِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبْجَزَرِيِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ (ت ٨٣٣ هـ)

د. عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَمَدَ الْأَبْشَمِيِّ
إِنَّمَا وَحْظَيْتُ السَّاجِدَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُولُ رَاجِي عَفْوَ رَبِّ سَامِعٍ
مُحَمَّدُ أَبْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيِّ
٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَاهُ
٣. مُحَمَّدٌ وَآلُهِ وَصَاحْبِهِ
وَمُقْرِئُ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤. وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ «مُقدَّمة»
فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
٥. إِذَا جَبَ عَلَيْهِمْ مُحَتَّمٌ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَلَّاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ

لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ الْلُّغَاتِ

٧. مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ

وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ

٨. مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا

وَتَاءُ أَنْثَى لَمْ تُكْنِ ثُكَّبٌ بِـ «هَا»



فِي مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرَ

١٠. فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ

حُرُوفُ مَدِ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١. ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزَهَاءُ

ثُمَّ لِوَسْطِهِ: فَعَيْنُ حَاءُ

١٢. أَدْنَاهُ: غَيْنُ خَاؤَهَا، وَالْقَافُ

أَقْصَى الْلِسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

١٣. أَسْفَلُ، وَالوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينِ يَا

وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤. لَا ضَرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَاللَّامُ: أَذَنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥. وَالنُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ أَجْعَلُوا
وَالرَّا: يُدَانِيهِ لِظَاهِرٍ أَذْخُلُ
١٦. وَالظَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ
عَلَيَا الثَّنَائِيَا، وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنٌ
١٧. مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى
وَالظَّاءُ وَالدَّالُ وَثَا: لِنُعْلِيَا
١٨. مِنْ طَرَفِيهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
فَالْفَأْمَاءُ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ
١٩. لِلشَّفَّاتِيْنِ: الْوَاوُ بَاءُ مِيمٌ
وَغُنَّةً: مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ

٢٠. صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، وَرْخُوٌ، مُسْتَفِلٌ
مُنْفَتِحٌ، مُضْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ: قُلْ
٢١. مَهْمُوسُهَا: «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ»
شَدِيدُهَا: لَفْظُ «أَجْدُ قَطِ بَكْتْ»
٢٢. وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: «لِنْ عُمَرْ»
وَسَبْعُ عُلُوٍ: «خُصَّ ضَغْطٌ قِظُّ» حَصَرْ
٢٣. وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ: مُظَبَّقَةٌ
وَ«فَرَّ مِنْ لُبٍ»: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ
٢٤. صَفِيرُهَا: صَادُ وَزَايٌ سِينُ
قَلْقَلَةٌ: «قُطْبُ جَدٍ»، وَاللَّيْنُ

٢٥. وَأُوْ وَيَاءُ سُكْنَا وَأَنْفَتَ حَا

قَبْلَهُمَا، وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا

٢٦. فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ

وَلِلتَّفَشِّيِّ: الشَّيْنُ، ضَادًا: أَسْتَطِلُ



فِي التَّجْوِيدِ

٢٧. وَالْأَخْذُ بِالْتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ

مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

٢٨. لِأَنَّهُ بِهِ إِلَّا هُوَ أَنْزَلَ

وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَّى

٢٩. وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ

وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

٣٠. وَهُوَ: «إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحْقَقَهَا

٣١. وَرَدَ كُلٌّ وَاحِدٌ لِأَصْلِهِ

وَالْلَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

٣٢. مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ

بِاللَّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعْسُفِ»

٣٣. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

إِلَّا رِيَاضَةُ أَمْرِيَّ بِفَكِّهِ



فِي التَّرْقِيقَاتِ

٣٤. فَرَقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ

وَحَادِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

٣٥. وَهَمْرَ: «الْحَمْدُ، أَعُوذُ، إِهْدِنَا

الْلَّهِ» ثُمَّ لَامَ: «لِلَّهِ، لَنَا

٣٦. وَلْيَتَلَطَّفْ، وَعَلَى اللَّهِ، وَلَا الضْ

وَالْمِيمَ مِنْ «مَخْمَصَةٍ» وَمِنْ «مَرَضٌ»

٣٧. وَبَاءَ: «بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي»

وَأَخْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨. فِيهَا وَفِي الجِيمِ؛ كَ «حُبٌّ، الصَّبِرِ

رَبْوَةٌ، أَجْتُثَتْ، وَحَجَّ، الْفَجْرِ»

٣٩. وَبَيِّنْ مُقْلِقَلًا إِنْ سَكَنَا

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٤٠. وَحَاءٌ: «حَصْحَصَ، أَحَظْتُ، الْحَقُّ»

وَسِينٌ: «مُسْتَقِيمٌ، يَسْطُو، يَسْقُو»



فِي الرَّاءَاتِ

٤١. وَرَقْقُ الرَّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢. إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ أَسْتِعْلَأَ

أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

٤٣. وَالخُلْفُ فِي «فِرْقٍ»؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ



فِي الْلَّامَاتِ

٤٤. وَفَخِمِ الْلَّامَ مِنْ أَسْمِ «اللَّهِ»
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَ«عَبْدُ اللَّهِ»



فِي التَّحْذِيرَاتِ

٤٥. وَهَرَفَ الْأَسْتِغْلَاءِ فَخَمْ، وَأَخْصُصَا لِأَطْبَاقَ أَقْوَى؛ نَحْوُ : «قَالَ» وَ«الْعَصَا»
٤٦. وَبَيْنِ الْأَطْبَاقِ مِنْ «أَحْظَتْ» مَعْ «بَسْطَتْ»، وَالْخُلْفُ بِ«نَخْلُقْكُمْ» وَقَعْ
٤٧. وَأَخْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي «جَعَلْنَا» «أَنْعَمْتَ» وَ«الْمَغْضُوبِ» مَعْ «ضَلَلْنَا»
٤٨. وَخَلَّصِ آنْفِتَاحَ «مَحْذُورًاً، عَسَى» خَوْفَ آشْتِبَا هِهِ بِ«مَحْظُورًاً، عَصَى»
٤٩. وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَ «شِرْكِكُمْ» وَ«تَتَوَفَّى، فِتْنَتَا»

٥٠ - وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ
أَدْغِمْ؛ كَ «قُلْ رَبْ» وَ «بَلْ لَا»، وَأَبْنِ

٥١ - «فِي يَوْمٍ» مَعْ «قَالُوا وَهُمْ» وَ «قُلْ نَعَمْ»
«سَبَّحَهُ، لَا تُزْغِ قُلُوبَ، فَآلَّتَقَمْ»



فِي الظَّاءَاتِ

٥٢. وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ

مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣. فِي «الظَّعْنِ، ظِلُّ، الظَّهْرِ، عَظْمُ، الْحِفْظِ
أَيْقَظُ، وَأَنْظَرُ، عَظِيمٌ، ظَهِيرٌ، الْلَّفْظِ

٥٤. ظَاهِرٌ، لَظَى، شُوَاظٌ، كَظِيمٌ، ظَلَمًا
أَغْلُظُ، ظَلَامٌ، ظُفْرٌ، أَنْتَظَرُ، ظَمَ

٥٥. أَظْفَرَ، ظَنَّاً كَيْفَ جَا، وَعِظْ» سِوَى
«عِصِينَ»، «ظِلٌّ»: النَّحْلٌ، زُخْرُفٌ؛ سَوَا

٥٦. وَ«ظَلْتَ، ظَلْتُمْ» وَبِرُومٍ: «ظَلَّوا»
كَالْحِجْرِ: «ظَلَّتْ» شُعَراً: «نَظَلَّ»

٥٧. «يَظْلَلُنَّ، مَحْظُورًا» مَعَ «الْمُحْتَظِرِ»

و«كُنْتَ فَظًّاً» وَجَمِيعَ «النَّظَرِ»

٥٨. إِلَّا بِـ «وَيْلٌ» «هَلْ» وَأَوْلَى «نَاضِرَةً»

وـ «الْغَيْظُ» لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ؛ قَاصِرَةٌ

٥٩. وـ «الْحَظْ» لَا «الْحَضْ عَلَى الطَّعَامِ»

وَفِي «ظَنِينٍ»: الْخِلَافُ سَامِيٌّ



فِي التَّهْذِيرَاتِ

٦٠. وَإِنْ تَلَاقَيَا : الْبَيْانُ لَازِمٌ
«أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعْضُ الظَّالِمِ»
٦١. وَ«أَضْطَرَ» مَعْ «وَعَظْتَ» مَعْ «أَفْضَتُمْ»
وَصَفَّ «هَا» : «جَبَاهُمْ، عَلَيْهِمُ
٦٢. وَأَظْهِرَ الغُنَّةَ مِنْ : نُونٍ، وَمِنْ
مِيمٍ؛ إِذَا مَا شُدَّدَا، وَأَخْفِيَنِ
٦٣. الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤. وَأَظْهِرَنَّهَا عِنْدَ : بَاقِي الْأَحْرُفِ
وَأَحْذَرْ لَدَى وَأَوْ وَفَا : أَنْ تَخْتَفِي

فِي مَعْرِفَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦٥. وَحُكْمُ تَنْوِينِ نُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ، أَدْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَاءٌ
٦٦. فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ: أَظْهِرْ، وَأَدَغِمْ
- فِي الْلَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمٌ
٦٧. وَأَدَغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي: «يُومِنْ»
إِلَّا بِكِلْمَةٍ؛ كَـ «دُنْيَا، عَنْوَنُوا»
٦٨. وَالْقَلْبُ عِنْدَ: الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا
لَا خَفَا لَدَى: بَاقِي الْحُرُوفِ؛ أَخِذَا



فِي الْمَدَّاتِ

٦٩. وَالْمَدُّ: لَازِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ، وَهُوَ وَقْصُرٌ ثَبَّتَا
٧٠. فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَذْ
سَاكِنُ حَالَيْنِ، وَبِالْطُولِ يُمَذْ
٧١. وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
مُتَّصِلًا؛ إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةٍ
٧٢. وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقُفَا مُسْجَلًا



فِي الْوُقُوفِ

٧٣. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤. وَالْأَبْتِداءُ، وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنَ
ثَلَاثَةً: تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنٌ
٧٥. وَهِيَ لِمَا تَمَّ؛ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
تَعْلُقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنَى؛ فَأَبْتَدِي
٧٦. فَالْتَّامُ، فَالْكَافِيُّ، وَلَفْظًا: فَأَمْنَعْنَ
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِّ جَوْزٌ، فَالْحَسَنُ
٧٧. وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ
الْوَقْفُ مُضْطَرًّا؛ وَيَبْدَا قَبْلَهُ
٧٨. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبٍ
وَلَا حَرَامٌ؛ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

فِي المَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩. وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعِ وَمَوْصُولِ وَ«تَا»

فِي الْمُضْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

٨٠. فَاقْطِعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : «أَنْ لَا»

مَعْ «مَلْجَأً» وَ«لَا إِلَهَ إِلَّا»

٨١. وَ«تَعْبُدُوا» يَا سِينَ، ثَانِي هُودَ «لَا

يُشْرِكْنَ، تُشْرِكُ، يَذْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى

٨٢. أَنْ لَا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ»، «إِنْ مَا»

بِالرَّغْدِ، وَالْمَفْتُوحَ صِلْ، وَ«عَنْ مَا

٨٣. نُهْوَا» أَقْطَعُوا؛ «مِنْ مَا» بِرُومَ وَالنِّسَاء

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ، «أَمْ مَنْ» : «أَسَّاسَا»

٨٤. فَصِّلَتِ، النِّسَاءُ، وَذِبْحٌ، «حَيْثُ مَا» وَ«أَنْ لَمْ» الْمَفْتُوحَ، كَسْرَ «إِنَّ مَا»
٨٥. لَأَنْعَامَ، وَالْمَفْتُوحَ «يَدْعُونَ» مَعًا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ، وَنَحْلٌ وَقَعَا
٨٦. وَ«كُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ»، وَأَخْتُلِفُ «رُدُوا» كَذَا «قُلْ بِئْسَمَا»، وَالْوَاضْلَ صِفٌ
٨٧. «خَلَفْتُمُونِي» وَ«أَشْتَرَوْا»، «فِي مَا» أَقْطَلَعَا «أُوْحِيٌّ، أَفْضُلُمُ، أَشْتَهِتُ، يَبْلُو» مَعًا
٨٨. ثَانِي «فَعَلْنَ» وَقَعَتْ، رُومُ، كِلَا تَنْزِيلُ، ظُلَّةٍ، وَغَيْرَهَا: صِلَا
٨٩. «فَأَيْنَمَا» كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفٌ فِي: الشُّعَرَا، الْأَحْزَابِ، وَالنِّسَاءُ؛ وُصِفٌ

٩٠. وَصِلْ : «فَإِلَمْ» هُودَ «أَلَنْ نَجْعَلَا»

«نَجْمَعَ» «كَيْلَا تَحْزَنُوا ، تَأْسُوا عَلَى

٩١. حَجَّ ، عَلَيْكَ حَرَجٌ» ، وَقَطْعُهُمْ

«عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى» «يَوْمَ هُمْ»

٩٢. وَ «مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَا»

«ثَحِينَ» فِي الْإِمَامِ صِلْ؛ وَوُهْلَا

٩٣. وَ «وَزَنُوهُمْ ، وَكَالُوهُمْ» : صِلِ

كَذَا مِنَ «اَلْ» وَ «هَا» وَ «يَا»؛ لَا تَفْصِلِ



فِي التَّاءَاتِ

٩٤. وَ«رَحْمَتُ»: الزُّخْرُفِ بِالْتَّا زَبَرَةٌ لَا غَرَافٍ، رُومٌ، هُودٌ، كَافٌ، الْبَقَرَةُ
٩٥. «نِعْمَتُ» لَهَا: ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَاهِيمٌ مَعًا أَخِيرَاتُ، عُقُودُ الثَّانِ «هُمْ»
٩٦. لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالْطُورِ عِمْرَانَ، «لَعْنَتُ»: بِهَا، وَالنُّورِ
٩٧. وَ«أُمْرَأَتُ»: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصُ تَخْرِيمُ، «مَعْصِيَتُ»: بِقَدْ سَمِعْ يُخْصِ
٩٨. «شَجَرَتُ»: الدُّخَانِ، «سُنَّتُ»: فَاطِرٍ كُلَّاً، وَالْأَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

٩٩ - «قُرِّتْ عَيْنٌ»، «جَنَّتْ»: فِي وَقَعَتْ
«فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَأُبْنَتْ»، وَ«كَلِمَتْ»

١٠٠ - أَوْسَطَ الْأَغْرَافِ، وَكُلُّ مَا أُخْتِلَفْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالْتَّاءِ عُرِفْ



فِي هَمَزَاتِ الْوَصْلِ

١٠١. وَأَبْدَأْ بِهَمْزٍ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢. وَأَكْسِرَةُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي
لَأْسَمَاءِ - غَيْرِ الْلَّامِ - كَسْرُهَا وَفِي
١٠٣. أَبْنَ، مَعَ أَبْنَةِ، أَمْرِيَءِ، وَأَثْنَيْنِ
وَأَمْرَأَةِ، وَأَسْمَ، مَعَ أَثْنَيْنِ



[فِي الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ]

١٠٤ - وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ

إِلَّا إِذَا رُمِتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ

١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمْ

إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمْ



[خاتمة]

١٠٦. وَقَدْ تَقَضَى نَظِمِي «الْمُقدَّمَه»

مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَه

١٠٧. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

أطرا

جحوظ فتاوى
شیخ الإسلام أحمـد بن تـمـيـة
«قدـس الله روحـه»

قال في أول المجلد الأول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخ الإسلام أَصْمَدُ بْنُ ثَمِيمَةَ
قدس اللَّهُ رُوحُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلْمَتِ وَالنُّورَ شَمَاءَ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِرِبِّهِمْ يَعْدُلُونَ) العَالَمُ بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَانُ وَمَا سَيْكُونُ النَّذِي :
(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ، الَّذِي (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ التَّغْيِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَشَرِّكُونَ * وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ، الَّذِي دَلَّ عَلَى وَحْدَانِيَتِهِ
فِي إِلْهِيَّتِهِ أَجْنَاسُ الْآيَاتِ ، وَأَبَانَ عَلَيْهِ خَلِيقَتِهِ مَا فِيهَا مِنْ إِحْكَامِ الْمُخْلوقَاتِ ، وَأَظْهَرَ
قَدْرَتِهِ عَلَى بِرِيَّتِهِ مَا أَبْدَعَهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمُحَدَّثَاتِ ، وَأَرْشَدَ إِلَى فَعْلِهِ بِسْنَتِهِ تَنوُّعِ
الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفاتِ ، وَأَهْدَى بِرِحْمَتِهِ لِعِبَادِهِ نِعْمَهُ الَّتِي لَا يَحْصِيَهَا إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ ،
وَأَعْلَمَ بِحِكْمَتِهِ الْبَالِغَةِ دَلَائِلَ حَمْدِهِ وَثَنَائِهِ الَّذِي يَسْتَحْقُهُ مِنْ جَمِيعِ الْحَالَاتِ ، لَا يَحْصِي
الْعِبَادُ ثَنَاءً عَلَيْهِ بَلْ هُوَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِهِ لِمَا لَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ ، وَهُوَ :
الْمُنْعَوتُ بِنَعْوَتِ الْكَبَالِ وَصَفَاتِ الْجَلَالِ الَّتِي لَا يَمْثُلُهُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمُوْجُودَاتِ ،
وَهُوَ : الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُتَنَزِّهُ أَنْ يَمْثُلَهُ شَيْءٌ فِي نَعْوَتِ الْكَبَالِ ، أَوْ يَلْحِقَهُ شَيْءٌ
مِنَ الْآفَاتِ ، فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوْا كَيْرًا .

وكان شيخ الإسلام المروي قد سمي أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى ، وكذلك أهل بيتنا : غالب على أسمائهم التعبيد لله ، كعبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد الغنى ، والسلام ، والقاهر ، واللطيف ، والحكيم ، والعزيز ، والرحيم ، والحسن ، والأحد ، والواحد ، والقادر ، والكرم ، والملك ، والحق . وقد ثبت في صحيح مسلم عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهما وأقيبها حرب ومرة» وكان من شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في المخروب : يا بني عبد الرحمن ! يا بني عبد الله ! يا بني

عبيد الله ! كما قالوا ذلك يوم بدر ؛ وحنين ؛ والفتح ؛ والطائف ؛ فكان شعار
المهاجرين يا بني عبد الرحمن ! وشعار الخزرج يا بني عبد الله ! وشعار الأوس
يا بني عبيد الله ! م .

{ آخر ما وجد الآن من كتاب توحيد الإلهية }
ويليه كتاب توحيد الربوبية

وقال في أول المجلد الثاني:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده :

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - فدرس الله روحه -

بنجع ضيال الرحمن للربيع

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،
وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً .

قاعدة أولية ^(١) :

إن أصل العلم الإلهي ، ومبدأه ، ودليله الأول ، عند الذين آمنوا : هو الإيمان
بإله ورسوله ، وعند الرسول صلى الله عليه وسلم : هو وحي الله إليه ،

وأما جاهير العقلاة من الفلاسفة وغيرهم : فيعلمون أن هذا كله لا حقيقة له في الخارج ، وإنما هي أمور يقدرها الذهن ويفرضها ، فيظن الغالطون أن هذا الثابت في الأذهان هو بعينه ثابت في الخارج عن الأذهان ، كما ظنوا مثل ذلك في الوجود المطلق ، مع عليهم أن المطلق بشرط الإطلاق وجوده في الذهن ؛ وليس في الخارج إلا شيء معين وهو الأعيان ، وما يقوم بها من الصفات ، فلا مكان إلا الجسم أو ما يقوم به ، ولا زمان إلا مقدار الحركة ، ولا مادة مجردة عن الصور ؛ بل ولا مادة مفترضة بها غير الجسم الذي يقوم به الأعراض ، ولا صورة إلا ما هو عرض قائم بالجسم ، أو ما هو جسم يقوم به العرض وهذا وأمثاله مبسوط في غير هذا الموضوع .

وإنما المقصود التنبية على ما يتعلق بذلك على وجه الاختصار والله أعلم .

تم الموجود الآن من كتاب توحيد الربوبية ويليه كتاب بحمل اعتقاد السلف

وقال في أول المجلد الثالث:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

قال الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس ،
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى ، رضى الله عنه وأرضاه :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعود به من شرور أنفسنا ، ومن
سيئات أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادى له ؛ وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم ^(١) .

أما بعد : فقد سألني من تعينت إجابتهم أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه
مني في بعض المجالس ؛ من الكلام (في التوحيد) (والصفات) (وفي الشرع)
(والقدر) لميسس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين ، وكثرة الاضطراب

(١) تسمى التدميرية .

فيهما . فإنهما مع حاجة كل أحد إليهما ، ومع أن أهل النظر ، والعلم ، والإرادة ، والعباد : لا بد أن يخطر لهم في ذلك من الخواطر ، والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان الهدى من **الضلال** لا سيما مع كثرة من خاص في ذلك بالحق تارة ، وبالباطل تارات ، وما يعترى القلوب في ذلك : من الشبه التي توقعها في أنواع **الضلالات** .

فالكلام في باب (التوحيد) (والصفات) : هو من باب الخبر الدائر بين النفي والإثبات .

والكلام في (الشرع والقدر) : هو من باب الطلب ، والإرادة : الدائر بين الإرادة والمحبة ، وبين الكراهة والبغض : تقلياً ، وإنينا .

وأمر الصلاة عظيم شأنها أن تذكر هنا ، فإنها قوام الدين وعماده ، وتعظيمه تعالى لها في كتابه فوق جميع العبادات ، فإنه سبحانه يخصها بالذكر تارة ، ويقرنها بالزكاة تارة ، وبالصبر تارة ، وبالنسك تارة ، كقوله تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاوُلَ الزَّكُورَ) ، قوله : (وَاسْتَعِنُو بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) ، قوله : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَاحْمَرْ) (قوله : (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاقِفِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمْرَتُ وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) . وتارة يفتح بها أعمال البر ويختتمها بها : كما ذكره في سورة (سَالَ سَاءِلُ) وفي أول سورة « المؤمنين » . قال تعالى : (قَدَّا فَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْأَغْوِيَةِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّزْكَوَةِ فَعَلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفِرْجِهِمْ حَفِظُونَ * إِلَاعَلَّ أَنْفَوْجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ اتَّخَذَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) .

فتسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم من الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والحمد لله وحده . وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وقال في أول المجلد الرابع:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

سئل شيخ الإسلام

أحمد بن تيمية قدس الله روحه

ما قولكم في مذهب السلف في الاعتقاد ، ومذهب غيرهم من المتأخرین ؟
ما الصواب منها ؟ وما تنتحونه أتم من المذهبين ؟ وفي أهل الحديث : هل هم
أولى بالصواب من غيرهم ؟ وهل هم المرادون بالفرقة الناجية ؟ وهل حديث عدم
علوم جهلوها وعلوها غيرهم ؟ .

فأجاب : -

الحمد لله . هذه المسائل بسطها يحتمل مجلدات ، لكن نشير إلى المهم منها
والله الموفق .

قال الله تعالى : (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ عَيْرَ سَبِيلٍ)

الْمُؤْمِنِينَ تُولَّهُ مَا تَوَلَّ وَنُصَلِّهُ جَهَنَّمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) . وقد شهد الله لاصحاب
 نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم ياحسان بالإيمان . فعلم قطعاً أنهم المراد بالآية
 الـكـرـيمـة ، فقال تعالى : (وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
 أَتَبَعُوهُمْ يَأْخُسِنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَعْدَ اللَّهُمَّ جَنَّتِ تَجْرِي تَحْتَهَا
 الْأَنْهَرُ خَدِيلَنَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ، وقال تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْبَثَهُمْ
 فَتَحَاقَرُ بِهَا) .

فيث تقرر أن من اتبع غير سبليهم ولاه الله ما تولى وأصلاحه جهنم .

وقال في آخر المجلد الرابع:

وتجوز الصلاة خلف كل مسلم مستور باتفاق الأئمة الأربعة وسائر أئمة المسلمين، فـ... قال : لا أصلى جماعة ولا جماعة إلا خلف من أعرف عقيدته في الباطن فهذا مبتدع مخالف للصحابة والتابعين لهم يا حسان وأئمة المسلمين الأربعة وغيرهم . والله أعلم .

وقال في أول المجلد الخامس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

سئل شيخ الإسلام :

العالم الرباني «تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية»
رحمه الله تعالى^(١).

ما قول السادة العلماء أئمة الدين في «آيات الصفات» كقوله تعالى: (الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى) وقوله: (ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) وقوله: (ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) إلى غير ذلك من آيات الصفات، و«احاديث الصفات» كقوله
صلى الله عليه وسلم «إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن» وقوله:
«بعض الجبار قدمه في النار» إلى غير ذلك، وما قالـتـ العـلـمـاءـ فـيـهـ وأـبـسـطـواـ
القولـ فـذـلـكـ مـأـجـورـينـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ.

فأجاب - رضي الله عنه - :

الحمد لله رب العالمين . قولنا فيها ما قاله الله ورسوله صلي الله عليه وسلم

(١) تسمى «المحوية الكبرى» لأن المؤلف زاد فيها زيادات على ماقيل في «المحوية الصغرى».

والسابقون الأولون : من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوه بإحسان ؛ وما
قاله أئمَّةُ الهدى بعد هؤلاء الذين أجمعَ المُسْلِمُونَ على هدايتهم ودرايتهم ، وهذا
هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره ؛ فإنَّ الله سبحانه وتعالى بعث
محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، وَشَهَدَ لَهُ بِأَنَّهُ بَعْثَهُ دَاعِيًّا إِلَيْهِ بِإِذْنِهِ ،
وَسَرَاجًا مُنِيرًا ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَقُولَ: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا
وَمَنِ اتَّبَعَنِي) .

وقال في آخر المجلد الخامس:

وأيضاً فقد قال تعالى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا فَبَضَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ) فنـ
هذه عظمته يمتنع أن يحصره شيء من مخلوقاته . وعن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسير هذه الآية أحاديث صحيحة اتفق أهل العلم بالحديث على صحتها وتلقينها
بالقبول والتصديق . والله سبحانه وتعالى أعلم .. اهـ .

وقال في أول المجلد السادس:

وقال شيخ الإسلام :—
أحمد بن تيمية
قدس الله روحه

فصل

« تقرب العبد إلى الله » - في مثل قوله : (وَاسْجُدْوَا قَرِبْ) وقوله : (أَتَقْرُبُوا إِلَيَّ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وقوله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمُ الْوَسِيلَةَ) وقوله : (فَمَآءِلَّا إِنَّ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيْنَ) .

وقول النبي صلي الله عليه وسلم فيها يروي عن ربه : « من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً » الحديث . وقوله : « ما تقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتقارب إلى التوافل حتى أحبه » الحديث .

وكذلك « القرابان » كقوله : (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فُقْتِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا) . وقوله : (حَقٌّ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) . ونحو ذلك - لا ريب أنه بعلوم وأعمال يفعلها العبد ، وفي ذلك حركة منه واتصال من حال إلى حال .

وسائل رضي الله عنه

عن «اختلاف الليل والنهار» وأن الظهر يكون في دمشق ، ويكون الليل قد دخل في بلد آخر ؛ فهل قائل هذا قوله صحيح أم لا ؟

فأجاب رحمة الله : —

الحمد لله رب العالمين . طلوع الشمس وزوالها وغروبها يكون بالشرق قبل أن يكون بالغرب ، فتطلع الشمس وتزول وتغرب على أرض الهند ؛ والصين ، والخط قبل أن يكون بأرض المغرب ، ويكون ذلك بأرض العراق قبل أن يكون بأرض الشام ؛ ويكون بأرض الشام قبل أن يكون بمصر ، وكل أهل بلد لهم حكم طلوعهم وزوالهم وغروبهم .

إذا طلع الفجر يبلـ دخل وقت الفجر ووجبت الصلاة والصوم عنده ، وإن لم يكن عند آخرين ؛ لكن يتفاوت ذلك تفاوتاً يسيراً بين البلدان المقاربة ؛ وأما من كان في أقصى الشرق وأقصى الغرب فيتفاوت بينهما تفاوتاً كثيراً ، نحو نصف يوم كامل .

والله سبحانه قد أخبر بأن الشمس والقمر والليل والنهار كل ذلك يسبح

فِي الْفَلَكِ ؛ فَقَالَ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا إِلَهَ مِنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرُ
وَلَا أَيَّلٌ سَابِقُ الْهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) وَ « الْفَلَكُ » هُوَ الْمُسْتَدِيرُ ،
كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِهِ مِنَ الصَّحَّابَةِ وَالْتَّابِعِينَ . وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَالْمُسْتَدِيرُ يَظْهَرُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، فَيَرَاهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ قَبْلَ الْبَعِيدِ عَنْهُ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

آخِرُ الْجَزْءِ الثَّانِي
مِنْ كِتَابِ
الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ

وقال في أول المجلد السابع:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام :

أحمد بن تيمية قد من الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضلله فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه
وعلى آله وسلم تسليماً .

اعلم أن « الإيمان والإسلام » يجتمع فيما الدين كله وقد كثر كلام
الناس في « حقيقة الإيمان والإسلام » ، وزاعهم ، واضطربهم ؛ وقد صفت
في ذلك مجلدات ؛ والنزاع في ذلك من حين خرجت الخوارج بين
عامة الطوائف .

ونحن نذكر ما يستفاد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، مع ما يستفاد من كلام الله تعالى، فيصل المؤمن إلى ذلك من نفس كلام الله ورسوله ، فإن هذا هو المقصود . فلا نذكر اختلاف الناس ابتداء ؛ بل نذكر من ذلك – في ضمن بيان ما يستفاد من كلام الله ورسوله – ما يبين أن رد موارد التزاع إلى الله وإلى الرسول خير وأحسن تأويلاً ، وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة .

فنقول : قد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام ، بين مسمى « الإسلام » و مسمى « الإيمان » و مسمى « الإحسان » . فقال : « الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتحل الزيادة ، وتصوم رمضان وتحجج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ». وقال : « الإيمان : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتحل القدر خيره وشره ». •

وقال في آخر المجلد السابع:

وفي الصحيح «أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي الناس أكرم؟ قال أتقام». وفي السنن عنه أنه قال: «لافضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتفوى، الناس من آدم وآدم خلق من تراب».

وقال في أول المجلد الثامن:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام

أحمد بن تيمية قدس الله روحه

فصل

في «قدرة رب» عز وجل

اتفق المسلمون وسائر أهل الملل على أن الله على كل شيء قادر ، كما نطق بذلك القرآن في مواضع كثيرة جداً . وقد بسطت الكلام في الرد على من أنكر قدرة رب في غير موضع ، كما قد كتبناه على «الأربعين» ، و «المحصل» وفي شرح «الأصبهانية» وغير ذلك ، وتكلمنا على ما ذكره الرازي وغيره

في «مسألة كون الرب قادرًا مختاراً»، وما وقع فيها من التقصير الكبير مما ليس هذا موضعه.

(والمقصود هنا) الكلام بين أهل الملل الذين يصدقون الرسل فنقول: هنا مسائل :

(المسألة الأولى) : قد أخبر الله أنه على كل شيء قدير ، والناس في هذا على ثلاثة أقوال :

«طائفة» تقول هذا عام يدخل فيه الممتنع لذاته من الجمع بين الضدين وكذلك يدخل في المقدور ، كما قال ذلك طائفة منهم ابن حزم.

و «طائفة» تقول : هذا عام مخصوص يخص منه الممتنع لذاته ؛ فإنه وإن كان شيئاً فإنه لا يدخل في المقدور كما ذكر ذلك ابن عطية وغيره ، وكلا القولين خطأ .

(والصواب) هو القول الثالث الذي عليه عامة النظار ، وهو أن الممتنع لذاته ليس شيئاً أبلة ، وإن كانوا متبازعين في المعدوم ، فإن الممتنع لذاته لا يمكن تتحققه في الخارج .

فإن مقصوده أن يتبرأ مما سوى الله ليس مقصوده أن يتبرأ إليه ، لكن الخطيب قصد البراءة من الالتجاء إلا إليه ، والالتجاء إليه داخل في عبادته ، فهو بعض ما دل عليه قول إبراهيم ، فإن الواجب أن يتبرأوا من أن يعبدوا إلا الله أو يتوكلا إلا عليه، وهذا تحقيق التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب ، لكن الإنسان قد يكون مقصوده إخلاص العبادة في مسألته ودعائه والتوكل عليه والالتجاء إليه ؛ وهذا هو المعنى الذي قصده الخطيب ، وهو معنى صحيح بدل عليه لفظه .حقائق دلالات الألفاظ ، والمنكر قصد معنى صحيحًا والمستدل قصد معنى صحيحًا ، لكن الإنسان لاينوي كثيراً من نفي ما لا يعلم إلا من إثبات ما يعلم ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

آخر المجلد الثامن

وقال في أول المجلد التاسع:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

مُؤْلِفُ تَبَغِ الْإِسْلَامِ

أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - قَدْسَ اللَّهُ رُوْحُهُ

ما تقولون في «المنطق»^(١)

وهل من قال إنه فرض كفاية ، مصيبة أم مخطيء ؟

فأجاب : الحمد لله :

أما المنطق : فمن قال : إنه فرض كفاية ، وإن من ليس له به خبرة
فليس له ثقة بشيء من علومه ، فهذا القول في غاية الفساد من وجوه

(١) هذا الجواب — قسم من كتاب «نقض المنطق»

كثيرة التعداد ، مشتمل على أمور فاسدة ، ودعاؤ باطلة كثيرة ، لا يتسع
هذا الموضع لاستقصاؤها .

بل الواقع قد يعاً وحدينا : أنك لا تجد من يلزم نفسه أن ينظر في
علومه به ، وينظر به إلا وهو فاسد النظر والمناظرة ، كثير العجز عن
تحقيق عالمه وبيانه .

فأحسن ما يحمل عليه كلام المتكلم في هذا : أن يكون قد كان هو
وأمثاله في غاية الجهالة والضلال ، وقد فقدوا أسباب المدى كلها ، فلم يجدوا
ما يريدون عن تلك الجهات إلا بعض ما في المنطق من الأمور التي هي صحيحة ،
فإنه بسبب بعض ذلك رجع كثير من هؤلاء عن بعض باطلهم ، وإن لم
يحصل لهم حق ينفعهم ، وإن وقعوا في باطل آخر . ومع هذا فلا يصح
نسبة وجوبه إلى شريعة الإسلام بوجه من الوجوه . إذ من هذه حاله فإنما أتي
من نفسه بترك ما أمر الله به من الحق ، حتى احتاج إلى الباطل .

وإذا تأمل من له بصيرة بأساليب البيان وتصاريف اللسان وجد موقع هذا الكلام من العربية والحكمة كلية موقعاً حسناً بليغاً ، فإن نقىض هذه الحال المذكورة أن يكون القلب مقبلاً على الحق والعلم والذكر معرضاً عن غير ذلك ، وتلك هي الخيفية ملة إبراهيم عليه السلام فإن الحرف هو إقبال القدم وميلها إلى أختها فالحرف الميل عن الشيء بالإقبال على آخر ؛ فالدين الخيف هو الإقبال على الله وحده والإعراض عما سواه . وهو الإخلاص الذي ترجمته كلمة الحق . والكلمة الطيبة : « لا إله إلا الله »

اللهم ثبتنا عليها في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله . وهذا آخر ما حضر في هذا الوقت . والله أعلم وصلى الله على محمد .

وقال في أول المجلد العاشر:

قال شيخ ابن حجر

أحمد بن تيمية - قدس الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده.

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات
أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله . صلى الله
عليه وآله وسلم .

أما بعد : فهذه كلمات مختصرات في أعمال القلوب — التي قد تسمى
«المقامات والأحوال»^(١) — وهي من أصول الإيمان ، وقواعد الدين ؛ مثل

(١) تسمى «التحفة العراقية في الأعمال القلبية» .

محبة الله ورسوله ، والتوكل على الله ، وإخلاص الدين له ، والشكر له ، والصبر على حكمه ، والخوف منه ، والرجاء له ، وما يتبع ذلك . اقتضى ذلك بعض من أوجب الله حقه من أهل الإيمان ، واستكتبتها وكل منا بجلان .

فأقول : هذه الأعمال جميعها واجبة على جميع الخلق — المأمورين في الأصل — باتفاق أئمة الدين ، والناس فيها على « ثلاثة درجات » كما هي في أعمال الأبدان على « ثلاثة درجات » : ظالم لنفسه ، ومقصد ، سابق بالخيرات .

فالظالم لنفسه : العاصي بترك مأمور أو فعل ممحظوظ .

ومقصد : المؤدي الواجبات والتارك الحرمات .

والسابق بالخيرات : المتقرب بما يقدر عليه من فعل واجب ومستحب والتارك للمحرم والمكروه .

فالقسان اللذان يينا أن العبد يثاب فيها ويعاقب على أعمال القلوب
خارجية من هذا الحديث ، وكذلك قوله : « من هم بحسنة » و « من
هم بسيئة » إنما هو في المؤمن الذي يهم بسيئة أو حسنة يمكنه فعلها
فربما فعلها وربما تركها ؛ لأنه أخبر أن الحسنة تضاعف بسبعينة ضعف
إلى أضعاف كثيرة .

وهذا إنما هو ملء يفعل الحسنات لله . كما قال تعالى : (مَثُلُّ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) و (أَبْتَغُكُمْ مَرْضَاكُمْ اللَّهُ) و (أَبْتَغُكُمْ وَجْهَ رَبِّكُمْ) وهذا للمؤمنين : فإن الكافر وإن كان الله بطعمه بحسنته في الدنيا ، وقد يخفف عنه بها في الآخرة : كما خف عن أبي طالب لإحسانه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يوعد لكافر على حسنته بهذا التضييف ، وقد جاء ذلك مقيداً في حديث آخر : إنه في المسلم الذي هو حسن الإسلام .

والله سبحانه أعلم . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبينا محمد وآلها وصحبه وسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده . والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

سُلْطَنُ شِيخِ الْإِسْلَامِ

قَدْسُ اللَّهِ رُوحُهُ

عن « الصوفية » وأئمّهم أقسام « والقراء » أقسام ، فما صفة كل قسم ؟ وما يجب عليه ؟ ويستحب له أن يسلكه^(١) ؟

فأجاب : الحمد لله . أما لفظ « الصوفية » فإنه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة ، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك ، وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة والشيوخ : كالأمام أحمد بن حنبل ، وأبي سليمان الداراني ، وغيرهما . وقد روى عن سفيان الثوري أنه تكلم به ، وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري ، وتざعوا في « المعنى » الذي

(١) تسمى : الصوفية والقراء .

أضيف إليه الصوفي — فإنه من أسماء النسب : كالقرشي ، والمدنى ، وأمثال ذلك .

فقيل : إنه نسبة إلى « أهل الصفة » وهو غلط : لأنه لو كان كذلك لقليل : صُفِّي . وقيل نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله ، وهو أيضاً غلط : فإنه لو كان كذلك لقليل : صَفِّي . وقيل نسبة إلى الصفة من خلق الله وهو غلط : لأنه لو كان كذلك لقليل : صفوی ، وقيل : نسبة إلى صوفة بن بشر بن أَدَّ بن طابخة ، قبيلة من العرب كانوا يجاورون بمكة من الزمن القديم ، ينسب إليهم النساك ، وهذا وإن كان موافقاً للنسبة من جهة اللفظ ، فإنه ضعيف أيضاً : لأن هؤلاء غير مشهورين ، ولا معروفين عند أكثر النساك ، ولأنه لو نسب النساك إلى هؤلاء لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين وتابعיהם أولى ، ولأن غالباً من تكلم باسم « الصوفي » لا يعرف هذه القبيلة ، ولا يرضى أن يكون مضافاً إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الإسلام .

وقوله : « ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر » أي : إذا أصر على ما كان يعمله من الذنوب فإنه يؤخذ بالأول والآخر . وهذا موجب التصوّص والعدل ، فإن من تاب من ذنب غفر له ذلك الذنب ، ولم يجب أن يغفر له غيره .

والسلم تائب من الكفر ، كما قال تعالى : (فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُوكُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوهُمْ كُلَّ مَرْضَدٍ فَإِنْ
تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوَةَ فَخُلُّوْا سَيِّلَهُمْ) وقوله : (قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنَّ يَنْتَهُوا يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) أي إذا اتهوا بما نهوا عنه
غفر لهم ما قد سلف .

فالاتهاء عن الذنب هو التوبة منه . من اتهى عن ذنب غفر له ما سلف منه . وأما من لم ينته عن ذنب فلا يجب أن يغفر له ما سلف لاتهاء عن ذنب آخر . والله أعلم .

وقال في أول المجلد الثاني عشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

قال الس BXN ابـ مام أبو العباس

أحمد بن تيمية رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، وننحو بالله من شرور
أنفسنا وسیئات أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا
عبده ورسوله : أرسله بالهدى ودين الحق (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُ، وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) صلى الله عليه وسلم تسليما .

قاعدة في القرآن وكرام الله

فإن الأمة اضطربت في هذا اضطراباً عظيماً ، وتفرقوا واختلفوا بالظنون والأهواء بعد مضي القرون الثلاثة ، لما حدثت فيهم الجemicية المشتقة من الصائبة ، وقد قال الله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْتَلُفُوا فِي الْكِتَبِ
لِفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) ، وقال تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ لِيَحُكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا
أَخْتَلَفُ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أَوْتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ أَبْيَانًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ
أَمْنَوْا لِمَا أَخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ)

والاختلاف « نوعان » : اختلاف في نزيله واختلاف في تأويله .

وال المختلفون الذين ذمهم الله هم المختلفون في الحق ، بأن ينكروا هؤلاء الحق الذي مع هؤلاء ، أو بالعكس . فإن الواجب الإيمان بجميع الحق المنزل .

وقد كان العباس بن عبد المطلب يقول في ماء زمزم : لا أحله لغسل ، ولكن لشارب حل وبل . وروى عنه أنه قال : لشارب ومتوضئ وهذا اختلف العلماء هل يكره الغسل والوضوء من ماء زمزم ، وذكروا فيه روايتين عن أحمد . والشافعي احتاج بحديث العباس ، والمرخص احتاج بحديث فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ماء زمزم ، والصحابة توضأوا من الماء الذي نبع من بين أصابعه مع بركته ؛ لكن هذا وقت حاجة .

والصحيح : أن الهي من العباس إنما جاء عن الغسل فقط لاعن الوضوء ، والتفريق بين الغسل والوضوء هو لهذا الوجه ، فإن الغسل يشبه إزالة النجاسة ؛ وهذا يجب أن يغسل في الجناية ما يجب أن يغسل من النجاسة ؛ وحينئذ فصون هذه المياه المباركة من النجاسات متوجه ، بخلاف صونها من التراب ونحوه من الطاهرات . والله أعلم .

آخر المجلد الثاني عشر

فصل

في الفرقان بين الحق والباطل^(١)

وأن الله بين ذلك بكتابه ونبيه ، فمن كان أعظم اتباعاً لكتابه الذي أزله ونبيه الذي أرسله كان أعظم فرقاناً ، ومن كان أبعد عن اتباع الكتاب والرسول كان أبعد عن الفرقان ، واشتبه عليه الحق بالباطل ، كالذين اشتبه عليهم عبادة الرحمن بعبادة الشيطان ، والنبي الصادق بالمتبيه الكاذب ، وآيات النبيين بشبهات الكاذبين ، حتى اشتبه عليهم الخالق بالخلق .

فإن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً بالهدى ودين الحق : ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ففرق به بين الحق والباطل ، والهدى والضلال ، والرشاد والغري ، والصدق والكذب ، والعلم والجهل ، والمعروف والمنكر ، وطريق أولياء الله السعداء وأعداء الله الأشقياء

(١) تسمى : رسالة الفرقان بين الحق والباطل .

وسائل

عن رجل يتلو القرآن مخافة النسيان ، ورجاء الثواب ، فهل يؤجر على قراءته للدراسة ومخافة النسيان أم لا ؟ وقد ذكر رجل من ينسب إلى العلم أن القارئ إذا قرأ للدراسة مخافة النسيان أنه لا يؤجر فهل قوله صحيح أم لا ؟ ؟

فأجاب : بل إذا قرأ القرآن الله تعالى فإنه يثاب على ذلك بكل حال ، ولو قصد بقراءته أنه يقرؤه لثلا بنساه ، فإن نسيان القرآن من الذنوب ، فإذا قصد بالقرآن أداء الواجب عليه من دوام حفظه للقرآن، واجتناب ما نهى عنه من إهماله حتى ينساه ، فقد قصد طاعة الله ، فكيف لا يثاب .

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « استذكروا القرآن فلهم أشد تفتقراً من صدور الرجال من النعم من عقلها » وقال صلى الله عليه وسلم : « عرضت على سيدات أمتي فرأيت من مساوى أعمالها الرجل يؤتني الله آية من القرآن فينام عنها حتى ينساها » وفي

صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلوون كتاب الله ، ويتدارسونه ، إلا غشيتهم الرحمة ، وزلت عليهم السكينة ، وحفت بهم الملائكة ، وذكرم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ». والله أعلم .

آخر المجلد الثالث عشر

وقال في أول المجلد الرابع عشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام

قدس الله روحه ونور ضوءه

فصل

أسماء القرآن

القرآن ، الفرقان ، الكتاب ، المهدى ، النور ، الشفاء ، البيان ،
الموعظة ، الرحمة ، بصائر ، البلاغ ، الكريم ، المجيد ، العزيز ، المبارك ،
التزيل ، المنزل ، الصراط المستقيم ، جبل الله ، الذكر ، الذكري ،
تذكرة (وَإِنَّهُ لِذَكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ) (إِنَّهُ دَذَّكْرٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ) (مُصَدِّقاً
لِمَا يَنْهَا يَدِيهِ) و (تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) المهيمن عليه ، (وَتَفْصِيلَ كُلِّ
شَيْءٍ) ، (تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ) ، المتشابه ، الثاني ، الحكيم (تِلْكَءَ اِيَّتُ الْكِتَابِ

الحكيم) حكم ، المفصل (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَبَ مُفَضِّلًا) ،
 البرهان ، (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا) على
 أحد القولين ، الحق (قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ) ، عربي مبين ، أحسن
 الحديث ، أحسن القصص على قول ، كلام الله (فَلَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ)
 ، العلم ، (فَعَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) ، العلي
 الحكيم (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَبِ لَدَيْنَا الْعَلِيُّ حَكِيمٌ) ، القيم ، (يَنْلُو أَحْمَافًا
 مُظَهَّرَةً * فِيهَا كِتْبٌ قَيْمَةً) (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَبَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِوْجَانًا * قَيْمَاتًا)
 ، وهي في قوله : (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) ، حكمة في قوله :
 (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بِلِغَةً) ، وحكمها في قوله :
 (أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا) ونبأ على قول في قوله : (عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) ،
 ونذير على قول (هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ الْمُنْذِرِ الْأُولَئِ) في حديث أبي موسى
 شافعا مشفعا وشاهدأ مصدقا ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم « حجة
 لك أو عليك » وفي حدث الحارث عن علي « عصمة لمن استمسك به » .

وأما وصفه بأنه يقص وينطق ويحكم ويفتي ويبشر ويهدى فقال :
 (إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) (هَذَا كِتَبُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ)
 (قُلِ اللَّهُ يُقْتِلُكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَقَّ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَبِ) أي يقتلكم ، أبضا
 (إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰتِي هُنَّ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ) .

وهذا مما احتاج به القاتلون بأن فساق الملة لا يخرجون من النار .
وقد تكلمنا عليهم في غير هذا الموضع : لكن هذه الآية تضعف جواب
من يقول : إن إخلاف الوعيد جائز . فإن قوله : (مَيْبَدِلُ الْقَوْلَ لَدَّيْ)
بعد قوله : (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمُ الْوَعْدَ) دليل على أن وعيده
لا يبدل ، كما لا يبدل وعده .

لكن التحقيق الجمع بين نصوص الوعد والوعيد ، وتفسير بعضها
بعض من غير تبديل شيء منها ، كما يجمع بين نصوص الأمر والنهي
من غير تبديل شيء منها . وقد قال تعالى : (سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ
إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لَتَأْخُذُوهَا ذَرُونَاهَا تَبْعَدُكُمْ بِرِيَدُوكُمْ
أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَمَ اللَّهِ)
والله أعلم .

وقال في أول المجلد الخامس عشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة المؤعراف

قال شيخ البدارم رحمه الله تعالى

فصل

حججة إبليس في قوله : (أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)
هي باطلة ، لأنَّه عارض النص بالقياس . ولهذا قال بعض السلف :
أول من قاس إبليس ، وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس . ويظهر
فسادها بالعقل من وجوه خمسة .

« أحدها » أنه ادعى أن النار خير من الطين ، وهذا قد يمنع ،
فإن الطين فيه السكينة والوقار ، والاستقرار ، والثبات والإمساك
ونحو ذلك ، وفي النار الحفة والحدة والطيش ، والطين فيه الماء والتربة .

وهذا دليل يتناول الطلاق وغيره ، إما من جهة العموم المعنوي أو المعنوي واللفظي ، وأي فرق بين أن يقارن اللغو عقد اليمين ، أو يقارن الحنة فيها ، قوله : (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَنَ) أي هذا سبب المؤاخذة : لا أنه موجب لها بالاتفاق فيوجد الخطأ في سببها وشرطها ، ومن قال : لا لغو في الطلاق فلا حجة معه ؛ بل عليه لأنه لو سبق لسانه بذكر الطلاق من غير عمد القلب لم يقع به وفاقاً وأما إذا قصد اللفظ به هازلا فقد عمد قلبه ذكره ، كما لو عمد ذكر اليمين به .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

سورة الزمر

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

فصل

قد قال تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلِيَّ قَوْلٍ فَيَسْتَمِعُونَ أَحْسَنَهُ) والمراد بالقول القرآن ، كما فسره بذلك سلف الأمة وأئتها ، كما قال تعالى : (أَفَمَا يَدْبَرُوا إِلَيْهِ الْقَوْلُ أَمْ جَاءَهُم مَا لَزِيَاتٍ إِنَّ أَبَاءَهُمْ أَلَّا يَلِمُنَّ) واللام لتعريف القول المعهود ؛ فإن السورة كلها إنما تضمنت مدح القرآن واستناده ، وقد بسطنا هذا في غير هذا الموضع ، وبيننا فساد قول من استدل بهذه على سماع الغناء وغيره ، وجعلها عامة ، وبيننا أن تعميمها في كل قول باطل بإجماع المسلمين .

ويكون القرآن قد عمم الأقسام الممكنة في الزوجين ، وهي أربعة إما ك Ibrahim و امرأته ، وإما هذا و امرأته ، وإما فرعون و امرأته ، وإما Noah و امرأته ، ولوط ، ويستقيم أن يفسر حمل الحطب بالنسبة بحمل الوقود في الآخرة . كقوله : « من كان له لسانان » إلخ . والله أعلم .

آخر المجلد السادس عشر

وقال في أول المجلد السابع عشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

سورة البراءة

سئل شيخ الإسلام

تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رضي الله عنه

عما ورد في سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) أنها تعدل ثلث القرآن (١) وكذلك ورد في سورة (الزلزلة) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (الفاتحة) ، هل ما ورد في هذه المعادلة ثابت في المجموع ، أم في البعض ؟ ومن روى ذلك ؟ وما ثبت من ذلك ؟ وما معنى هذه المعادلة وكلام الله واحد بالنسبة إليه عن وجل ؟ وهل هذه المفاضلة — بتقدير

(١) تسمى «جواب أهل العلم والايyan أن (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن».

ثبوتها — متعدية إلى الأسماء والصفات ، أم لا ؟ والصفات القديمة والأسماء القديمة هل يجوز المماضلة بينها ، مع أنها قدية ؟ ومن القائل بذلك ، وفي أي كتبه قال ذلك : ووجه الترجيح في ذلك بما يمكن من دليل عقلي ونطقي ؟

فأجاب رضي الله عنه

الحمد لله . أما الذي أخرجه أصحاب الصحيح — كالبخاري ومسلم — فأخرجوا فضل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، وروى عن الدارقطني أنه قال : لم يصح في فضل سورة أكثر مما صح في فضلها . وكذلك أخرجوا فضل (فاتحة الكتاب) ، قال صلى الله عليه وسلم فيها « إنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها » لم يذكر فيها أنها تعدل جزءاً من القرآن كما قال في (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) « إنها تعدل ثلث القرآن » ففي صحيح البخاري عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ » فشق ذلك عليهم وقالوا : أينما يطبق ذلك يا رسول الله ؟ قال « الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

فَصَل

وتنظر المناسبة بين السورتين من وجه آخر ، وهو أن المستعاد منه هو الشر ، كما أن المطلوب هو الخير : إما من فعل العبد ، وإما من غير فعله ، ومبداً فعاه للشر هو الوسواس ، الذي يكون تارة من الجن ، وتارة من الإنس ، وجسم الشر بجسم أصله ومادته أجود من دفعه بعد وقوعه ، فإذا أعيذ العبد من شر الوسواس الذي يosoس في الصدور ، فقد أعيذ من شر الكفر والفسق والعصيان ، فهذا في فعل نفسه ، ونعم الآية أيضاً فعل غيره لسوء معه ، فكانت هذه السورة للشر الصادر من العبد ، وأما الشر الصادر من غيره فسورة (الفلق) فإن فيها الاستعادة من شر المخلوقات عموماً وخصوصاً . والله أعلم .

آخر المجلد السابع عشر

وقال في أول المجلد الثامن عشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

سؤال ورد على السُّبْخِ رَحْمَةُ اللَّهِ

قال السائل :

الحمد لله رب العالمين

يا متقنا علم الحديث ومن روى سنن النبي المصطفى المختار
أصبحت في الإسلام طوداً راسخاً يهدى به وعددت في الأخبار
هذى مسائل أشكلت فتصدقوا ببيانها يانقلى الأخبار !
فالمستعان على الأمور بأهلها إن أشكلت قد جاء في الآثار
ولكم كأجر العاملين بسنةٍ ينتموها يا أولى الأ بصار

الأولى : ما حد الحديث النبوى ؟ أهو ما قاله فى عمره أو بعد
البعثة أو تشریعاً .

الثانية : ما حد الحديث الواحد ؟ وهل هو كالسورة أو كآية
أو كالملاة ؟ .

الثالثة : إذا صح الحديث هل يلزم أن يكون صدقاً أم لا ؟ .

الرابعة : تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف لسمية صحيحة
أو متدخلة ؟ .

الخامسة : ما الحديث المكرر المعاد بغير لفظه ومعناه من غير
زيادة ولا نقص ؟ وهل هو كالقصص المكررة في القرآن العظيم ؟ .

السادسة : كم في صحيح البخاري حديث بالذكر ؟ وكم دونه ؟
وكم في مسلم حديث به ، ودونه ؟ وعلى كم حديث اتفقا ؟ وبكم انفرد كل واحد
منها عن الآخر ؟ .

فأجاب شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله :

الحمد لله رب العالمين . الحديث النبوى هو عند الإطلاق بنصراف

إلى ماحدث به عنه بعد النبوة : من قوله و فعله وإقراره : فإن سنته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة . فما قاله إن كان خبراً وجب تصديقه به ، وإن كان تشريعاً إيجاباً أو تحريماً أو إباحة وجب اتباعه فيه : فإن الآيات الدالة على نبوة الأنبياء دلت على أنهم معصومون فيما يخبرون به عن الله عن جل ، فلا يكون خبرهم إلا حقاً ، وهذا معنى النبوة ، وهو يتضمن أن الله ينبيه بالغيب وأنه ينبي الناس بالغيب ، والرسول مأمور بدعوة الخلق وتبلیغهم رسالات ربه .

ولهذا كان كل رسول نبياً ، وليس كلنبي رسولاً ، وإن كان قد يوصف بالإرسال المقيد في مثل قوله : (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ**
وَلَا نَبِيٌّ إِذَا تَمَّقَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ
اللَّهُ أَعْلَمُ بِآيَتِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، وقد اتفق المسلمين على أنه لا يستقر فيها بلغه باطل ، سواء قيل : إنه لم يجر على لسانه من هذا الإلقاء ما ينسخه الله ، أو قيل : إنه جرى ما ينسخه الله فعلى التقديرين قد نسخ الله ما ألقاه الشيطان ، وأحكم الله آياته والله عالم حكيم ، ولهذا كان كل ما يقوله فهو حق .

وقال في آخر المجلد الثامن عشر:

وما يررون عنه : « إذا وصلتم إلى ما شجر بين أصحابي فامسكوا
وإذا وصلتم إلى القضاء والقدر فامسكوا » .

فأجاب : الحمد لله . هذا مأثور بإسناد منقطع ، وماليه إسناد ثابت .

وما يررون عنه صلى الله عليه وسلم : « إذا كثرت الفتن فعليكم
بأطراف اليمن » .

فأجاب : الحمد لله . هذا اللفظ لا يعرف .

وما يررون عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من بات في حراسة
كلب بات في غضب الرب » .

فأجاب : الحمد لله . هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .
وما يررون عنه صلى الله عليه وسلم : « أنه أمر النساء بالفتح
لأزواجهن عند الجماع » .

فأجاب : ليس هذا عنه صلى الله عليه وسلم .

وما يررون عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من كسر قلباً
فعليه جبره » .

فأجاب : الحمد لله . هذا أدب من الآداب ، وهذا اللفظ ليس
معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكثير من الكلام يكون صحيحاً

لَكُنْ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالُ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقْدِحْ ، إِذْ
هَذَا الْلَّفْظُ لَيْسَ بِمُطْلَقٍ فِي كَسْرِ قُلُوبِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ إِذْ بِإِقْلَامِ الْمَلَةِ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَالْتَّابِعِينَ .

آخر المجلد الثامن عشر

وقال في أول المجلد التاسع عشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

فصل

الكتاب والسنة والإجماع ، وبلزائه لقوم آخرين النمامات والإسرائييليات والحكايات ، وذلك أن الحق الذي لا باطل فيه هو ما جاءت به الرسل عن الله ، وذلك في حقنا يعرف بالكتاب والسنة والإجماع ، وأما ما لم تجئ به الرسل عن الله ؛ أو جاءت به ولكن ليس لنا طريق موصلة إلى العلم به ففيه الحق والباطل ، فلهذا كانت الحجة الواجبة الاتباع : للكتاب والسنة والإجماع ، فإن هذا حق لا باطل فيه ، واجب الاتباع لا يجوز تركه بحال ، عام الوجوب لا يجوز ترك شيء مما دلت عليه هذه الأصول ، وليس لأحد الخروج عن شيء مما دلت عليه ،

وكذلك الأحكام الشرعية قد يراد بها ما أخبر بها الشارع بناء على أن الأحكام صفات للفعل؛ وأن الشارع يتبناها وكشفها، ومنها ما يعلم بالعقل ضرورة أو نظراً؛ ومنها ما يعلم بها، ويسمي الجميع أحكاماً شرعية، أو تختص الأحكام الشرعية بما لم يستفاد إلا من الشارع، وهذا اصطلاح المعتزلة وغيرهم من المتكلمين والفقهاء من أصحابنا وغيرهم. وقد يراد بها ما أثبتتها الشارع وأتى بها ولم تكن ثابتة بدونه بناء على أن الفعل حكم له^(٢) في نفسها، وإنما الحكم ما أتى به الشارع، وهذا قول الأشعرية ومن وافقهم من أصحابنا وغيرهم. ثم قد يقال: الحكم هو خطاب الشارع وهو الإيجاب والتحريم منه؛ وقد يقال: هو مقتضى الخطاب وموجبه وهو الوجوب والحرمة مثلاً. وقد يقال: المتعلق الذي بين الخطاب والفعل.

والصحيح أن اسم الحكم الشرعي ينطبق على هذه الثلاثة، وقد يقال: بل الحكم الشرعي يقال: على ما أخبر به وعلى ما جاء به من الخطاب ومقتضاه، وهذا كما قلناه في العلم الشرعي، فتدبر هذه الأصول الثلاثة: العلم الشرعي، والحكم الشرعي، والشريعة والله أعلم.

(٢) هكذا ورد في المطبوع ولعل الصواب (بناء على أن الأفعال لا حكم لها في نفسها)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده؛ والصلوة والسلام على من لا نبي بعده.

قال شيخ الإسلام أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ

الحمد لله نحمده ونستعينه؛ ونستغفره ونؤمن به؛ ونتوكل عليه؛
وشنى عليه الخير بما هو أهلها، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له؛ ومن يضل فلا هادي له.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ ونشهد أن محمدًا عبده
ورسله أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً؛ وداعياً إلى الله بإذنه
وسراجاً منيراً؛ أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
بالله شهيداً؛ فهدى به من الضلال؛ وعلم به من الجحالة، وبصر به من
العمى؛ وأرشد به من الغي؛ وفتح به آذاناً صاً وأعيناً عمياً وقلوباً
غلقاً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإن الله سبحانه دلنا على نفسه الكريمة بما أخبرنا به في

كتابه العزيز ؛ وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك أُزل
 الكتب وأُرسل الرسل . فقال تعالى : (شَرَعْ لَكُم مِّنَ الَّذِينَ مَا وَصَّيْ بِهِ
 نُوحًا) إلى قوله : (يُنِيبُ) . وقال : (وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبُدُونَ)
 وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فُرِحَّنَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاعْبُدُونِ) .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنا معاشر
 الأنبياء ديننا واحد ؛ والشريائع مختلفة » فجميع الرسل متفقون في الدين
 الجامع في الأصول الاعتقادية والعلمية كاليمان بالله ورسله واليوم الآخر ،
 والعملية للأعمال العامة المذكورة في سورة الأنعام والأعراف وبني إسرائيل ،
 وهو قوله تعالى : (قُلْ تَعَاوَنُوا أَتَلَمَّا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمُ الْأَتْشِرِكُوْبِهِ
 شَيْئًا) الآيات الثلاث ، قوله (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا
 وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) الآية ، قوله : (قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّي
 الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) الآية ، قوله : (وَقَضَى رَبُّكَ
 لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) إلى آخر الوصايا ، قوله : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى
 اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) الآية .

ومن علم أن الخلاف القديم حكمه باق : لأن الأقوال لا تموت بموت قائلها : فإنه بسough الذهاب إلى القول الآخر للمجتهد الذي وافق اجتهاده ، وأما التقليد فينبني على مسألة تقليد الميت ، وفيها قولان مشهوران أيضا في مذهب الشافعي وأحمد وغيرها .

وأما إذا كان القول الذي يقول به هؤلاء الأمة أو غيرهم قد قال به بعض العلماء الباقيه مذاهبهم فلا ريب أن قوله مؤيد بمواقفه هؤلاء ويعتمد به ، ويقابل بهؤلاء من خالقه من أقرانهم : فيقابل بالثوري ، والأوزاعي أبا حنيفة ومالك ؛ إذ الأمة متتفقة على أنه إذا اختلف مالك ، والأوزاعي ، والثوري ، وأبو حنيفة . لم يجز أن يقال قول هذا هو صواب دون هذا إلا بحجة . والله أعلم .

وقال في أول المجلد الحادي والعشرين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المياه

قال الشيخ أبو مامض العالم

العامل القدوة ، ربانى الأمة ، ومحبى السنة العلامة شيخ الإسلام ،
تقي الدين أبو العباس : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية الحراني قدس الله روحه : ونور ضريحه :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله
محمد خاتم المرسلين ، وإمام المحتدين ، وعلى آله أجمعين .

فصل

أما العبادات : فأعظمها الصلاة . والناس : إما أن يتبدئوا مسائلها
بالظهور لقوله صلى الله عليه وسلم : « مفتاح الصلاة الظهور » كما رتبه
أكثراهم ، وإما بالمواقيت التي تحب بها الصلاة ، كما فعله مالك وغيره .

وسائل رحمة الله:

عن امرأة نساء : هل يجوز لها قراءة القرآن في حال التفاس ؟
وهل يجوز وطؤها قبل انقضاء الأربعين ؟ أم لا ؟ وهل إذا قضت
الأربعين ولم تغسل فهل يجوز وطؤها بغير غسل أم لا ؟

فأجاب : الحمد لله ، أما وطؤها قبل أن ينقطع الدم فحرام بالاتفاق
الأئمة ، وإذا انقطع الدم بدون الأربعين فعليها أن تغسل وتصلي ، لكن
ينبغي لزوجها أن لا يقربها إلى تمام الأربعين .

وأما قراءتها القرآن ، فإن لم تخف النسيان فلا تقرؤه ، وأما إذا
خافت النسيان فإنهما تقرؤه في أحد قولى العلماء ، وإذا انقطع الدم
واغسلت قرأت القرآن وصلت بالاتفاق ، فإن تعذر اغسالها لعدم الماء
أو لخوف ضرر لمرض ونحوه فإنهما تييم وتفعل بالتيم ما تفعل بالاغسال
والله أعلم .

وقال في أول المجلد الثاني والعشرين :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل رحمه الله

هل كانت الصلاة على من قبلنا من الأمم مثل ما هي علينا من الوجوب والأوقات والأفعال والهيئات . أم لا ؟ .

فأجاب — رضي الله عنه : —

كانت لهم صلاة في هذه الأوقات ، لكن ليست مماثلة لصلاتنا في الأوقات والهيئات ، وغيرها ، والله أعلم .

وسئل

عن رجل يفسق ويشرب الخمر وبصلي الصلوات الخمس ، وقد قال — صلى الله عليه وسلم — : « كل صلاة لم تنه عن الفحشاء والمنكر لم يزد صاحبها من الله إلا بعداً » .

فأجاب : هذا الحديث ليس ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله في كتابه .

وقال في آخر المجلد الثاني والعشرين:

وسائل

عن المرور بين يدي المأمور : هل هو في النهي كغيره مثل الإمام
والمنفرد أم لا ؟

فأجاب : النهي عنه إنما هو بين يدي الإمام والمنفرد ، واستدلوا
بحديث ابن عباس - رضي الله عنهم - والله أعلم .

وقال في أول المجلد الثالث والعشرين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب سجود السهو

قال الشيخ رحمه الله

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له . ومن يضل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً .

فصل في سجود السهو

والهم منه أمور : منها مسائل الشك ، ومنها محله ، هل هو قبل السلام أو بعده ؟ ومنها وجوبه .

فنقول : ولا حول ولا قوة إلا بالله . أما الشك ففيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث صحيحة ، وهي كلها متفقة — والله الحمد — وإنما تنازع الناس لكون بعضهم لم يفهم مراده ،

وأما الجماعة الراتبة في ذلك فغير مشروعة بل بدعة مكرهة ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لم يكونوا يعتادون الاجتماع للرواتب على ما دون هذا . والنبي صلى الله عليه وسلم إنما تطوع في ذلك في جماعة قليلة أحياناً فإنه كان يقوم الليل وحده : لكن لما بات ابن عباس عنده صلى معه ، وليلة أخرى صلى معه حذيفة ، وليلة أخرى صلى معه ابن مسعود ، وكذلك صلى عند عتبان بن مالك الأنصاري في مكان يتخذه مصلى صلى معه ، وكذلك صلى بأنس وأمه واليتم .

وعامة تطوعاته إنما كان يصلحها مفرداً ، وهذا الذي ذكرناه في التطوعات المسنونة فاما إنشاء صلاة بعدد مقدر وقراءة مقدرة في وقت معين تصلي جماعة راتبة بهذه الصلوات المسؤول عنها : « كصلاة الرغائب » في أول جمعة من رجب « والألفية » في أول رجب ونصف شعبان ، وليلة سبع وعشرين من شهر رجب وأمثال ذلك فهذا غير مشروع باتفاق أئمة الإسلام ، كما نص على ذلك العلماء المعتبرون ولا ينفي مثل هذا إلا جاهل مبتدع ، وفتح مثل هذا الباب يوجب تغيير شرائع الإسلام ، وأخذ نصيب من حال الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله .
والله أعلم .

وقال في أول المجلد الرابع والعشرين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب صرعة أهل الأذى

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله

عن رجل شيخ كبير وقد انحلت أعضاؤه ، لا يستطيع أن يأكل أو يشرب ، ولا يتحرك ، ولا يستجي باللقاء ، وإذا سجد ما يستطيع الرفع ، فكيف بصلوة ؟

فأجاب : أما الصلاة فإنه يفعل ما يقدر عليه ، ويصلِّي قاعداً إذا لم يستطع القيام ، ويومئ برأسه إيماء بحسب حاله ، وإن سجد على خده جاز ، ويسع بحرقة إذا تخلَّى ، وبوضه غيره إذا أمكن ، ويجمع بين الصالتين فيوضيه في آخر وقت الظهر ، فيصلِّي الظهر والعصر بلا قصر ، ثم إذا دخل وقت المغرب صلى المغرب والعشاء ، ويوضئه الفجر .

وإن لم يستطع الصلاة قاعداً صلى على جنبه ، ووجهه إلى القبلة ،

وإن لم يكن عنده من يوضئه ولا يسممه صلى على حسب حاله ، سواء كان على قفاه ورجلاه إلى القبلة ، أو على جنبه ووجهه إلى القبلة .

وإن لم يكن عنده من يوجهه إلى القبلة صلى إلى أي جهة توجه ، شرقاً ، أو غرباً ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وسائل شيع الإسلام

هل تجوز صلاة المرأة قاعدة مع قدرتها على القيام ؟

فأجاب:

فصل

وأما صلاة الفرض قاعداً مع القدرة على القيام فلا تصح ، لامن رجل ولا امرأة ، بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنبك ». .

ولكن يجوز التطوع جالساً ، ويجوز التطوع على الراحلة في السفر قبل أي جهة توجهت بها ،

وقال في آخر المجلد الرابع والعشرين:

وَسْلُ

عمن يقرأ القرآن ، وينوح على القبر ، ويدرك شيئاً لا يليق ،
والنساء مكشفات الوجوه ، والرجال حوصلم ؟

فأجاب : الحمد لله . النياحة محمرة على الرجال ، والنساء . عند
الأئمة المعروفين .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن النائحة
إذا لم تتب قبل موتها فإنها تلبس يوم القيمة درعا من جرب ، وسرابا
من قطران » وفي السنن عنه : « أنه لعن النائحة ، والمستمعة » . وفي
ال الصحيح عنه قال : « ليس منا من لطم الخدود ، وشق الجيوب ،
ودعا بدعوى الجاهلية » .

وكشف النساء وجوههن بحيث يراهن الأجانب غير جائز ، وعلى
ولي الأمر الأمر بالمعروف ، والنهي عن هذا المنكر ، وغيره ، ومن لم
يرتدع فإنه بعاقب على ذلك بما يزجره ، لا سيما التوح للنساء عند
القبور ، فإن ذلك من المعاصي التي يكرهها الله ورسوله — من الجزع

والندب ، والنباحة ، وإيذاء الميت ، وفتنة الحي ، وأكل أموال الناس
بالباطل ، وترك ما أمر الله به ورسوله من الصبر والاحتساب ،
و فعل أسباب الفواحش ، وفتح بابها — ما يجب على المسلمين أن ينها
عنه . والله أعلم . وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم .

وقال في أول المجلد الخامس والعشرين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الزكوة

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله

الحمد لله ، نستعينه ، ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ،
ومن سينات أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي
له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً ^(١) .

أما بعد : فإن الله تعالى أنعم على عباده بمحمد صلى الله عليه وسلم
 فهو أعظم نعمة عليهم ، ومن قبلها تمت عليه النعمة ، وأكمل له الدين وجعله
من خير أمة أخرجت للناس ، فبعثه بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه الكتاب
والحكمة ، وجعل كتابه مهيمنا على ما بين يديه من الكتب ، وأمر فيه

(١) هذه « قاعدة تتعلق بالزكوة » .

عبادة الله ، وبالإحسان إلى خلق الله . فقال تعالى : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَبِ وَأَبْنَى السَّيِّلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) .

وجعل دينه ثلاثة درجات : إسلام ، ثم إيمان ، ثم إحسان .

وجعل الإسلام مبنياً على أركان خمسة : ومن آكدها الصلاة ، وهي خمسة فروض ، وقرن معها الزكاة ، فمن آكـد العبادات الصلاة ، وتليها الزكـاة ، فـفي الصلاة عبادته ، وفي الزكـاة الإحسان إلى خلقـه ، فـكرر فرض الصلاة في القرآن في غير آية ، ولم يذكرـها إلا قرن معها الزكـاة .

من ذلك قوله تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوْنَةَ) وقال : (فَإِنَّ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوْنَةَ فَإِخْوَنُكُمْ فِي الدِّيْنِ) وقال : (وَمَا أَمْرُ وَإِلَّا يَعْبُدُ وَاللَّهُ مُخْلِصُهُنَّ لَهُ الَّذِينَ هُنَفَاءٌ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوْنَةَ وَذَلِكَ دِيْنُ الْقِيَمَةِ) .

وقد كره جهور الأئمة - إما كراهة تحريم، أو كراهة تنزيه - أكل ما ذبحوه لأعيادهم وقربائهم إدخالاً له فيما أهل به لغير الله ، وما ذبح على النصب ، وكذلك نهوا عن معاوتهم على أعيادهم بإهداء أو مبادعة ، وقالوا : إنه لا يحل المسلمين أن يسعوا للنصارى شيئاً من مصلحة عيدهم ، لا لحما ، ولا دما ، ولا ثوبا ، ولا يعارضون دابة ، ولا يعاونون على شيء من دينهم : لأن ذلك من تعظيم شركهم ، وعونهم على كفرهم وينبغي للسلطانين أن ينهوا المسلمين عن ذلك . لأن الله تعالى يقول : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْقَوْمِ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِلَاثِ وَالْعُدُونِ) .

ثم إن المسلم لا يحل له أن يعينهم على شرب الخمور بعصرها . أو نحو ذلك . فكيف على ما هو من شعائر الكفر ؟ وإذا كان لا يحل له أن يعينهم هو فكيف إذا كان هو الفاعل لذلك ؟! والله أعلم . قاله أحمد بن تيمية .

وقال في أول المجلد السادس والعشرين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل شيخ الإسلام رحمه الله ورضي عنه

عن العمرة هل هي واجبة ؟ وإن كان فما الدليل عليه ؟

فأجاب :

فصل

والعمرة في وجوبها قولان للعلماء ، هما قولان في مذهب الشافعي وأحمد ، والمشهور عنها وجوبها . والقول الآخر لا تجُب ، وهو مذهب أبي حنيفة ، وممالك .

وهذا القول أرجح ، فإن الله إنما أوجب الحج بقوله : (وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجْرُ الْبَيْتِ) لم يوجب العمرة ، وإنما أوجب إنعامها . فأوجب إنعامها لمن شرع فيها ، وفي الابتداء إنما أوجب الحج . وهكذا سار الأحاديث الصحيحة ليس فيها إلا إيجاب الحج ،

ولاريب أن هذه المحدثات التي أحدهما الأعاجم ، وصاروا يزبدون فيها ، فيقولون : عن الملة ، والدين ، وعن الملة والحق والدين ، وأكثر ما يدخل في ذلك من الكذب المبين ، بحيث يكون المتعوت بذلك أحق بضد ذلك الوصف ، والذين يقصدون هذه الأمور خرفاً وخيانة يعاقبهم الله بنقيض قصدتهم ، فيذلهم ، ويسلط عليهم عدم .

والذين يتقون الله ويقومون بما أمرهم به من عبادته ، وطاعته ، يعزهم وينصرهم . كما قال تعالى : (إِنَّا نَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ) وقال تعالى : (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَرَسُولُهُ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكُنَّ الْمُتَفَقِّينَ لَا يَعْلَمُونَ) والله أعلم وصلى الله على محمد وآلها وسلم

آخر المجلد السادس والعشرين

وقال في أول المجلد السابع والعشرين:

قال شيخ الإسلام - حمـه الله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحـمه ونستعينـه ونستهـديـه ونستغـفـره ، ونـعـوذ بالله من
شرور أنفسـنا وـمـنـ سـيـئـاتـ أـعـمـالـنا ، مـنـ يـهـدـهـ اللهـ فـلاـ مـضـلـ لـهـ ، وـمـنـ
بـضـلـ فـلاـ هـادـيـ لـهـ ، وـأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـهـدـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ ،
وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ ، صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ
تـسـلـيـاـ كـثـيرـاـ .

فصل

فـ «ـ زـيـارـةـ بـيـتـ الـقـدـسـ »ـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـهـ قـالـ «ـ لـاـ تـشـدـ الرـحـالـ إـلـاـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ مـسـاجـدـ :ـ الـمـسـجـدـ الـحـرامـ
وـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ ،ـ وـ مـسـجـدـيـ هـذـاـ »ـ ،ـ وـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـبـثـ أـبـيـ
سـعـيدـ وـأـبـيـ هـرـيـرةـ ،ـ وـ قـدـ روـيـ مـنـ طـرـقـ أـخـرىـ ،ـ وـ هـوـ حـدـبـثـ مـسـتـفـيـضـ

متلقى بالقبول . أجمع أهل العلم على صحته وتلقّيه بالقبول والصدق .

وأتفق علماء المسلمين على استجواب السفر إلى بيت المقدس للعبادة المشروعة فيه : كالصلاه . والدعا ، والذكر ، وقراءة القرآن ، والاعتكاف وقد روی من حديث رواه الحاكم في صحيحه « أن سليمان عليه السلام سأله ربه ثلثا : ملکا لا ينبغي لأحد من بعده ، وسائله حكما يوافق حكمه ، وسائله أنه لا يؤم أحد هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه إلا غفر له » ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يأتيه فيصلّى فيه ولا يشرب فيه ما تنصبه دعوة سليمان لقوله « لا يريد إلا الصلاة فيه » فإن هذا يقتضي إخلاص النية في السفر إليه ، ولا يأتيه لغرض دنيوي ولا بدعة .

وقال في آخر المجلد السابع والعشرين:

ومن ذلك أن منافقين لا يغلبوا أمر مؤمنينا ، كما رواه أحمد في المسند في حديث . وبهذا استدللت لقوم من قضاة القضاة وغيرهم في فتن قام فيها علينا قوم من أهل الفجور والبدع ، الموصوفين بخصال المنافقين لما خوفونا منهم ، فأخبرتهم بهذا الحديث ، وأن منافقينا لا يغلبوا مؤمنينا .

وقد ظهر مصداق هذه النصوص النبوية على أكمل الوجوه في جهادنا للتار ، وأظهر الله المسلمين صدق ما وعدناهم به ، وبركة ما أمرناهم به ، وكان ذلك فتحا عظيما ، ما رأى المسلمون مثله منذ خرجت مملكة التار التي أذلت أهل الإسلام : فإنهم لم يهزموا ويغلبوا كاغلبو

على « باب دمشق » في الغزوة الكبرى . التي أنعم الله علينا فيها من النعم بما لا يُحصيه : خصوصاً وعموماً . والحمد لله رب العالمين حمدأً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضاه ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله .

آخر المجلد السابع والعشرين

وقال في أول المجلد الثامن والعشرين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل شيخ الإسلام أَحْمَدُ بْنُ نَبِيِّهِ قَدْرُسُ الْمَهْرُوبِ

عن الحديث وهو : « حرس ليلة على ساحل البحر أفضل من عمل
رجل في أهلة ألف سنة » ، وعن سكني مكة وبيت المقدس والمدينة
المتوترة على نية العبادة والانقطاع إلى الله تعالى : والسكنى بدبياط
وإسكندرية وطرابلس على نية الرباط : أيهم أفضل ؟

فأجاب : الحمد لله . بل المقام في ثغور المسلمين كالتعور الشامية
وال المصرية أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة ، وما أعلم في هذا نزاعا
بين أهل العلم ، وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة : وذلك لأن
الرباط من جنس الجهاد ، والمجاورة غايتها أن تكون من جنس الحج :
كما قال تعالى : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْمَحَاجَةِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنَ مَاءَ مَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُنَ عِنْدَ اللَّهِ) .

وقال في آخر المجلد الثامن والعشرين:

وسائل

عن يهودي قال : هؤلاء المسلمين الكلاب أبناء الكلاب يتعصبون علينا ، وكان قد خاصمه بعض المسلمين .

فأجاب : — رحمة الله — إذا كان أراد بشتمه طائفه معينة من المسلمين ، فإنه يعاقب على ذلك عقوبة تزجره وأمثاله عن مثل ذلك ، وأما إن ظهر منه قصد العموم ، فإنه ينتقض عهده بذلك ويجب قتله .

آخر المجلد الثامن والعشرين

وقال في أول المجلد التاسع والعشرين:

قال شيخ ابو سليمان احمد بن نجمية قدس الله روحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وأما العقود من المعاملات المالية ، والنكاحية ، وغيرها ، فنذكر
فيها قواعد جامدة عظيمة المقفعه؛ فإن القول فيها كالقول في العبادات .

فن ذلك « صفة العقود » فالفقهاء فيها على ثلاثة أقوال :

(أحداها) أن الأصل في العقود أنها لا تصح إلا بالصيغة ، وهي
العبارات التي قد يختها بعض الفقهاء باسم الإيجاب والقبول ، سواء في ذلك
البيع ، والإجارة ، والمبة ، والنكاح ، والعتق ، والوقف ، وغير ذلك .
وهذا ظاهر قول الشافعي ، وهو قول في مذهب أحد — يكون تارة
رواية منصوصة في بعض المسائل . كاليبيع ، والوقف ، ويكون تارة
رواية مخرجة . كالمبة ، والإجارة .

ثم هؤلاء يقيمون الإشارة مقام العبارة عند العجز عنها ، كما في
إشارة الآخرين ، وبقيمون أبضا الكتابة في مقام العبارة عند الحاجة ،

وقال في آخر المجلد التاسع والعشرين:

طاب الخواز

سُلَيْمَان

عن أحال بدين على صداق حال ، ثم إن المحيل قبض الدين من الحال عليه . فهل تصح الحالة بذلك ؟ وهل يكون هذا القبض صحيحاً مبررياً لنمة الحال عليه ؟ وهل للمحال مطالبة المحيل القابض لما قبضه ويرجع ؟ .

فأجاب : الحمد لله . نعم ! تصح الحالة بشروطها ، وليس للمحيل له قبض الحال به بعد الحالة ، ولا تبرأ ذمة الحال عليه بالإقراض لها ، إلا أن يكون بأمر الحال .

وللمحتال أن يطلب كل واحد من الحال عليه ليعاد منه في ذمته ومن القابض دينه بغير إذنه . وإن كان قبض العاصب بغير حق ؛ بمنزلة غصب المشاع ، فإن التعين بالغصب كالقسمة ، فما له أن يطالب العاصب بالقسمة .

وللمحتال عليه أن يرجع على المحتال بما قبضه منه بغير حق :
لكن للشخص تحريف القراءة . أن باطن هذا الإقرار كظاهره . والله أعلم .

آخر المجلد التاسع والعشرين

وقال في أول المجلد الثلاثين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله

عن رجل اشتري داراً ولها بابان . كل باب في زقاق غير نافذ ، وأحدها مسدود ، والكتب تشهد بالبابين ، والمسدود هو الباب الأصلي في صدر الزقاق ؛ فأراد أن يفتح الباب . فهل له أن يفتحه ؟؟ .

فأجاب : إذا اشتري داراً بحقوقها ، وكان ذلك الباب الذي سد من حقوقها ، فله أن يفتحه كما كان أولاً . إلا أن يكون هذا الحق مستثنى من البيع لفظاً أو عرفاً .

وسائل قدس الله روحه

عن وجد طفلاً ، و معه شيء من المال ، ثم رباء حتى بلغ من العمر شهرين . فجاء رجل آخر لترضعه امرأته لله . فلما كبر الطفل ادعت المرأة أنه ابنتها ، وأنها ربته في حضن أبيه . فهل يقبل قولهما ؟ وهل يجب عليها أن تعطي الرجل الثاني ما أنفقه عليه ؟ ويلزم الرجل الأول ما وجد مع ابنته ؟ .

فأجاب : إذا كان الطفل مجهول النسب ، وادعت أنه ابنتها : قبل قولهما في ذلك وبصرف من المال الذي وجد معه في نفقته مدة مقامه عند الملقط . والله أعلم .

حبيبي آخر المجلد الثلاثين

وقال في أول المجلد الحادي والثلاثين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

سئل شيخ الإسلام أَحْمَدُ بْنُ ثَمَّةَ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى

عن رجل احتكر من رجل قطعة أرض بستان ، ثم إن المحتكر عمر ف الأرض البستان صورة مسجد ، وبنى فيها محرابا ، وقال مالك الأرض : هذا عمرته مسجداً فلا تأخذ مني حكره ، فأجابه إلى ذلك ، ثم إن مالك الأرض باع البستان ، ولم يستثن منه شيئاً . فهل يصير هذا المكان مسجداً بذلك ، أم لا ؟ وإذا لم يصر مسجداً بذلك : فهل يكون عدم أخذ مالك الأرض الحكر يصير مسجداً ؟ وإذا لم يصر بستان جميعه : هل يجوز لباقي صورة المسجد أن يضع ما بناه ؟

فأجاب : إذا لم يسبل الناس كما تسبل المساجد ؛ بحيث تصلى فيه الصلوات الحنس التي تصلى في المساجد ، لم يصر مسجداً ب مجرد الإذن في العماره المذكورة وإذا لم يكن قربة يقتضي خروجه من البيع دخل في البيع ؛ فإن الشروع في تصييره مسجداً لا يجعله مسجداً .

وَسْلُ

عن نائب أخذ من مال مخدومه مبلغا ؛ واشترى به مماليك ؛ فقيل له :
لأى شيء تأخذ مال أستاذك ، وتشترى به مماليك ؟ فقال : أشتريها له ؛
وهي باقية على ملكه ، ثم أعتقها جميعها . وادعى في العتق أنها مماليكه ،
وهو اليوم معسر عن قيمة ثمنهم . فهل يصح العتق ؟

فأجاب : إذا اشتري مماليك للرجل بإذنه ، فهم كذلك للرجل ؛ وإذا
أعتقهم بغير إذن المالك لم يصح عتقه . وإن اشتراهم بمال الرجل بغير إذنه
فلصاحب المال أن يأخذهم ، وله أن يغرم هذا الفاصل ماله . وإذا أعتقهم
هذا المشتري فلصاحب المال أن يأخذهم ، ويكون العتق باطلًا . والله أعلم .

وقال في أول المجلد الثاني والثلاثين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

سئل الشيخ ابن حامد العالم العرمي

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

عن أصابه سهم من إبليس المسمومة؟

فأجاب : من أصابه جرح مسموم فعليه بما يخرج السم ويرئ الجرح
بالترiac والمراهم . وذلك بأمر :

« منها » : أن يتزوج أو يتسرى ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إذا نظر أحدكم إلى محسن امرأة فليأت أهلها ؛ فإن ماعها مثل مامعها » وهذا
ما ينقص الشهوة ، ويضعف العشق .

« الثاني » : أن يداوم على الصلوات الحسن ، والدعاء ، والتضرع وقت
السحر . وتكون صلاته بحضور قلب وخشوع . وليس أكثر من الدعاء بقوله :
« يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . يا مصرف القلوب صرف قلبي إلى
طاعتك وطاعة رسولك » فإنه متى أدمى الدعاء والتضرع لله صرف قلبه عن ذلك ،
كما قال تعالى : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الْمُشْرِكَةَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصُونَ)

«الثالث» : أن يبعد عن مسكن هذا الشخص ، والمجتمع عن مجتمعه؛
بحيث لا يسمع له خبر ، ولا يقع له على عين ولا أثر؛ فإن البعد جفا ، ومتى قل
الذكر ضعف الأثر في القلب . فليفعل هذه الأمور ، وليرطأ على ما تجده له من
الأحوال . والله أعلم .

وقال في آخر المجلد الثاني والثلاثين:

وسائل رحمة الله

عن امرأة طلقها زوجها ثلثا وأبرأت الزوج من حقوق الزوجية قبل عالمها بالحمل ، فلما بان الحمل طالبت الزوج بفرض الحمل : فهل يجوز لها ذلك أم لا ؟

فأجاب : إذا كان الأمر كما ذكر لم تدخل نفقة الحمل في الإبراء . وكان لها أن تطلب نفقة الحمل . ولو علمت بالحمل وأبرأته من حقوق الزوجية فقط لم

يدخل في ذلك نفقة الحمل ؛ لأنها تجب بعد زوال النكاح ، وهي واجبة للحمل
في أظهر قوله العلامة : كأجرة الرضاع . وفي الآخر هي للزوجة من أجل الحمل
فتكون من جنس نفقة الزوجات ، وال الصحيح أنها من جنس نفقة الأقارب
كأجرة الرضاع . اللهم إلا أن يكون الإبراء يقتضي أنه لا تبقى يبنها مطالبة
بعد النكاح أبداً ، فإذا كان الأمر كذلك ومقصودها المبارأة بحيث لا يبقى
للآخرى مطالبة بوجه : فهذا يدخل فيه الإبراء من نفقة الحمل .

آخر المجلد الثاني والثلاثين

وقال في أول المجلد الثالث والثلاثين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده.

قال شيخ ابو سليمان احمد بن تيمية قدس الله روعه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نستعينه ونستهديه ، ونستغفره ونعود بالله من شرور أفسينا وسيئات
أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، صلى الله عليه
وسلم تسليماً كثيراً .

(باب طلاق السنة وطلاق البدعة)

فصل

ختصر فيما « يحل من الطلاق ويحرم » (١) وهل يلزم المحرم؟ أو لا يلزم؟

فنقول : الطلاق منه ما هو محرم بالكتاب والسنة والإجماع . ومنه
ما ليس بمحرم « فالطلاق المباح » باتفاق العلماء — هو أن يطلق الرجل

(١) سمى « البغدادية » فيما يحل من الطلاق ويحرم .

أمرأته طلقة واحدة ؛ إذا ظهرت من حيضتها ، بعد أن تفتسن وقبل أن يطأها
ثم يدعها فلا يطلقها حتى تنقضي عدتها . وهذا الطلاق يسمى « طلاق السنة »
فإن أراد أن يرتجعها في العدة فله ذلك بدون رضاها ولا رضا ولديها . ولا مهر
جديد . وإن تركها حتى تمضي العدة : فعليه أن يسرحها بإحسان
فقد بانت منه .

وقال في آخر المجلد الثالث والثلاثين:

وَسُلْطَنِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى

عن رجل شافعى الذهب بانت منه زوجته بالطلاق الثلاث ، ثم تزوجت
بعده وبانت من الزوج الثاني ؛ مما أرادت صلح زوجها الأول ؛ لأن لها منه أولاداً
فقال لها : إننى لست قادرآ على النفقة ؛ وعاجز عن الكسوة ، فأبانت ذلك :
قال لها : كلاما حلت لي حرمت علي : فهل تحرم عليه ؟ وهل يجوز ذلك ؟

فأجاب الحمد لله . لا تحرم عليه بذلك ؛ لكن فيها قولان : «أحدما»
أن له أن يتزوجها ، ولا شيء عليه . و «الثاني» عليه كفارة : إما كفارة
ظهور في قول . وإما كفارة يعنى في قول آخر . وكذلك مذهب الشافعى
وأحمد وغيرهما أن له أن يتزوجها ولا يقع به طلاق ؛ لكن فى التكfir نزاع .
 وإنما يقول بوقوع الطلاق بمثل هذه من يحوز تعليق الطلاق على النكاح :
كأبى حنيفة ومالك ؛ بشرط أن يرى الحرام طلاقاً كقول مالك ، وإذا نواه
كقول أبى حنيفة . وأما الشافعى وأحمد فعندهما لو قال : كلما تزوجتك
فأنت طلاق لم يقع به طلاق ، فكيف فى الحرام ؛ لكن أحد يحوز عليه
في المشهور عنه تصحيح الظهار قبل الملك ؛ بخلاف الشافعى . والله أعلم .

آخر المجلد الثالث والثلاثين

وقال في أول المجلد الرابع والثلاثين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

(باب الظهار)

سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

عن رجل قال لامرأته : أنت على مثل أمي ، وأختي ؟

فأجاب : إن كان مقصوده أنت على مثل أمي وأختي في الكرامة فلا
شيء عليه ، وإن كان مقصوده : يشبهها بأمه وأخته في « باب النكاح »
فهذا ظهار ، عليه ماعلى المظاهر ، فإذا أمسكتها فلا يقربها حتى يكفر
كفارة ظهار .

وقال في آخر المجلد الرابع والثلاثين :

وَسُلْطَنُ فَرْسَسِ اللَّهِ رُوحُهُ وَنُورُ ضَرِبِهِ

عن ثلاثة من اللصوص أخذ اثنان منهم جمالا ، والثالث قتل الجمال :
هل تقتل الثلاثة ؟

فأجاب : إذا كان الثلاثة حرامية اجتمعوا ليأخذوا المال بالحربة قتل
الثلاثة ؛ وإن كان الذي باشر القتل واحدا منهم . والله أعلم .

آخر المجلد الرابع والثلاثين

وقال في أول المجلد الخامس والثلاثين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسیئات
أعمالنا . من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله
إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

باب

(الخلافة ، والملك ، وقتل أهل البغي)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سیئات
أعمالنا : من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، ونشهد أن
لإله إلا [الله]⁽¹⁾ وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى
الله عليه وسلم تسليما .

أما بعد : فهذه « قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله » في كل
حال ، على كل أحد ، وأن ما أمر الله به ورسوله من طاعة الله وولاة

(1) أضيفت حسب مفهوم السياق

الأمور ومناصحهم : واجب ؛ وغير ذلك من الواجبات ، قال الله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّئًا بَصِيرًا) وقال الله تعالى : (يَنَاهَا الَّذِينَ
عَامَنُوا أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأَمْرُ مِنْكُمْ فَإِن نَزَّعْنَاهُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن
كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

فأمر الله المؤمنين بطاعة وطاعة رسوله وأولى الأمر منهم ، كما أمرهم أن
يؤدوا الأمانات إلى أهليها ، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل .
وأمرهم إذا تنازعوا في شيء أن يردوه إلى الله والرسول .

قال العلماء : الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول بعد
موته هو الرد إلى سنته ؛ قال الله تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ
النَّبِيَّنَ مُبَشِّرًا وَمُنذِرًا وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِيقَةِ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا
فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا يَبْنُهُمْ فَهُدِيَ اللَّهُ
الَّذِينَ أَمْنَوْا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِيقَةِ إِذْنَهُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ)
فعمل الله الكتاب الذي أنزله هو الذي يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه .

وقال في آخر المجلد الخامس والثلاثين:

وسائل فوسس الله روحه ورضي عنه

عن رجل صانع عمل عند معلم صنعة مدة سنين ، وخرج من عنده
قال له : حاسبني ؟ قام المعلم ضربه ، وكتب عليه حجة ، وأخافه بالولاية
فهل له في المسطور حق ؟

فأجاب : إذا كتب عليه حجة أقربها وهو مكره بغير حق لم يصح
إقراره ، ولا يجوز إلزامه بما فيها ؛ وعلى معلمه أن يحاسبه . والله أعلم

وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه وسلم .

آخر المجلد الخامس والثلاثين

وهو نهاية مجموع الفتاوى

جَوْلَةٌ فِتَّانَةٌ

شِيخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمَةَ

«قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ»

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ «رَحْمَةُ اللَّهِ»

وَسَاعَدَهُ أَبْنُهُ مُحَمَّدٌ «وَفَقَهُ اللَّهُ»

— المُجْلِدُ الْعَالِيُّ —

طُبِعَ بِأَمْرِ

خَادِمِ الْحِمَّةِ الشَّرِيفَةِ الْمَلِكِ فَهَدِيلْبَغْبَدِ الْعَزِيزِ الْمُسْعُودِ

أَجْرَلَ اللَّهَ مَثُوبَتَهُ

سؤال أبي القاسم المغربي^(١)

يتفضل الشيخ الإمام بقية السلف ، وقدوة الحلف ، أعلم من
لقيت يبلاد المشرق والمغرب ؛ تقى الدين أبو العباس «أحمد بن تيمية»
بأن يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنياً ، ويرشدنـى إلى كتاب
يكون عليه اعتمادـى في علم الحديث ، وكذلك في غيره من العلوم الشرعية
وينبهـى على أفضل الأعمال الصالحة بعد الواجبات ، ويبين لي أرجح
المكاسب ، كل ذلك على قصد الإيمان والاختصار ، والله تعالى يحفظـه .
والسلام الكـريم عليه ورحمة الله وبركاتـه .

فَأَحَبْ :

الحمد لله رب العالمين .

أما «الوصية» فما أعلم وصية أَنْفَع من وصية الله ورسوله لمن عقلها

(١) تسمى: «الوصية الصغرى».

وابعها . قال تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ
أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ) .

ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا لما بعثه إلى اليمن فقال : « يا معاذ : اتق الله حينما كت ، وأنبع السيئة الحسنة تحها ، وخلق الناس بخلق حسن » .

وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليه ؛ فإنه قال له : « يا معاذ ! والله ! إني لأحبك » وكان يردد هذه وراءه . وروى فيه : « أنه أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وأنه يحشر أمام العلماء برتبة — أي بخطوة — » . ومن فضله أنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغاً عنه داعياً ومفقياً وحاكمًا إلى أهل اليمن .

وكان يشبهه بإبراهيم الخليل عليه السلام ، وإبراهيم إمام الناس . وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : إن معاذًا كان أمة قاتلًا لله حنيفًا ولم يك من المشركين : تشبيهًا له بإبراهيم .

ثم إنه صلى الله عليه وسلم وصاہ هذه الوصية ، فعلم أنها جامدة . وهي كذلك لمن عقلها ، مع أنها تفسير الوصية القرآنية .

أما بيان جمعها : فلأن العبد عليه « حقان » :

حق الله عن وجل . وحق لعباده . ثم الحق الذي عليه لا بد أن يخل بيده أحياناً : إما بترك مأمور به ، أو فعل منهى عنه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اتق الله حينما كنت » وهذه الكلمة جامدة وفي قوله « حينما كنت » تتحقق حاجته إلى التقوى في السر والعلانية . ثم قال : « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » فإن الطيب متى تناول المريض شيئاً مضرأً أمره بما يصلحه . والذنب للعبد كأنه أمر حتم . فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات . وإنما قدم في لفظ الحديث « السيئة » وإن كانت مفعولة ، لأن المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة ، فصار كقوله في بول الأعرابي : « صبوا عليه ذنوباً من ماء » .

وبينبغي أن تكون الحسنات من جنس السيئات ، فإنه أبلغ في المحو والذنب يزول موجبهما بأشياء :

(أحدها) التوبة .

و (الثاني) الاستغفار من غير توبة . فإن الله تعالى قد يغفر له إجابة لدعائه وإن لم يتتب ، فإذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال .

(الثالث) الأفعال الصالحة المكفرة : إما « الكفارات المقدرة »

كما يُكفر المُجَامِعُ فِي رَمَضَانَ، وَالْمَظَاهِرُ، وَالْمُرْتَكِبُ لِبَعْضِ مُحَظَّوْرَاتِ الْحَجَّ
أَوْ تَارِكُ بَعْضِ وَاجِبَاتِهِ، أَوْ قَاتِلُ الصَّيْدِ بِالْكَفَارَاتِ الْمُقْدَرَةِ، وَهِيَ «أَرْبَعَةُ
أَنْجَاسٍ»: هَدِيٌّ وَعُقْدَةٌ وَصَدَقَةٌ وَصَيْمَانٌ.

وَإِمَا «الْكَفَارَاتُ الْمُطْلَقَةُ» كَمَا قَالَ حَذِيفَةُ لِعَمْرٍ: فَتَهُ الرَّجُلُ فِي
أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ: يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيْمَانُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالْهُنْيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ وَالْأَحَادِيثُ الصَّاحِحُ فِي
الْتَّكْفِيرِ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَالْجَمْعَةِ وَالصَّيْمَانِ، وَالْحَجَّ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ
الَّتِي يُقَالُ فِيهَا: مَنْ قَالَ كَذَا وَعَمِلَ كَذَا غَفَرَ لَهُ، أَوْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقْدِيمَ
مِنْ ذَنْبِهِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ مِنْ تَلَاقِهَا مِنْ السُّنْنِ خَصْوصًا مَا صَنَفَ فِي
فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِنَاءَ بِهَذَا مِنْ أَشَدِ مَا بِالْإِنْسَانِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ
الْإِنْسَانَ مِنْ حِينَ يَلْغُ : خَصْوصًا فِي هَذِهِ الْأَزْمَنَةِ وَنَحْوُهَا مِنْ أَزْمَنَةِ
الْفَرَّاتِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْجَاهِلِيَّةَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، فَإِنَّ إِنْسَانَ الَّذِي يَنْشأُ
بَيْنَ أَهْلِ عِلْمٍ وَدِينٍ قَدْ يَتَلَطَّخُ مِنْ أَمْرَوْرِ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَ أَشْيَاءً، فَكَيْفَ
بَغِيرُ هَذَا؟!

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَتَتَبَعَّنَ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَنُوَ الْقَدْنَةَ بِالْقَدْنَةِ

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال : فن ؟ » هذا خبر تصدقه في قوله تعالى : (فَاسْتَمْعُثُ بِخَلَقَكُمْ كَمَا أَسْتَمْعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُخْلَقُهُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاصَّوْا)
ولهذا شواهد في الصحاح والحسان .

وهذا أمر قد يسرى في المتنسبين إلى الدين من الخاصة : كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة : فإن كثيراً من أحوال اليهود قد ابتلى به بعض المتنسبين إلى العلم ، وكثيراً من أحوال النصارى قد ابتلى به بعض المتنسبين إلى الدين ، كما يبصر ذلك من فهم دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم ، ثم نزله على أحوال الناس .

وإذا كان الأمر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ، وكان ميتاً فأحياء الله، وجعل له نوراً يمشي به في الناس ، لا بد أن يلاحظ أحوال الجahiliyah، وطريق الأمتين المضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى ، فيرى أن قد ابتلى بعض ذلك .

فأنفع ما للخاصة وال العامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات وهو إتباع السيدئات الحسنات . والحسنات ما ندب الله إليه على لسان خاتم النبيين من الأعمال والأخلاق والصفات .

وما يزيل موجب الذنوب « المصائب المكفرة » وهي كل ما يؤلم من هم أو حزن أو أذى في مال أو عرض أو جسد أو غير ذلك ، لكن ليس هذا من فعل العبد .

فلا قضاى بهما الكلمتين حق الله : من عمل الصالح ، وإصلاح الفاسد قال : « وخلق الناس بخلق حسن » وهو حق الناس .

وجماع الخلق الحسن مع الناس : أن تصل من قطعك بالسلام والإكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه ، والزيارة له وتعطى من حرملك من التعليم والمنفعة والمال ، وتغفو عن ظلمك في دم أو مال أو عرض . وبعض هذا واجب وبعضه مستحب .

وأما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لجميع ما أمر الله به مطلقاً ، هكذا قال مجاهد وغيره ، وهو تأويل القرآن ، كما قالت عائشة رضي الله عنها : « كان خلقه القرآن » وحقيقة المبادرة إلى امتحان ما يحبه الله تعالى بطيب نفس وانشرح صدر .

واما بيان أن هذا كله في وصية الله ، فهو أن اسم تقوى الله يجمع فعل كل ما أمر الله به إيجابا واستجوابا ، وما نهى عنه تحريما

وتنزيها ، وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد . لكن لما كان تارة يعني بالقوى خشية العذاب المقتضية للإنكafاف عن المحارم ، جاء مفسراً في حديث معاذ ، وكذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنها الذي رواه الترمذى وصححه : « قيل : يا رسول الله ! ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال : تقوى الله وحسن الخلق . قيل : وما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » فجعل كمال الإيمان في كمال حسن الخلق . ومعולם أن الإيمان كله تقوى الله .

ونفصيل أصول القوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع ، فإنما الدين كله : لكن ينبع الخير وأصله : إخلاص العبد لربه عبادة واستعانته كما في قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وفي قوله : (فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) وفي قوله : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ) وفي قوله : (فَابْشِغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَأَبْعُدُوهُ وَأَشْكُرُوهُ) بحيث يقطع العبد تعلق قلبه من المخلوقين انتفاعاً بهم أو عملاً لأجلهم ، ويجعل همه ربه تعالى ، وذلك بخلافة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة وغير ذلك ،

والعمل له بكل محظوظ . ومن أحكم هذا فلا يمكن أن يوصف
ما يعقبه ذلك .

وأما ما سألت عنه من أفضل الأعمال بعد الفرائض : فإنه مختلف باختلاف الناس فيها يقدرون عليه وما يناسب أوقاتهم ، فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل أحد ، لكن مما هو كإجماع بين العلماء بالله وأمره : أن ملزمة ذكر الله دائمًا هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة ، وعلى ذلك دل حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم : « سبق المفردون ، قالوا يا رسول الله ! ومن المفردون ؟ قال : الذين ذكرون الله كثيراً والذكريات ، وفيما رواه أبو داود عن أبي البرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ، ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أنفاسهم ويضربوا أنفاسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : ذكر الله ،

والدلائل القرآنية والإيمانية بصراً وخبراً ونظرأ على ذلك كثيرة .

وأقل ذلك أن يلزم العبد الأذكار المأثورة عن معلم الخير وإمام التقين صلى الله عليه وسلم ، كالأذكار المؤقتة في أول النهار وآخره ،

وعند أخذ المضجع ، وعند الاستيقاظ من النّيام ، وأدبار الصلوات ،
والأذكار المقيدة مثل ما يقال عند الأكل والشرب واللباس والجماع ،
ودخول المنزل والمسجد والخلاء والخروج من ذلك ، وعند المطر والرعد
إلى غير ذلك ، وقد صفت له الكتب المسماة بعمل اليوم والليلة .

ثم ملزمة الذكر مطلقاً وأفضله « لا إله إلا الله » . وقد تعرض
أحوال يكون بقية الذكر مثل : « سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا
حول ولا قوّة إلا بالله » ، أفضل منه .

ثم يعلم أن كل مانتكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله
من تعلم علم وتعلمه ، وأمر بمعرفة ونهي عن منكر فهو من ذكر الله .
ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض ، أو جلس مجلساً
يتفقه أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهاؤه فهذا أيضاً من
أفضل ذكر الله . وعلى ذلك إذا تبرت لم تجد بين الأولين في كلامهم
في أفضل الأعمال كبير اختلاف .

وما اشتبه أمره على العبد فعليه بالاستخاراة المشروعة ، فما ندم من
استخار الله تعالى . وليكثر من ذلك ومن الدعاء ، فإنه مفتاح كل
خير ، ولا يعجل فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي ، ولি�تحر الأوقات

الفاصلة : كآخر الليل ، وأدبار الصلوات ، وعند الأذان ، ووقت نزول المطر ، ونحو ذلك .

وأما أرجح المكاسب : فالتوكل على الله ، والثقة بكفایته ، وحسن الظن به . وذلك أنه ينبغي للمهتم بأمر الرزق أن يلجأ فيه إلى الله ويدعوه ، كما قال سبحانه فيما يأثر عنه نبيه : « كلكم جائع إلا من أطعنته فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ! كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم » وفيها رواه الترمذى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله إذا انقطع ، فإنه إن لم ييسره لم يتيسر » .

وقد قال الله تعالى في كتابه : (وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وقال سبحانه : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) وهذا وإن كان في الجمعة فعنده قائم في جميع الصلوات . وهذا والله أعلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل المسجد أن يقول : « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج أن يقول : « اللهم إني أسألك من فضلك » وقد قال الحليل صلى الله عليه وسلم : (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوهُ) وهذا أمر ، والأمر يقتضي الإيجاب فالاستعانة بالله واللتجأ إليه في أمر الرزق وغيره أصل عظيم .

ثم ينبغي له أن يأخذ المال بسخاوة نفس ليبارك له فيه ، ولا يأخذه بإشراف وهلع ؛ بل يكون المال عنده بمنزلة الخلاء الذي يحتاج إليه من غير أن يكون له في القلب مكانة ، والسعى فيه إذا سعى لإصلاح الخلاء . وفي الحديث المرفوع الذي رواه الترمذى وغيره : «من أصبح والدنيا أكبر همه ، شتت الله عليه شمله ، وفرق عليه ضياعه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له . ومن أصبح والآخرة أكبر همه ، جمع الله عليه شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتاه الدنيا وهي راغمة » .

وقال بعض السلف : أنت تحتاج إلى الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج ، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة مر على نصيبك من الدنيا فاتظمه اتظاماً . قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ * مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ) . **المتین**

فأما تعين مكسب على مكسب من صناعة أو تجارة أو بناءة أو حراثة أو غير ذلك ، فهذا مختلف باختلاف الناس ، ولا أعلم في ذلك شيئاً عاماً ، لكن إذا عن لإنسان جهة فليستخر الله تعالى فيها الاستخاراة المتلقاة عن معلم الخير صلى الله عليه وسلم ، فإن فيها من البركة ما لا يحاط به . ثم ما تيسر له فلا يتكلف غيره إلا أن يكون منه كراهة شرعية .

وأما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم ، فهذا باب واسع ، وهو أيضاً يختلف باختلاف نشء الإنسان في البلاد ، فقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم أو من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد آخر ، لكن جماع الخير أن يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه هو الذي يستحق أن يسمى علماً ، وما سواه إما أن يكون علماً فلا يكون نافعاً ، وإما ألا يكون علماً ، وإن سمي به . ولئن كان علماً نافعاً فلا بد أن يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما يغنى عنه مما هو مثله وخير منه . ولتكن همتهم مقاصد الرسول في أمره ونهيه وسائر كلامه . فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس ، إذا أمكنه ذلك .

وليجهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام يصلی من الليل : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحکم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » فإن الله تعالى

قد قال فيما رواه عنه رسوله : « يا عبادي كلّكم ضال إلا من هديته
فاستهدوني أهداكم ». .

وأما وصف « الكتب والمصنفين » فقد سمع منا في أثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه . وما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب أَنْفُع من « صحيح محمد بن إسماعيل البخاري » لكنه هو وحده لا يقوم بأصول العلم . ولا يقوم بتمام المقصود للمتبحر في أبواب العلم ، إذ لا بد من معرفة أحاديث آخر ، وكلام أهل الفقه وأهل العلم في الأمور التي يختص بها بعض العلماء . وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً ، فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ، ومن أعمامه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالاً : كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي لييد الأنصاري : « أولىست التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ؟ فماذا تغنى عنهم ؟ ». .

فنسأل الله العظيم أن يرزقنا المهدى والسداد ، ويلهمنا رشدنا ،
ويقينا شر أنفسنا ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ويهب لنا
من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على
أشرف المرسلين .
